سلسلة رسائل جامعية حول الوسطية

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في

بُورْكِينَا فَاسُو

تأليف

محمد بن آدم بن أحمد تراوري

طبع على نفقة

وقف العبد لله بالمدينة المنورة

المد الرافضي في بوركينا فاسو

ح حمد بن آدم بن احمد تراوري، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

تراوري ، حمد بن آدم بن أحمد

المد الرافضي في بوركينافاسو / حمد بن آدم بن أحمد تراوري.

المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

١٩٢ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ١-٤١٨٠-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الشيعة في أفريقيا أ. العنوان

ديوي: ٢٤٧,٠٩٦ ١٤٤١/٨٩٢٧

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٩٢٩

ردمك: ١-٤١٨٠-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

طُبع على نفقة

وقف العبد لله بالمدينة المنورة

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

بصيرة

سلسلة رسائل جامعية نحو الوسطية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في بُورْكِينَا فَاسُو

تأليف

محمد بن آدم بن أحمد براوري

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأجلها، ارتضاها الله جَلَّ جَلَالُهُ للصفوة من خلقه، فجعلها مهمة أنبيائه ورسله، وبيّن أنها أحسن القول وأزكاه وأطيبه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣]، قال الشيخ ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمعنى: لا أحد أحسن قولاً ممن هذه حاله»[(١)]، وفي هذا دلالة واضحة وجليَّة على فضل الدعوة وشرف الدعاة.

وإن من الخصائص الجليلة التي امتازت بها الدعوة الإسلامية؛ أنها وسط بين سائر الدعوات؛ وأن دعاتها الحق خيارٌ عدلٌ بين مختلف النحل والجماعات، مصداقًا لقول الباري جل في علاه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، وصفهم بأنهم وسَط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه كالنصارى، ولا هُم أهلُ تقصير فيه كاليهود، ولكنهم أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها[(٢)].

ويزداد هذا جلاء في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خط لنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطًّا ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، فبين أن سبيل الله الوسطي هو الصراط المستقيم الواجب اتباعه، وما جانبه يمينًا أو شمالًا إفراطًا أو تفريطًا هي سبل الشيطان المتطرفة، ومن ثم كانت الوسطية من الخصائص الجليلة التي خص الله بها الدعوة الإسلامية، كما خص بها دعاتها

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٥/ ١٥).

(٢) ينظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري (٣/ ١٤٢).

من أهل السنة والجماعة، فإنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسط في النحل؛ كما أن ملة الإسلام وسط في الملل»[١].

وإن من لوازم هذه الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ حرصهم على نصح الخلق ودعوتهم جميعًا إلى السبيل الحق، ورؤيتهم أن من صميم الدعوة إلى الله والنصح لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؛ الرد على كل من تطرف عن سبيل الله الوسطي، نصحًا ودعوة له بالحسنى عسى أن يتوب من ضلاله، وحماية للمجتمع المسلم من شبهاته وباطله.

وانطلاقًا من هذه الأهمية البالغة للدعوة إلى الله؛ وواجب النصح لكل مسلم؛ وضرورة الذود عن سبيل الله الأقوم، يسر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية -وهي تسعى لتنمية الفكر العلمي في مجال الدراسات الدعوية وتعمل على تطويره وتنشيطه- أن تقدم هذه السلسلة من الرسائل الجامعية، خدمة للبحوث العلمية، وإسهامًا منها في نشر الاعتدال والوسطية، ومواجهة ما يحيد عن سبيل الدعوة الإسلامية، حيث قامت باختيار بعض الرسائل العلمية التي تصف واقع الدعوة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها، ثم قامت بإعادة تحكيمها ونشرها.

ومن بين تلك الرسائل هذه الرسالة التي هي بعنوان: «المد الرافضي في بوركينا فاسو»، للشيخ **حمد بن آدم بن أحمد تراوري**.

والله نسأل أن يوفقنا حتى نعمل، ويرزقنا الإخلاص في عملنا حتى يقبل، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

(١) مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية (٣/ ٣٧٠).

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن الله تعالى لما بعث رسوله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسلام دينًا وأظهره على الدين كله، فانتشر في مشارق الغرب ومغاربها، ودحر الشرك وأهله، وأزيلت دولتهم وملكهم- لم ينفك أعداء الإسلام من ذلك الحين يخططون للإسلام وأهله في كل وقت، ويكيدون له، ويعملوا على تدنيس مقدساته، وإغواء شبابه. وكانت الرافضة منذ ظهورهم من أخطر الأعداء وأخبثهم، لكونهم يلبسون ثوب الإسلام، ويدعون الانتماء إليه، فخطرهم على الإسلام والمسلمين أعظم من أي خطر آخر، بل لم يأت الشر إلى المسلمين من أعدائهم إلَّا من ناحيتهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي في الإسلام، إنما كان من جهتهم، وبهم تسترت الزنادقة... فهم يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار

أهل الدين، وسادات المتقين... وكذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديما على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم)[١]. وحقيقتهم لا تظهر لكثير من المسلمين، فاستغلوا -رداء الإسلام- سبيلًا للدعوة إلى عقيدتهم الباطلة، ونشروا دعاتهم في أرجاء المعمورة. في مشارق الأرض ومغاربها. وأنفقوا أموالا طائلة للصد عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [الأنفال:٣٦].

وطائفة الرافضة من الطوائف المنحرفة التي أنشأها اليهودي الخبيث عبد الله بن سبأ، الذي قال بفرض إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه بالنص كذبًا وزورًا وبهتانًا[٢]، وطعن في أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -والعياذ بالله- وهكذا انتشرت هذه العقائد في كثير من البلدان، وقد تسرَّب هذا المذهبُ في الآونة الأخيرة إلى كثير من بلدان إفريقيا لا سيما في غربها ومن الدول التي لم تغب عن زعماء الرافضة لبث سمومهم فيها على أبناء المسلمين دولة بوركينافاسو، وتكاد تترسخ جذورهم فيها حيث بدأوا بإنشاء المدارس والمعاهد العلمية، واتخذوا كل أسلوب ووسيلة ممكنة لنشر عقيدتهم الهدامة للإسلام والمسلمين، والمسلمون عنهم غافلون بدعوى أنهم يدعون إلى حب آل البيت ونحن بذلك مأمورون، ولم يفهم حتى بعض المنتسبين إلى العلم خطرهم وما يكنونه لأهل الدين الحنيف- أهل السنة والجماعة- فكيف بالعوام؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع في كونه موضوع الوقت والساعة، حيث أن الرافضة انتشروا في أكثر بلدان العالم الإسلامي -لا سيما في إفريقيا المسلمة- مستغلين الثالوث العدو

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ج٣)، (ص٢٤٣).

(٢) انظر: تاريخ فرق الشيعة لشيخهم الحسن بن موسى النوبختي (ص٢٢-٢٣).

البغيض (الجهل والفقر والمرض) كالنصارى، للدعوة إلى مذهبهم وإخراج أبناء المسلمين من عقيدتهم الصحيحة الصافية المبنية على الفطرة السليمة. فتحتم على طلاب العلم ورثة الأنبياء، أن يتصدوا لهذه الدعاوى الباطلة، وأن يبينوا خطرهم وموقفهم من المسلمين.

لهذه الأهمية وغيرها مما سبق، كان لاختيار الموضوع عدة دوافع وأسباب دعتني إلى الكتابة فيه من أهمها:

أولًا: كون الموضوع ذا حيوية، يُعنى به كلّ داعية إلى الله في بوركينافاسو لظهور هذه الفرقة -الرافضة- في الدولة.

ثانيًا: أهمية التعرف على وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة في بوركينافاسو، حتى يُتمكن من دعوتهم بالطريقة المناسبة، إذ معرفة حال المدعو من البصيرة في الدعوة إلى الله.

ثالثًا: تبصير المسلمين بالوسائل والأساليب التي تتخذها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم وعقيدتهم، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، فلا ينخدعوا بالشعارات التي يرفعونها من الدعاوى المغرضة، كوحدة المسلمين وتوحيد صفهم والتقريب بين أهل السنة والشيعة وأن الإختلاف بينهم في الفروع لا في الأصول، وغيرها من أساليب المراوغة التي يستعملونها لاستجلاب الغافلين إلى معتقداتهم، ونشرها بين المسلمين في جميع أقطار الأرض.

رابعًا: الواجب الدعوي الذي أمر الله تعالى المسلمين بالقيام به وطمعًا في الأجر العظيم المرتب على دعوة الناس وهدايتهم يقول المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»[1].

---

(١) البخاري: كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب (٣/ ١٣٥٧) برقم(٣٤٩٨)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧/ ١٢١)، برقم (٦٣٧٦).

ولعدم وجود أية بحث أكاديمي أو علمي المتعلق بهذا الموضوع في بوركينافاسو سابقا.

خامسًا: كون الرافضة يتسمون بالمكر والخداع والكذب، ولا يظهر ذلك لكثيرٍ من الدعاة فضلًا عن عوام الناس، فوجب بيانُه للأمة حتى يكونوا على حذرٍ منهم.

سادسًا: كونِي مِن بوركينافاسو وأعرفهم مما جعلني أستعين بالله للبحث في هذا الموضوع لسد مد التشيع في بلدي وحتى أبديَ للعالم الإسلامي مدى خطرهم ليُنقذوا هذا البلد وغيره من هذا الشراك الذي نصبوه بالوسائل المتاحة لهم.

محمد بن آدم بن أحمد تراوري

التَّمهيد

تَعْرِيفَاتٌ ومَدْخَل

وفيه خمسة مطالب:

المطْلَبُ الأوَّلُ
التَّعْرِيفُ بالوَسَائِلِ والأَسَالِيبِ

أولًا: تَعريفُ الوَسَائِلِ لُغَةً واصْطِلاَحًا:

الوَسَائِلُ لُغَةً: الوسائل: جمع مفردها وسيلة، على وزن فعيلة.

جاء في معجم مقاييس اللغة: (وسل) الواو والسين واللام: كلمتان مُتَبَايِنَتَانِ جدًّا.

الأولى الرغبة والطلب. يقال وسل، إذا رغب. و الواسل: الراغب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وهو في قول لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي دين إلى الله واسل

ومن ذلك القياس الوسيلة.

والأُخرى السَّرِقَة. يقال: أَخَذَ إِبِلَه توَسُّلا[١].

وقال الراغبُ الأصفهاني[٢]: الوَسِيلَةُ وهي أخصّ من الوصيلة، لتضمّنها لمعنى الرّغبة[٣]. قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:٣٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ج ٦)، (ص١١٠) مادة (و س ل).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الاصفهاني (أو الاصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، توفي (سنة ٥٠٢هـ). له من الكتب: تفسير القرآن، والمفردات في غريب القرآن، انظر: سير أعلام النّبلاء للذهبي (ج١٨)، (ص١٢١).

(٣) المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل (ص٨٧١).

وقيل: الوَسيلَةُ: ما يتقرَّب به إلى الغير، والجمع الوَسيلُ والوَسائِلُ.

والتوسيل والتَوَسُّلُ واحد. يقال: وَسَّلَ فلانٌ إلى ربّه وَسيلَةً، وتوَسَّلَ إليه بوَسيلَةٍ، أي تقرَّب إليه بعمل[١].

وجاء في لسان العرب: الوسيلة: هي المنزلة عند الملك، والوسيلة الدرجة والوسيلة القربة ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملًا تقرب به إليه، والواسل الراغب إلى الله وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل وتوسل إليه بكذا تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه والوسيلة الوصلة والقربى وجمعها الوسائل. قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء:٥٧].

من خلال كلام أهل اللغة يظهر أن للوسائل عدة معانٍ لغوية منها: (القربة، والمنزلة والدرجة). وعليه فالوسيلة هي: السبب الموصل إلى المقصود.

الوسيلة اصطلاحًا: للعلماء في مفهوم الوسيلة اصطلاحًا، عبارات متعددة، ومتقاربة ومنها ما يلي:

يقول الحافظ ابن كثير[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[٣]. وهذا ما يراه الباحث راجحًا، وذلك: لأنّ التوسل هو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.

ففي هذا المقام أربعة أركان:

١- مُتَوَسِّل: وهو الفاعل للتوسل ليصل إلى مقصده.

٢- وتَوَسُّل: وهو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.

---

(١) الصّحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (ج٥) (ص١٨٤١) (مادة وسل).

(٢) هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، الإمام الحافظ المفسّر المؤرّخ الكبير، صاحب «البداية والنهاية»، و «تفسير القرآن العظيم» توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شهر شعبان سنة (٧٧٤هـ)، انظر: شذرات الذّهب لابن العماد (١/ ٦٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ج٣)، (ص١٠٣).

٣- مُتَوَسَّل به: وهو الوسيلة الموصلة للقصد.

٤- ومُتَوَسَّل إليه: وهو المقصد[١].

وقيل: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به[٢].

وقيل: الوسيلة: هي كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو[٣].

وقيل: هي الطريقة التي يوصل بها الأسلوب إلى المدعو[٤].

إذا فالوسيلة هي: الأداة المستخدمة أو الطرق المتنوعة في إيصال المعاني ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

ثانيًا: تعريف الأساليب لغة واصطلاحًا:

الأساليب لغة: جمع أسلوب، والأسلوب الطريق، يقال سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة[٥].

وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرًا[٦].

والأساليب: هي الفنون المختلفة[٧].

من خلال التعريفات اللغوية للأسلوب يظهر أن الأسلوب يطلق على عدة معانٍ منها(الطريق، والمذهب، والفن).

---

(١) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود (٨/ ٢٢٨). نسخة الشاملة.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري، طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (ج٥)، (ص١٨٥).

(٣) أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان (ص٤٢٩).

(٤) الدعوة إلى الله، خصائصها- مقوماتها- مناهجها: د. أبو المجد السيد نوفل (ص١٨٩).

(٥) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، مادة (سلب).

(٦) لسان العرب: لابن منظور (ج١)، (ص٤٧١) مادة:(سلب.)

(٧) انظر: المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ص٢٣٨).

الأساليب اصطلاحًا:

تنوعت التعريفات الاصطلاحية لكلمة الأسلوب ومنها:

أن الأُسْلُوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيارِ مفرداتهِ(١).

وقيل: هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصدَ الإيضاح والتأثير(٢).

وقيل: هو عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار ومبادئ وأحكام، في عبارات وصيغ ذات شروط معينة(٣).

وقيل: هو الصيغ التي يعبّر عن المعنى بها، أو الحلقة اللفظية التي يقوم بها المعنى، أو ما يقوم مقامها(٤).

وقيل:- هو العلمُ الذي يتصلُ بكيفيةِ مباشرةِ التبليغِ وإزالةِ العوائقِ عنْهُ(٥).

وقيل: الأسلوب بمفهومه العام: هو القالب التي تصاغ فيه الوسيلة، أو فن عرض المناهج للتأثير والإقناع(٦) يتضح لنا مما تقدم أن الأسلوب في الحقيقة هي كيفية استعمال الوسيلة.

والأسلوب في الاصطلاح الدعوي: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه(٧). وهو الراجح وذلك لأنه جامع وشامل لجميع الأساليب.

---

(١) خصائص القرآن: د. فهد الرومي (ص١٨).

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية: أحمد الشائب (ص٤٤).

(٣) الدعوة إلى الله، خصائصها- مقوماتها- مناهجها: د. أبو المجد السيد نوفل (ص١٨٩).

(٤) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي (ص١٢٩).

(٥) أصول الدعوة: عبدالكريم زيدان (ص٣٩٥).

(٦) رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية دراسة دعوية: عبد المحسن بن عثمان بن باز (ج٢)، (ص٤٩٠).

(٧) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: سعيد بن علي القحطاني (ص١٨٨).

المطْلَبُ الثَّانِي
الفَرْقُ بَيْنَ الوَسَائِلِ والأَسَالِيبِ

هناكَ علاقةٌ وثيقةٌ بين الوسيلةِ والأسلوبِ، وارتباط بينهما من حيثِ المفهومِ، والتطبيقِ، مما جعلَ بعضُ الباحثينَ يراهُما بمعنى واحدٍ(١).

و مما سبق من معاني الوسيلة والأسلوب يتبين الفرق بينهما، لأن الوسيلة هي ما يتوصل به إلى المقصود. أما الأسلوب فهو كيفية استخدام هذه الوسيلة من العرض والتأثير والإقناع.

والوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس، والأسلوب هو فن استخدامها(٢).

وبالمثال يتضح المقال، فالخطبة، وسيلة لتعليم الناس ووعظهم وتذكيرهم ودعوتهم، والخطيب قد يستعمل أسلوب الترهيب أو الترغيب، وقد يرفع صوته أو يخفضه، وقد تحمر عيناه، ويشتد غضبه، وقد يتأثر فيبكي، وبطبيعة الحال يؤثر، كل هذه أساليب قد يستعملها الخطيب في معرض خطبته التي هي وسيلة شرعية لدعوة الناس، فالوسائل أوعية للأساليب وحاملة لها.

للتفريق بين الوسيلة الدعوية والأسلوب الدعوي نقول:

الوسيلةُ الدعويةُ: هي الأداة المنضبطة شرعًا، الموصلة إلى غاية منضبطة.

وهي التي تستخدم لنقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

أما أسلوبُ الدعوةِ: فهو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله.

وبذلك تعتبر الوسيلة أداة ناقلة للأسلوب من خلالِها(٣).

---

(١) المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، د.عبدالله بن محمد المجلي (ص١٦).

(٢) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق (ص١٧).

(٣) انظر في تعريفات الوسيلة الدعوية و الأسلوب الدعوي: دعوة النبي ﷺ للأعراب، د. حمود بن جابر الحارثي، (ص١٣٧، ١٤٢، ٢١٥، ٢١٧).

المطْلَبُ الثَّالِثُ
التَّعْرِيفُ بِالرَّافِضَةِ

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الرافضة لغة واصطلاحًا:

الرافضة في اللغة: مأخوذ من الرفض وهو الترك، قال ابن فارس[١] (الراء والفاء والضاد أصل واحد وهو الترك)[٢].

وقال في مختار الصحاح: (رفضه) تركه وبابه نصر، ويرفض أيضًا بالكسر رفضًا بفتحتين فهو (رفيض) و(مرفوض)[٣]. وقال في القاموس المحيط: (والروافض كل جند تركوا قائدهم. والرافضة الفرقة منهم)[٤] فالرفض في اللغة معناه الترك والتخلي عن الشيء.

من خلال استعراض هذه المعاني اللغوية تتبين الصلة بينه وبين المعنى الاصطلاحي.

الرافضة في الاصطلاح:

وأما في الاصطلاح: اسم يطلق على كل من تبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذلك على كل من تبرأ من الصحابة[٥].

يقول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، في التعريف بهم (هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسبونهم ويتنقصونهم، ويكفّرون الأئمة إلَّا: علي وعمار والمقداد وسلمان،

---

(١) هو: الإمام اللغويّ المحدّث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القَزْوِينِيُّ المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل هَمَذَان،وصاحب كتاب «المجمل».. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج١٢) (ص٥٤٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (ج٢) (ص٤٢٢).

(٣) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ص١٢٦).

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص٦٤٣).

(٥) الإمامة والرّدّ على الرافضة: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ص٢٢).

وليست الرافضة من الإسلام في شيء)[١]، وقال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُمَا اللَّهُ (سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبابكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)[٢].

إذا فالرافضة في الاصطلاح: يطلق على تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي وذريته من بعده بنص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن خلافة غيرهم باطلة[٣].

المسألة الثانية: سبب تسميتهم بهذا الاسم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما لفظ الرافضة فهذا اللفظ أول ما ظهر في الإسلام لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما فرفضه قوم فقال: رفضتموني رفضتموني فسموا الرافضة)[٤]. وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (الخلفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم، فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر» اهـ[٥].

فيظهر لنا من خلال أقوال العلماء في سبب تسميتهم بهذا الاسم هي رفضهم تولية زيد بن علي أبابكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(١) السنة للإمام أحمد بن حنبل (ص٨٢)، وانظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى (ج١)، (ص٣٣).
(٢) أخرجه الخلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال المحقق: إسناده صحيح..
(٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (ج١)، (ص٣٤٤).
(٤) مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مرجع سابق (ج١٣)، (ص٣٦).
(٥) المرجع السابق (ج٤)، (ص٤٣٥).

المسألة الثالثة: نشأة الرفض:

لقد مرّ الرافضة من حين نشأتها إلى يومنا هذا بأربع مراحل تاريخية ساهمت كلّ مرحلة منها في توجيه تلك الطائفة وتقرير مصيرها ووجودها قوة ونوعًا[١].

المرحلة الأولى: وضع الأصول الأولى لبذرة الرفض على يد عبد الله بن سبأ اليهودي:

إنّ الأدلة التاريخية كلّها تُؤكد أنّ النشأة الأولى للرفض كانت على يد اليهودي اليمني؛ عبد الله بن سبأ، المعروف بابن السوداء[٢].

فقد أظهر هذا اليهودي الإسلام بقصد إفساد الإسلام كما فعل بولص اليهودي بالنصرانية، فدعا إلى عقيدة الرجعة، وأحدث القول بالوصية، وطعن في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

يقول ابن الأثير[٤] في أحداث سنة خمس وثلاثين في مصر والعراق: «...وكان سبب ذلك أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا من أهل صنعاء أمه سوداء، وأسلم أيام عثمان، ثم تنقل

---

(١) المرجع السابق (ص٥٣).

(٢) وقد ذهب بعض علماء الرافضة المعاصرين إلى القول بأن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها ليتبرؤوا من القول بأن أصل التشيع كان من اليهود، ومن هؤلاء عبد الله فياض في كتابه تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة (ص٩٥)، ومرتضي العسكري في عبد الله بن سبأ (ص٢٨) وما بعدها، ومن غير الشيعة طه حسين في الفتنة الكبرى حيث يقول: (إن ابن السوداء لم يكن إلا وهمًا، وإن وجد فلم يكن ذا خطر). (١/ ١٣٢)، وما علم هؤلاء المنكرون أن أئمة الشيعة أنفسهم قد ترجموا له وبينوا مقالاته مثل الناشئ الأكبر في كتاب مسائل الإمامة (ص٢٢)، والقمي في المقالات والمفرق (ص٢٠)، والنوبختي في فرق الشيعة (ص١٩)، والكشي في رجاله (ص٩٨، ٩٩) والطوسي وغيرهم.. انظر: الإمامة العظمى: لعبد الله بن سليمان الدميجي (ج١)، (ص١٢٣).

(٣) انظر: الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبرهيم بن عامر الرحيلي (ص٢٩).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب بعز الدين، ولد بالجزيرة سنة (٥٥٥هـ) ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل مع =

في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد إضلال الناس فلم يقدر منهم على ذلك، فأخرجه أهل الشام، فأتى مصر فأقام فيهم وقال لهم: العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع، ويكذب أن محمدًا يرجع، فوضع لهم الرجعة، فقبلت منه، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وعلي وصي محمد، فمن أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووثب على وصيه، وإن عثمان أخذها بغير حق، فانهضوا في هذا الأمر وبدأوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس.

وبث دعاته، وكاتب من استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما هو عليه رأيهم وصاروا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيب ولاتهم، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر ما يصنعون، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا بذلك الأرض إذاعة، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء، إلا أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس»[1].

المرحلة الثانية: اشتداد أمر الرافضة وقتالهم باسم الثأر لآل البيت؛ فقد اشتد أمرهم باجتماعهم تحت قيادة واحدة، وذلك بعد مقتل الحسين[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكان مبدأ

=والده وأخويه، وسمع بها من أبي الفضل عبد الله أحمد الخطيب، وقدم بغداد مرارًا حاجًا ورسولًا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما، ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعًا إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان إمامًا في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظًا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيرًا بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم، صنف في التاريخ كتابًا كبيرًا سماه «الكامل» وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ بالموصل سنة (٦٣٠هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، (٣/ ٣٤٨).

(١) الكامل في التاريخ: لابن الأثير (ج٢)، (ص٨).

(٢) هو: الحسين بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب بْن عبد المطلب بْن هاشم بْن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عبد اللهِ ريحانة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشبهه من الصدر إِلَى أسفل منه، ولما ولد أذن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أذنه، وهو سيد شباب أهل الجنة، وخامس أهل الكساء، أمه فاطمة بنت رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء العالمين، إلا مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ. =

أمرهم ما ذكره الطبري[١] - من رواية عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي أنه قال: «لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد[٢] من معسكره بالنخيلة، فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرًا بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صُرَد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلى المُسَيّب ابن نجَبَة الفزاري، وكان من أصحاب علي وخيارهم، وإلى عبدالله بن سعد ابن نفيل الأزدي، وإلى عبدالله بن وال التَّيمى، وإلى رفاعة بن شداد البَجَلي. ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرَد وكانوا من خيار أصحاب علي، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم»[٣].

= حدث عن جده وأبويه وصهره عمر بن الخطاب وطائفة وحدث عنه والداه علي وفاطمة وعكرمة والشعبي وَطَلْحَةُ العُقَيْلِيُّ وابن اخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد بن علي الباقر -ولم يدركه- وبنته سُكينةُ، وآخرون، ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة، وهو أصغر من الحسن، قتل شهيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة ، زاد بعضهم يوم السبت وقيل يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين وهو ابن ست او ثمان وخمسين، قال ابن حجر: (كذا قال الجمهور، وشذ من قال غير ذلك) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، (٢/ ٢٤)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٢٨٠).

(١) حيث قال: (وفي هَذِهِ السنة- أي: سنة أربع وستين للهجرة- تحركت الشيعة بالكوفة، واتعدوا الاجتماع بالنخيلة فِي سنة خمس وستين للمسير إِلَى أهل الشام للطلب بدم الْحُسَيْن بن علي، وتكاتبوا فِي ذَلِكَ.) انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٥٥١).

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق، أبو حفص. ولي البصرة سنة (٥٥)، وله اثنتان وعشرون سنة وولي خراسان، فكان أوّل عربي قطع جَيحُون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة، قبيح السرير، كَانَتْ أُمُّهُ مَرْجَانَةُ مِنْ بَنَاتِ مُلُوْكِ الفُرْسِ. ولما مات يزيد (سنة ٦٥هـ) بايع أهل البصرة لعبيد الله ثم لم يلبثوا أن وثبوا عليه، فتنقل مختبئا إلى أن استطاع الإفلات إلى الشام. وأقام مدة قليلة. ثم عاد يريد العراق، فلحق به إبراهيم بن الأشتر في جيش يطلب ثأر الحسين، فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيد الله، فقتله ابن الأشتر. وذلك في «خازر» من أرض الموصل. وكان خصوم ابن زياد يدعونه «ابن مرجانة». انظر: تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري (٣/ ٤٧٩)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٠٨).

(٣) تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري (٥/ ٥٥٢).

كان هذا الاجتماع عامًا يشمل كافة الشيعة، وقد اجتمع إلى سليمان بن صُرَد نحو من سبعة عشر ألفًا، ثم لم تعجب سليمان قلتهم فأرسل حكيم بن منقذ فنادى في الكوفة بأعلى صوته: (يا ثأرات الحسين) فلم يزل ينادي حتى خرج إلى النخلية أشراف أهل الكوفة وخرج الناس معهم فكانوا قريبًا من عشرين ألفًا[١].

ثم إنه في هذه الأثناء قدم المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الكوفة «فوجد الشيعة قد التفت على سليمان بن صرد وعظموه تعظيمًا زائدًا، وهم معدون للحرب، فلما استقر المختار عندهم بالكوفة دعا إلى إمامة المهدي محمد بن علي بن أبي طالب وهو محمد بن الحنفية، ولقبه بالمهدي فاتبعه على ذلك كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن صرد، وصارت الشيعة فرقتين، الجمهور منهم مع سليمان، يريدون الخروج على الناس ليأخذوا بثأر الحسين، وفرقة أخرى مع المختار يريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد بن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية ورضاه، وإنما يتقولون عليه ليروجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسدة[٢]. فكان هذا بداية اجتماع الشيعة، ثم يذكر المؤرخون خروج سليمان بن صرد بمن كان معه من الشيعة إلى الشام، فالتقوا مع أهل الشام عند عين تسمى «عين الوردة» واقتتلوا اقتتالًا عظيمًا لمدة ثلاثة أيام، يقول ابن كثير في وصفه: «لم ير الشيب والمرد مثله لايحجز بينهم إلا أوقات الصلوات إلى الليل» ثم انتهى القتال بينهم بقتل سليمان بن صرد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكثير من أصحابه، وهزيمتهم، وعودة من بقي من أصحابه إلى الكوفة[٣].

وأما المختار بن أبي عبيد: فلما رجع من بقي من جيش سليمان إلى الكوفة وأخبروه بما كان من أمرهم، وما حل بهم فترحم على سليمان ومن كان قتل معه، وقال: «وبعد فأنا

(١) انظر: البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير (٨/ ٢٥٤).
(٢) المرجع السابق (٨/ ٢٥٤).
(٣) انظر: تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري، مرجع سابق (٥/ ٥٩٩).

الأمير المأمون قاتل الجبارين والمفسدين، إن شاء الله فأعدّوا واستعدوا وأبشروا»[١].

يقول ابن كثير: «وقد كان قبل قدومهم أخبر الناس بهلاكهم عن ربه الذي كان يأتي إليه من الشيطان، فإنه قد كان يأتي إليه شيطان فيوحي إليه قريبًا مما كان يوحي شيطان مسيلمة له»[٢] ثم إن المختار بعث الأمراء إلى النواحي والبلدان والرساتيق[٣]، من أرض العراق وخراسان، وعقد الألوية والرايات... ثم شرع المختار يتتبع قتلة الحسين من شريف ووضيع فيقتله.

لكن ابن الزبير علم بمكره فيما بعد، فندب لحربه أخاه مصعبًا، فلم يزل به مصعب يقاتله، حتى حضره في دار الإمارة، فقتله أحد رجاله وأتوا برأسه إلى مصعب[٤].

المرحلة الثالثة: وفيها انشق الرافضة عن زيد ابن علي، وعن بقية الشيعة الذين قيل لهم الزيدية فيما بعد، وإن كان الزيد لا يقول بمعتقدها، فتميّزت الرافضة في تلك المرحلة بعقيدتها وعرفت بلقبها،، وذلك سنة إحدى وعشرون ومائة لما خرج زيد بن علي بن الحسين على هشام بن عبد الملك، وأظهر من جيشه من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأنكر عليهم فرفضوه لما تولاهما، وسمي من بقي معه بالزيدية[٥].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنّ أوّل ما عرف لفظ الرافضة في الإسلام: عند خروج زيد بن علي في أوائل المائة الثانية، فسئل عن أبي بكر وعمر، فتولاهما فرفضه

(١) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير مرجع سابق (٨/ ٢٥٨).
(٢) المرجع السابق (٨/ ٢٥٧).
(٣) جمع الرستاق بضمّ الراء، فارسي معرّب، يُقال رُزداق، ورُسداق، وهي السواد والقرى. انظر الصّحاح: (١/ ٢٥٣).
(٤) انظر: تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري (٥/ ٥٩٨-٥٩٩)، البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٨/ ٢٥٧).
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦/ ١١٨-١٢٥).

قوم فسموا رافضة)[١]. ومنذ ذلك التاريخ، تميزت الرافضة عن باقي فرق الشيعة، فأصبحت فرقه مستقلة باسمها ومعتقدها.

المرحلة الرابعة: وفيها تصادمت الرافضة في أهمّ أصولهم؛ وهو الإمامة.

فقد كان الرافضة يسوقون الإمامة في آل البيت على خلاف بينهم في تعيين الإمام، وفي نسل من ينبغي أن تساق الإمامة[٢].

هذا مع اعتقادهم جميعًا أنّ الإمامة ركن عظيم من أركان الإسلام، بل أصل أصيل من أصول الإيمان، فلا يتم الإيمان غلاّ باعتقاد الإمامة، ولا يقبل العمل إلا بتحقيقها، والمسلم الذي لا يعتقد ذلك أفضل منه اليهودي والنّصراني بل هو العدو[٣].

لكن الرافضة اصطدموا بموت الإمام الحادي عشر[٤] دون أن يعقّب،،فوقعت الرافضة في الحيرة، ممّا أثّر في الرفض وغيّر مساره.

فقد كان الرافضة قبل وفاة الحسن العسكري لا يقولون بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عُرف هذا المعتقد في زمن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا ادعى أحد في الدول المعاقبة- قبل وفاة العسكري- إمامة الاثني عشر.

فزعم الرافضة أنه كان للحسن العسكري ابنٌ اسمه محمد بن الحسن العسكري، ولد لأبيه سنة خمس وخمسين أو ست وخمسين بعد المائتين من الهجرة، لكن هذا الولد لا يمكن

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/ ٣٦).

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، (١/ ١٢٣).

(٣) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية -عرض ونقد-: ناصر بن عبد الله القفاري (١/ ١٢٨).

(٤) وهو الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصّادق العلوي الهاشمي، الملقب بالعسكري، نسبة إلى مدينة العسكر حيث قد صحب أباه بها، وفيها أقام منذ ولادته في ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين من الهجرة، وسميت مدينة العسكر فيما بعد بسامراء. انظر: أصول مذهب الشيعة الإثني عشرية: (ص١٢٧).

للرافضة أن يأتوا به فزعموا أنّه دخل سردابًا بدار أبيه بعد وفاته وغاب فلم يخرج إلى اليوم، إلاّ أنه حي قائم ولن يموت حتى يخرج فيملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا.

وقد استتبع ذلك حدوث عقائد متنافرة في الرفض زيادة على ما كان به من الطامات منذ نشأته فقد جرّ إلى القول بالإمامة الثاني عشر، ودعوى الغيبة الصغرى والكبرى، ثم الولاية على مصالح الرعية قبل ظهور الإمام المنتظر إلى غير ذلك[١].

المسألة الرابعة: من عقائد الرافضة:

إنّ عقائد الرافضة التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وأئمة آل البيت وجميع المسلمين كثيرة، وسأتعرض لأهمّ تلك العقائد كما وردت في أصولهم المعتمدة.

أولًا: عقيدة عصمة الأئمة:

الإمامة في معتقد الرافضة ركن من أركان الدين، وأصل أصيل من أصول الإيمان، فلا يتم الإيمان إلاّ باعتقاد الإمامة، ولا يقبل العمل ولا يجازى عليه إلَّا بتحقيقها، على أنّ أعظم ما في الإمامة في معتقد الرافضة هو اعتقاد عصمة الأئمة، (فعصمة الإمام من الصفات الضرورية المهمة، بل من شرائط الإمامة أن يكون معصوما كالنبي من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة حتى الوفاة، عمدًا وسهوًا، وأن يكون معصومًا من السهو والخطأ والنسيان؛ لأنّ الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٢].وعصمة الأئمة محل إجماع عند الرافضة.

ثانيًا: عقيدة الغيبة:

إنّ عقيدة الغيبة من العقائد الباطلة التي انفرد بها الرافضة عن سائر طوائف المسلمين، ويعنون بها أنّ الزّمان لا يخلو من حجة الله ظاهرًا أو غائبًا عقلًا وشرعًا،

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه (١/ ١٢٤).

(٢) عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر (ص٩٧).

ويترتب على ذلك أنّ الإمام بعد الحسن العسكري هو ابنه محمد الذي يلقب بالمهدي -الإمام الثاني عشر- وأنّه قد غاب في سرداب في سرّ من رآه.

ثالثًا: عقيدة الرّجعة:

الرجعة في اللغة: من الرّجوع وهو مطلق العودة والكرة إلى سابق العهد في شيء مّا.

أمّا في الاصطلاح: فقد ذهب جمهور الرافضة وعلماؤهم من السابقين واللاحقين على أنّ معنى الرّجعة: هو عودة بعض الأموات بعد موتهم إلى الحياة الدّنيا، وذلك في زمن خروج المهدي -المزعوم في معتقدهم.

رابعًا: عقيدة التقية:

التقية في اللغة من الوقاية: يقال: اتَّقى تَقِيَّةً وتُقاةً وتدل على الحذر، وحفظ الشيء وصونه ممّا يؤذيه، يقول الراغب الأصفهاني: «الوقاية: حفظ الشيء ممّا يؤذيه ويضرّه، يقال: وقيت الشيء، أقيه وقاية، ووقاء»[(١)].

أمّا التقية في اصطلاح الرافضة: فيقول المفيد: «التقية: كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدّين أو الدّنيا»[(٢)].

وقد وردت روايات عن أئمتهم يصرحون فيها بوجوب التقية، وتكفير من تركها، كما أنّهم أي الأئمة-بزعم الرافضة- يستعملونها مع أتباعهم، فضلًا عن مخالفيهم من المسلمين.

يقول البحراني[(٣)] في بيان معنى التقية: «المراد بها إظهار موافقة أهل الخلاف فيما

---

(١) المفردات للراغب (١/ ٢٣١)، وانظر الصحاح (٢/ ٢٩١).

(٢) شرح اعتقادات الصدوق للمفيد (ص٢٤١).

(٣) هو عدنان البحراني، ويلقبونه بالعلامة، درس على علماء عصره ومشاهيره حتى حاز قسطًا وافرًا من المعرفة، وحظي بسمعة في بلادهوولي القضاء والأوقاف ونحوها وكان إمامًا للجمعة والجماعة قال عنه أغابزرك الطهراني: «هو السيد عدنان بن السيد علوي بن السيد علي بن السيد عبد الجبار الموسوي القاروني البحراني عالم بارع وفاضل جليل» توفي سنة ١٣٤٧هـ. انظر: الذريعة (٣/ ١٢٦٥)، والشيعة الاثني عشرية وتحريف القرآن (١/ ١١٩).

يدينون به خوفًا»[١].

وقال الخميني: «التقية معناها: أن تقول قولًا مغايرًا للواقع، أو يأتي بعمل مناقض الشريعة، وذلك حفاظًا لدمه أو عرضه أو ماله»[٢].

خامسًا: عقيدة البداء:

البداء في اللغة: الظهور بعد خفاء؛ يقول ابن فارس: «الباء والدال والواو أصل واحد، وهو ظهور الشيء، يقال بدا الشيء يبدو، إذا ظهر فهو باد»[٣].

أصل البداء هو استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وقبول رأي ظهر بعد أن كان خفيًا ولا شكّ أنّ هذا مستلزم للجهل والنّقص، ولا يخالف عاقل في عدم جواز نسبة ذلك إلى الله تعالى[٤].

والقول بهذه العقيدة محلّ إجماع لدى الرافضة كما قرر ذلك غير واحد من علمائهم وأساطينهم.

المسألة الخامسة: أسباب انحراف الرافضة:

إنّ مما يدركه كلّ باحث في تاريخ الرافضة، وينجلي لكلّ متأمّل في المراحل التاريخية التي مرّت بها هذه الطائفة؛ أنّ تلك النحلة في تطوّر مستمرّ مع التاريخ، فلا تنفك تفاجئ العالم دائمًا بمعتقدات جديدة، يتعصبون لها ويكفرون من لا يقول بها من المسلمين.

والسبب في ذلك أنّ عقيدة الرافضة تقوم على مجموعة من المتناقضات، في الأصول والأدلة تمجّها العقول الصريحة وترفضها الفِطَر السليمة، فتعمل تلك المتناقضات في

(١) الكشكول: للبحراني (١/ ٢٠٢).
(٢) كشف الأسرار: للخميني (ص١٤٧).
(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (١/ ٢١٢).
(٤) انظر: تاج العروس (٣٧/ ١٥٤).

إبعاد الرافضة عن جادة الطريق، وتوغل بهم في غياهيب ظلمات ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠].

ومن تلك الأسباب:

أوّلًا: مقابلة البدع بما هو أشدّ منها: فقد كان الخوارج من النواصب، كفّروا عليًا، والحكمين، وكلّ من رضي بالتحكيم؛ قابل الرافضة بدعة الخوارج بما هو أبعد في الغواية وأعمق في الضلال.

فقد توجه الرافضة كما يقول النوبختي: «إلى أنّ عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واجب على النّاس القبول منه والأخذ، ولا يجوز غيره.. وقالوا لابدّ مع ذلك من أن يقوم مقامه بعده رجل من ولده من ولد فاطمة بنت محمّد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، معصوم من الذنوب طاهر من العيوب تقي نقي..الموالي له ناج، والمعادي له كافر هالك والمتخذ دونه وليجة ضال مشرك..»[1].

ومن يتأمل في معتقدات الرافضة يجدها قد رصدت فجمعت وأوعت أسوأ ما عند جميع الطوائف الأخرى المنتسبة إلى الإسلام إمّا بمقابل أضل سبيلًا من بدعة تلك الطوائف أو بموافقتها على أبطل ما عندها، فقد قابلوا بدعة النصب عند الخوارج، بنصب العداء لكلّ من لم يوافقهم على نحلتهم الباطلة، فقالوا ببطلان خلافة من سبق عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الخلافة، وكفروا جميع مخالفيهم، واستباحوا دماءهم وأموالهم، وهكذا فيما وافقوا فيه الجهمية والمعتزلة القدرية.

ثانيًا: الغلوّ: فالغلوّ من السمات اللازمة للرافضة، ومن عجيب أمرهم في باب الغلوّ أنّ كلّ ما قد كان يعتبره علماؤهم في القديم غلوًّا بشهادة مصادرهم، قد تحوّلت مع الأيام إلى ضروريات دينهم: من لم يقل به فهو ضال كافر !.

---

(١) فرق الشيعة: الحسن بن موسوي النوبختي (ص١٦-١٨).

يقول عبدالله بن محمد حسن الممقاني: «إنا قد بينا غير مرة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه، ولا يركن إليه لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم (يعني الأئمة) غلوًا عند القدماء، وكون مانعده اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوًا عند هؤلاء، وكفاك في ذلك عدّ الصدوق نفي السهو عنهم غلوًا، مع أنه اليوم من ضروريات المذهب،و كذلك إثبات قدرتهم على العلم بما يأتي (أي علم الغيب) بتوسط جبرائيل والنبي غلوًا عندهم وهي من ضروريات المذهب اليوم»[١].

ومن غلوّهم في هذا العصر غلوّهم في الخميني، حتّى نزّله بعضهم منزلة الأئمة المعصومين؛ التي هي أعظم في معتقدهم من منزلة سائر الأنبياء حاشا نبيّنا محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أكد هذا المعنى أحد المسئولين الإيرانيين[٢] بقوله: («إن الخميني أعظم من النبي موسى وهارون» فنال بهذا القول رضا الخميني فعينه نائبًا عن طهران، ورئيسًا لمؤسسة المستضعفين أعظم مؤسسة مالية في البلاد)![٣].

ثالثًا: الجهل: وهو من صفات الرافضة التي تلازمهم، وهم يتراوحون فيه بين الجهل البسيط، والجهل المركّب، وقد يستغرب هذا الأمر من لم يختبر الرافضة في تاريخهم وحقائق أقوالهم المتناقضة إلى جانب ما قد حشوا به مصادرهم من أقوال نسبوها إلى الأئمة يكفي عرض أكثرها ليتبيّن بطلانها ناهيك عن أفعالهم الأخرى التي تدلّ على سفههم كما سيأتي بإذن الله تعالى.

ولئن أصرّ الرافضة على خلاف ذلك، فليتأملوا في قول شيخهم الخوئي حيث يقول عن الصدوق – صاحب أحد أصولهم الأربعة في الأخبار–: «وأمّا طرقه إلى أرباب

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي (٣/ ٢٤٠).
(٢) يدعى فخر الدين الحجازي.
(٣) الثورة البائسة، موسى الموسوي (١٤٧)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية (٣/ ١٠١).

الكتب – أي التي نقل منها– فهي مجهولة عندنا، ولا ندري أيًّا منها كان صحيحًا، وأيًّا منها غير صحيح، ومع ذلك كيف يمكن دعوى العلم بصدور جميع هذه الروايات من المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»[١].

ويقول الخميني: «..إذًا؛ فإنّ اسم عليّ بن أبي طالب لم يكن ليضرّ بمبدإ الإمامة فحسب – يعني لو ذكر صريحًا في القرآن– بل وكان يضرّ بالدّين أيضًا»[٢].

ولئن كان الخوئي قد أعلن عن جهله بمأخذ الصدوق، مع علمه بما يترتب على هذا الإعلان من طعن في الصدوق، وطعن فيه هو وفي المذهب، إلاّ أنّه جهل بسيط يسعى صاحبه لإزالته.

أمّا جهل الخميني فإنّه يُقرأ خلال السطور: فهو إمّا أنّه يجهل أنّ القول بنصية الإمامة في معتقدهم يقوم على أن الأئمة كانوا مذكورين في القرآن بأسمائهم فحذف!، وإمّا أنّه يجهل أنّ أهمّ دعامة القول بتحريف القرآن، هو دعوى حذف اسم عليّ بن أبي طالب من القرآن على يد أعدائه؛ كما صنف في ذلك علي بن إبراهيم القمي– من رجال الكليني في الكافي – تفسيرًا في بيان مواضع اسم عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي حذفه الأعداء بزعمه من القرآن الكريم!.

أو ربّما يخطِّئ أصولهم ومصادرهم والأئمة السابقين أجمعين في دعواهم وجود أسماء الأئمة في القرآن قبل التحريف!.

والرافضة إلى جانب الجهل الذي يلاحقهم بحكم عقيدتهم المناقضة للعقل والنقل؛ إلاّ أنّهم يسعون جاهدين على تعميق الجهل في أتباعهم بتنشئة الشباب على أشدّ أنواع الجهل ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا.

---

(١) معجم رجال الحديث:للخوئي (١/ ٢٤-٢٥).

(٢) كشف الأسرار: للخميني (ص١٣١).

يقول أحمد كاتب: «وقد تعجبت من نفسي جدًّا لجهلي بتاريخ الشيعة، إلى الحدّ الذي لم أقرأ ولم أسمع عن تفاصيل الحيرة ووجود الشّك التاريخي حول ولادة الإمام الثاني عشر مع أني كنت أتصدّى للدعوة والتبشير بالمذهب الإمامي الاثني عشري منذ شبابي، وقد نشأت في الحوزة وكتبت عدّة كتب حول أئمة أهل البيت وقرأت أكثر.. وانتبهت حينها إلى غياب درس مادة التاريخ بالمرّة من برامج الحوزة العلمية التي تقتصر على اللغة العربية والأصول والفلسفة والمنطق.. ولا يوجد لديها حصة واحدة حول التاريخ الإسلامي أو الشيعي!»[١].

ويقول أبو الفضل برقعي في تكريس الرافضة للجهل وتعميقهم لجذوره في أتباعهم: «ومنذ أمد بعيد قد أسفت على انحطاط المسلمين وذلّهم وتفرّقهم وفقرهم، وبحثت عن طريق الخلاص لهم، ورأيت أنّ تجّار الدّين والمنتفعين به هم أكبر عثرة في طريق رقي المسلمين وتقدّمهم، ورأيت أنّ هؤلاء المتعالمين والمنتفعين يتعمدون صدّ النّاس عن البحث والنّظر والتقدّم واليقظة، وجعلوا بيئتهم كبيئة العميان لتصبح تربة صالحة لقبول ادعاءاتهم الباطلة وخرافاتهم، وهكذا يخفون عيوبهم ونقائصهم ولا تبيّن»[٢].

رابعًا: الحقد: إنّ المتابع لتاريخ الرافضة الطويل يدرك أنّهم قوم يعيشون على أشدّ ما عرفه الإنسان من الحقد، ولا يعرف للرافضة في التاريخ أنّهم تمكنوا من أعدائهم فعفوا عنهم قط.

أمّا مظاهر الحقد في أصول معتقد الرافضة ومواقف أساطينهم في التاريخ فكثيرة جدًّا ومنها:

ما تقدّم أنّ قائمهم لا يقوم إلاّ للنقمة وشفاء ما في صدورهم من الغيظ والحقد المستمر على أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضوان الله عليهم أجمعين.

(١) تطوّر الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه: أحمد كاتب (ص٤٧).
(٢) كسر الصنم نقض كتاب أصول الكافي: أبي الفضل البرقعي (ص٢٧).

وكذلك مواقفهم التاريخية من أعدائهم ومخالفيهم خير دليل على ذلك؛ لنا أن نعتبر ذلك بابن العلقمي، ونصير الطوسي، والخميني حين انتصر على حكومة الشّاه فلم يبق ولم يذر من مخالفيه ومعارضيه حتّى عرضهم بعُرض السيف عن بكرة أبيهم.

فقد بث الإذاعي الإيراني الدكتور علي نور - عشية انتصار الخميني- خبرًا تحت العنوان (هذا وضوء وهذا وقت الصلاة!!) حيث يقول: «انتهت عملية الإعدامات وكانت عقارب السّاعة تشير إلى الخامسة صباحًا، عندما صعد (الخميني) إلى سطح مقره الموقت بمدرسة علوي، واقترب من الجثث الملقاة على الأرض فانحنى عليها ومدّ يديه إلى الدّماء السائلة ثمّ رفعهما، وبيده اليسرى مسح ذراعه الأيمن، وبيده اليمنى مسح ذراعه الأيسر، وهو يقول لمن حوله: (هذا وضوء وهذا وقت الصلاة) فاصطف من خلفه الحضور أمام الجثث الأربعة، ليؤدوا الصلاة!!!»[1].

ولا تزال فواجع أفاعيلهم في بيت الله الحرام سنة ١٤٠٧هـ، و١٤٠٩هـ في ذاكرة المسلمين في كلّ مكان، فضلًا عن تصفياتهم لأهل السنةبالعراق، وقتلهم وإعدامهم في إيران خلال الانتخابات لأتباع الأحزاب المعارضة.

وقد جرّ الرافضة هذا الحقد الدّفين والمعلن إلى اعتقادات هي بالسفه منه أقرب من عقيدة ودين، يكفي عرضها لبيان تفاهتها وبطلانها كما سيأتي تقريره بإذن الله تعالى.

وقد ساهمت مجموع هذه العقائد في دين الرافضة بإبعادهم عن قبول الحق والإذعان له حتّى وإن ظهر لهم، حقدًا وتعصبًا إلى جانب الكذب والنفاق الذي لا يتجزّأ عن دينهم.

---

(١) انظر: إيران بين التاج والعمامة: أحمد مهابة (ص٣٨٨-٣٨٩).

المطْلَبُ الرَّابِعُ
التَّعْرِيفُ بالدَّعْوَةِ

من خلال التتبع والاستقراء فإن الدعوة بصفتها لم يتم تعريفها عند المتقدمين مع ورودها في كتب المعاجم اللغوية، خلا بعض المتقدمين من المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية، والسبب في ذلك والله تعالى أعلم أن كلمة الدعوة من خلال ورودها في الكتاب والسنة لم تكن بحاجة إلى تعريف وشرح، لوضوح المعنى وسعة العلم وفهم اللغة، إضافة إلى التطبيق العملي في شؤون الحياة، كما أن الدعوة لم تكن تدرّس كعلم له قواعده وأصوله وأساتذته ومؤلفاته، ولذلك حرص المتأخرون على التأصيل في هذا الجانب والعناية به، ومن هنا تعددت وتنوعت تعريفاتهم بحسب مدلولاتها وبحسب اجتهادهم في وضع حد يحيط بمعنى كلمة الدعوة.

وفيما يلي بيان معنى الدعوة في اللغة والاصطلاح:

الدعوة في اللغة:

الدعوة مصدر دعا، تقول (دعا يَدعُو دعوةً ودعاءً)[١].

والدعوة تطلق ويراد بها عدة معانٍ منها:- الدعاء و النداء والصيحة والطلب، والحث والسؤال والرغبة إلى الله[٢].

قال الفيومي[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٢/ ٩٨٧).

(٢) انظر: القاموس المحيط مادة (د ع و).

(٣) هو:أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس، فقيه، لغوي، نشأ بالفيوم، ومهر في العربية، والفقه. من مصنفاته: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. توفي بعد ٧٧٠هـ. الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٣١٤)، بغية الوعاة للسيوطي (ص١٧٠).

عنده من الخير، ودعوت زيدًا: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعون... والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داعي الخلق إلى التوحيد»[١].

الدعوة في الاصطلاح:

تتعدد وتتنوع التعريفات الاصطلاحية للدعوة ومردّ ذلك -والله تعالى أعلم- إلى عدة عوامل من أهمها: الاعتبارات المناطة ببعض التعريفات، والنظرة الوصفية أو التأصيلية، إضافة إلى النشأة والمحيط، والظروف التي تمر بها الدعوة، ومن خلال استقراء العديد من التعريفات فيمكننا القول بأنها تعود إلى مدرستين:

الأولى: تعرّف الدعوة بمعنى الدين: وهذا النوع هو مقصود الباحث في هذه الدراسة لأن هذه الدراسة تركز على جوانب العقيدة وإخلاص العمل لله وحده لا شريك له. ولأن دعوة الرافضة إلى عقيدتهم ليست مبنية على الدعوة الصحيحة التي يرجع أصولها إلى الكتاب والسنة، وإخلاص العمل لله، وإنما تهدف دعوتهم إلى: تحويل المسلمين من العقيدة الإسلامية الصحيحة إلى عقيدة الرفض والشرك بالله الذي ما أنزل الله بها من سلطان. ومن الأمثلة على هذه التعريفات:

١- الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله -عليهم الصلاة والسلام- بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[٢].

٢- وقيل: الدعوة هي: «صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة، وحثهم عليها»[٣]. وهذا التعريف هو ما يختاره الباحث لشموليته أي سواء كان هذه الفكرة أو

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ص١٩٤).
(٢) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٥/ ١٥٧).
(٣) تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألوري (ص١٧).

العقيدة صحيحًا أو غيرها. والله أعلم.

والثانية: تعرّف الدعوة بالمعنى التطبيقي (النشر والبلاغ): ومن أمثلتها:

١ – الدعوة: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة[١].

٢ – الدعوة: تبليغ الناس جميعًا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولًا وعملًا في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم[٢].

٣– وقيل: الدعوة هي: «صرف أنظار الناس وعقولهم إلى فكرة أو عقيدة، وحثهم عليها»[٣]. وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها متقاربة، وأن الاختلاف بينها اختلاف تنوع، إذ كلها تعبر عن الدعوة بالإيصال مع التأكيد على الوسائل والأساليب الشرعية. إلا أن تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوسع وأشمل فهو الراجح والله أعلم.

المطْلَبُ الخَامِسُ
التَّعْرِيفُ بِبُوركينافَاسو؛ ومَوْقِعُها الجُغْرَافِيُّ، ولَمْحَةٌ عَنْ دُخُولِ الإِسْلَامِ فِيها، وظُهُورُ التَّشَيُّعِ وَمَبْدَؤُهُ

أولًا: تحديدات جغرافية لبوركينا فاسو:

١- الموقع:

تقع بوركينا فاسو في وسط غرب أفريقيا وهي من دول السهل الأفريقي، تحدّها من الشرق النيجر، ومن الشمال والغرب مالي، ومن الجنوب غانا، والتوجو، وبنين، وساحل العاج. تبلغ مساحتها ١٢٠. ٢٧٤ كم٢[٤].

(١) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي (ص١٧).

(٢) خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسن (ص١٧).

(٣) تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألوري (ص١٧).

(٤) *le Burkina faso, Frederic lejeal.p235* (بوركينا فاسو: فريديريك ليجيآل، ص٢٣٥) و*atlas des peuples d>afrique: jean sellier p68*. (أطلس شعب الأفريقي لجان سيلير، ص٦٨).

٢- أصل تسمية بوركينا فاسو:

بوركينا فاسو كانت تسمى باسم (فولتا العليا) نسبة إلى الأنهار الثلاثة التي تمر في غرب البلاد وهي: فلتا الأسود، وفلتا الأبيض، وفلتا الأحمر(١).

وعقب قيام ثورة ٤/ ٨/ ١٩٨٣م تم تغيير اسم (فلتا العليا) إلى (بوركينا فاسو)، ويعني (أرض الأحرار). والاسم مكون من لغتين: موري، جولا وصيغت النسبة من اللغة الفلانية فيقال بوركينابي (*burkinebe*) وبذلك يكون اسم الدولة مشتمل على ثلاثة لغات رئيسة في الدولة (الموري، والجولا، والفولانية).

فكلمة بوركينا -*burkina*- بموري - لغة الشعب الموسي-: وتعني: الحر.

وكلمة فاسو - *faso*- بجولا- لغة الشعب الجولا- وتعني البلد أو الوطن.

وكلمة بي - بالفولانية- لغة الفولانيين- وتعني من ينتسب إلى بوركينا(٢).

٣- السكان ولغاتهم:

بلغت نسبة السكان في بوركينا فاسو (١٩,٧٩٠,٣٠٠) نسمة(٣) حسب إحصائية عام ٢٠١٨م نسبة المسلمين ٦٠٪، ويقدر نسبة الكاثوليك بـ١٦,٦٪، والبروتستانت ٣٪، والوثنيين ٢٣,٧، وأتباع الديانات الأخرى يمثلون٢,٠٪في حين أن اللادينيين يمثلون ٠,٦٪ من مجموع سكان البلد(٤).

أما اللغة فإنّ تعدد القبائل يفرض تعدد اللهجات، لذا نجد أن عدد اللهجات

---

(١) انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكاساته (بوركينا فاسو نموذجًا): ينوغو سليمان (ص٤٦).

(٢) انظر: *le pays,notre nationalite Burkinabe ou Burkinabe,n°:3228,2004,p19*

(٣) انظر: *neral de la population,sidwaya,lundi:23 avril 2018, n°5880,p13éRécensement G*

(4) *institute national de la statique et du récensement démographie,2000, analyse des resultants du récensement general de la population et l'habitants de 1996,vol:1 ouagadougou,p54.*

يبلغ نيّفا وخمسين. وأشهرها أو أكثرها استعمالا هي: موري،،والفلانية وبامبارا (جولا)، وغُرماتسي، وسينوفو[١].

واللغة الرسمية هي الفرنسية. وأما الإنجليزية فتدرس بعد الابتدائية فما فوقها.

٤- المناخ والتضاريس:

مناخ بوركينا فاسو من الطراز المدارى؛ فصيفها ماطر وشتاؤها جاف،وترتفع الحرارة في الصيف وتتعرض لهبوب الرياح في فصل الشتاء.

والأرض أكثر خصوبة في المناطق الغربية، والجنوب الشرقية لذا نجد المشاريع الزراعية الكبرى في تلك المناطق. وتتمتع تلك المناطق الخصبة بكثرة تنوّع الحيات الفطرية والحيوانات البرية من الفيلة والأسود و غيرها.

ولبوركينا مجموعة من الأنهار، تتبع في منطقة الجنوب، ومن أهمها:

١- مُوهُون (*mouhoun*) فولتا الأسود سابقًا.

٢- نهر ناكَمبي (*nakambé*) فولتا الأبيض سابقًا.

٣- نهر نازينو (*nazino*) فولتا الأحمر سابقًا.

بالإضافة إلى أنهار صغيرة في الجنوب الغربي، مثل: كومُوِي (*comoé*)، وليرَبَا (*léraba*)، ومجموعة روافد نهر النيجر، مثل: غُورول (*Gourol*)، وسِربا (*serba*) وتابُو (*Tabou*)[٢].

٣- النشاط الاقتصادي:

تعد بوركينا فاسو من الدّول الفقيرة، بيد أنهّا قد بدأت تحرز بعض التقدم الاقتصادي، وذلك للاستقرار السياسي والأمني النسبي الذي ساد فيها، منذ أكثر من عقدين.

---

(١) المرجع السابق (ص٦٨).

(٢) انظر: *institute national de la statique et du récensement démographie.2000. analyse des resultants du récensement general de la population et l>habitants de 1996.vol:1 ouagadougou.p69.*

تعتمد بوركينا فاسو في اقتصادها على:

١- الثروة الزراعية:

تعتبر الزراعة من أهم الحرف التي يحترفها السكان، حيث يعمل بها نحو ٩٠٪ من مجموع القوى العاملة في بوركينا فاسو[١]، كما تعتمد الزراعة البوركينابية على الأمطار بالدرجة الأولى في توفير حاجتها إلى المياه.

وتعدّ بوركينا من الدول المهمة التي تنتج القطن المسمى باسم: (الذهب الأبيض) ويمثل زراعة القطن القاعدة الأساسية لاقتصاد بوركينا فاسو، ويزرع في المنطقة الغربية وتضم ولاية كُومُوي، وكُوسي (*koosi*)، وموهون، وكينيغو (*kénegou*)، كما تمتدّ الزراعة إلى المنطقة الشرقية[٢].

ويعتبر قطن بوركينا فاسو من أجود الأنواع،لذا يجد طريقه إلى الأسواق الخارجية، وقد تولتّ الجهات المسئولة مسؤولية العناية بهذا القطاع الإنتاجي القطني في البلاد، وتشجيع الأهالي بكافة الوسائل على التوسع في زراعته.

ويعتبر محصول القطن الأهم بين المحاصل الزراعية في بوركينا فاسو حيث تمثل صادرات القطن ٥٠٪ من إجمالي الصادرات الزراعية للدولة[٣].

كما توجد في بوركينا محاصيل زراعية أخرى مثل الذرة، والفول، والأرز.

٢- الثروة الحيوانية:

أما في مجال الثروة الحيوانية؛ فإنّ بوركينا فاسو مصنفة في المرتبة الأولى من الدول الأفريقية ذات الكثافة السكانية والحيوانية[٤]. وتأتي الثروة الحيوانية في المرتبة الثانية من صادرات بوركينا فاسو بعد القطن[٥].

---

(1) *marches Tropcaux et méditerranées,56 année vendredi 27 avril2001 n°2894p832.*

(2) *marches Tropcaux et méditerranées,56 année vendredi 27 avril2001 n°2894p832.*

(٣) انظر: *www.ar.alumnieen.com*، نقلًا من مجلة النهضة (ص٢٣) العدد ١، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ.

(٤) انظر: *le Burkina faso,Frederic Lejeal, Editions karthala,2002,p236*

(٥) انظر: *marches Tropcaux et méditerranées* مرجع سابق (ص٨٤٢).

٣- الثروة المعدنية:

يعتبر قطاع الثروة المعدنية من أهم القطاعات الاقتصادية في بوركينافاسو بعد قطاع الزراعة وتربية المواشي، حيث تشير المصادر إلى أنّ ربع أراضي بوركينا تضم مناجم من الذهب التي لم تستغل حتى الآن، ويمكن حصر أهم الموارد المعدنية المتاحة فيما يلي:

* الذهب: ويأتي في المرتبة الثالثة بعد القطن والثروة الحيوانية، حيث بلغ إنتاجه في عام ١٩٩٨م ١,٦ طنًّا، و في عام ١٩٩٩م ١,٧ طنًّا[١].

* الزنك[٢]: وقد تم اكتشافه عام ١٩٩٨م في بيركو (*perko*) ولاية سانغي. وتقدر احتياطات هذا المعدن بـ٠,٦ مليون طن إلى ٢,١٨٪من الزنك[٣].

* المنجيز أو المنغنيز[٤]: واكتشف منبعه لأول مرة في عام ١٩٦٠م، ويوجد في ولاية لُودَلَن (*loudalan*) في شمال البلد ويمكن القول بأن هذا المنجم يعتبر من أهم المناجم في العالم[٥].

---

(١) انظر: *marches Tropcaux et méditerranées* مرجع سابق (ص٨٤٢).

(٢) **الزنك**: عنصر فلزي أَبيض عدده الذري ٣٠ ووزنه الذري ٦٥. ٣٨ ينصهر عِنْد دَرَجَة ٤١٩م (مج). انظر: المعجم الوسيط، مادة (زنك).

(٣) انظر: *marches Tropcaux et méditerranées* مرجع سابق (ص٨٤٢).

(٤) **المنغنيز**: أصل الاسم مشتق من الكلمة اللاتينية *magnes* ومعناها مغناطيس أو *magnesia nigri* ومعناها المغنيسيا السوداء. المنغنيز عنصر فلزي صلب لونه رصاصي يميل إلى الأبيض. الأنواع غير النقية منه غير فعالة. يصدأ المنغنيز بوجود الرطوبة. يوجد المنغنيز في معادن البيرولوسايت و البسيلوميلان و الرودوكروسايت. حصل على الشكل النقي منه من خلال حرق خليط من ثاني أكسيد المنغنيز و بودرة الألمنيوم. يدخل المنغنيز في صناعة البطاريات و السيراميك و الفولاذ. انظر: معناه على موقع جامعة أم القرى تحت رابط: *http://uqu.edu.sa/page/ar/52855* لم يقف الباحث على تعريفه من كتب اللغة والمعاجم.

(٥) انظر: *le Burkina faso,Frederic Lejeal, Editions karthala* مرجع سابق (ص٢٤٩).

ثانيًا: لمحة عن دخول الإسلام في بوركينا فاسو وانتشاره فيها:

يشير التاريخ إلى أنّ الإسلام وصل إلى بوركينا فاسو في وقت مبكر[١] إذ إنّ مملكة غانا القديمة التي كانت تشمل المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى إلى الشمال من أعالي نهر السنغال والنيجر أي: الشمال الغربي من وجهة نظر جغرافية، كانت لها حدود مع المنطقة المعروفة اليوم ببوركينافاسو، فمن الممكن أن ينساب التجار المسلمون إليها، ناهيك أن ظهور المرابطين في غرب أفريقيا كان له دور فعال في وصول الإسلام إلى المنطقة[٢].

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ دخول الإسلام في بوركينا فاسو، فمنهم من يرى أن الإسلام دخل إلى مملكة موسي (بوركينا فاسو حاليًا) في القرن الثامن عشر الميلادي[٣]، غير أن المتخصصين في تاريخ الإسلام في بوركينا فاسو يكادون يتفقون على أن الإسلام دخل في بوركينافاسو ما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.

والمنافذ الرئيسة لدخوله كانت المنطقة الغربية، وبالتحديد بوبو جولاسو، (*bobo dioulasso*) والمنطقة الشمالية المعروفة اليوم بياتنغا (*yatenga*)[٤]. أما انتشاره فقد مرّ بثلاث مراحل وبيان ذلك في النقاط التالية:

---

(1) *la haut-volta coloniel: temoinages,recherché,regards,Gabriel massa,y georges mediago,editions karthala,paris,p235*

(٢) انظر: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى، ممالك غانة ومالي وسنغاي، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة الثانية، يوليو ١٩٨٠م، (ص٢٦٥).

(٣) *dictionairehistoiredel>islam,Dominiqueetjaminesourdel,p.u.f.1edition,1996paris,p179.* (قاموس تاريخ الإسلام: دومينك وجمين سورديل،باريس ١٩٩٦، ص١٧٩).

(٤) انظر: *l>islam chez nous d>hier a aujourd>hui,un specialist parle,hassimi kouanda, observateur n° 3368 du23 mars,1993,p11.*

١- مرحلة ما قبل الاحتلال (القرن الخامس عشر – التاسع عشر):

تزامنت هذه المرحلة بفترة النفوذ السياسي لدولة سنغاي، وحركتها التوسّعية في غرب أفريقيا، وقد شمل نفوذ هذه الدولة منطقة السفانا كلها، في امتدادها من الشرق إلى الغرب(١) وتتسم هذه المرحلة بتسجيل دور مميّز لعامل التجارة والهجرة، خاصة عند ازدهار التجارة في مدينة جنّي(٢) وكان الشعب الجولا واليارسي والهوسا في طليعة القوافل التّجارية تجاه أراضي بوركينافاسو.

وفي القرن السادس عشر الميلادي وصل أول تاجر إلى حدود مملكة الموسي وقد أطلق على هؤلاء التجار فيما بعد باسم: اليارسي. والمشهور أن الشعب الموسي لم يكن يهتم بالتجارة بقدر اهتمامه بأمور السياسة والحكم، لذا؛ فإنّ معرفة اليارسي الواسعة للمنطقة، وخبرتهم في السياسة والإدارة كانت عامل جذب لملوك الموسي، فأخذوهم كمستشارين وإداريين وسياسيين. وعن طريق ذلك استطاعوا خلق أسواق تجارية في البلاد، أقاموا فيها مصليات لأداء صلواتهم التي كانت تجذب عامة الناس الذين يكنون لهم الاحترام والتقدير، وقد نجح التجار اليارسي بفضل ما وصلوا إليه من مراكز سامية في مملكة موسي في إيصال الإسلام وثقافته إلى الحاشية، وتأسيس أحياء ومدنا إسلامية(٣) ومن أمثلة تلك المدن: مدينة (ركَاي)(٤)، وحيّ حمد الله وحي مويمي في واغادوغو، وقد تحولت هذه المدن فيما بعد إلى مراكز دعوية مهمة، ينطلق منها الدعاة لنشر الدعوة

(١) الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا: حسن أحمد محمود (ص١٩٤).

(٢) تقع مدينة الجنّى حاليا: في دولة مالي، إلى جنوب الغربي من مدينة تمبكتو وتبعد عنها بحوالي تسع مئة كيلو متر، ينظر: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، دراسة في التواصل الحضاري العربي- الأفريقي: مطير سعد غيث أحمد (ص١٩٨).

(٣) انظر: *Essai sur les causes et methods de L'islamisation de l'Afrique de L' ouest du XI siecle au XX siecle, in Islam in tropical Africa, froelich, j.c, oxfort university, press, 1969,p16*

(٤) مدينة ركاي هي مدينة تبعد عن العاصمة واغادوغو بحوالي ٦٥ كلم.

الإسلامية إلى مختلف المناطق، كما شهدت هذه المرحلة نموًا مضطردًا لقبيلة الياسري والهوسا عن طريق الهجرات، واعتناق المهتدين الجدد للإسلام ويمكن تحديد أبرز سمات هذه المرحلة في النقاط التالية[١]:

* وصول مجموعة كبيرة من المهاجرين وتجار الجولا والياسري والهوسا، إلى معظم الأراضي البوركينابية. وقد أدى حضور هؤلاء إلى نموّ الجالية الإسلامية في بوركينافاسو، وانتشار حركة الدعوة.

* الانتشار الواسع لحركة الدعوة الإسلامية، حيث شملت المنطقة الجنوبية (دَغُومبَا)[٢] والمنطقة الشرقية حيث قبيلة غُورماتسي (*Goumatché*) وذلك في القرن التاسع عشر.

* ازدهار حركة الدعوة في المنطقة الغربية (بوبو جولاسو وما حولها) حيث تولى نشر الإسلام فيها الجاليات الإسلامية، في هذا الصدد يقول أحد الباحثين: «إنّ الإسلام منتشر بشكل واسع في أرجاء بوبو جولاسو وبخاصة في حي الجالية السودانية والسنغالية حمد الله»[٣].

٢- مرحلة الاحتلال (ما بين عام ١٨٩٦-١٩٦٠م):

في أول سبتمر عام ١٨٩٦م نصب المستعمر فوليت (*voulet*) راية فرنسا على قصر الملك (موغو نابا وبُغو)[٤] (*Mogo naba wobgo*) في واغادوغو، فكانت بداية مرحلة التفتيت الكلّي للبنية الاجتماعية والسياسية لمملكة الموسي.

---

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان (ص٥٢).

(٢) وهي مدينة تقع الآن ضمن أراضي دولة غانا المجاورة.انظر: (المرجع السابق الصفحة نفسها).

(٣) انظر: *L>islam et L>etat au Burkina faso de 1960a 1990,issa cisse, these de doctorat de paris,VII,1994,p26.*

(٤) **موغو نابا**: لقب يطلق على الملوك التقليديين للشعب الموسي، ويعني ملك موسي.

وقد شهد الشعب البوركيني أنواعًا من القهر والتدمير، حيث كان المستعمر يزرع الرعب في المناطق التي يحتلها[١] وكان الاستعمار الفرنسي يتحفز من سرعة تقدّم الإنجليز والألمان نحو المنطقة، لذ عرض على بعض الملوك توقيع اتفاقية الحماية، اتخذ منها ذريعة فيما بعد لبسط سيطرته كاملة على المنطقة.

وكان الاستعمار الفرنسي يسعى إلى جعل بوركينا فاسو المركز الرئيس للكنيسة الكاثوليكية، وموقعها الحصين لمقاومة الإسلام والحدّ من انتشاره، يقول الأب هَجَارد (*hacquard*)[٢]: (لقد اجتاح الدين الإسلامي منطقة أعالي النيجر منذ زمن بعيد من الدعاة المسلمين، ولم يبق إلاّ الموسي، ولا بد من تنصير هذا الشعب، لا بدّ أن تتحوّل مملكة موسي إلى حبشة جديدة في منطقة السودان الغربي)[٣]، ولأجل تحقيق هذا الهدف الاستعماري، لجأ الاستعمار الفرنسي إلى سياسة (فرق تسد) فحاول عزل مسلمي بوركينافاسو عن إخوانهم في بقية المناطق الإفريقية كي لا يتأثروا بالأفكار الجهادية التي ينادي بها زعماء حركات المقاومة ضد الاستعمار في غرب أفريقية، والأفكار الإصلاحية والثورية التي ينشرها رجال الإصلاح في شمال أفريقيا، وإثارة الخلافات بين القيادات الإسلامية[٤].

ويصف أحد الباحثين[٥] وضع المسلمين في ظل الاستعمار الفرنسي قائلاً:

---

(١) انظر: *rakay: centre commercial et religieux du moogo au XX siècle p122.*

(٢) هو الأب هاجارد ولد ١٨/ ٩/ ١٨٦٠م في قرية ألبيتر ستروف بفرنسا، نائب رسولي للكنيسة الكاثوليكية في مركز سيغو بمالي، وأول من قاد الإرساليات التنصيرية من الآباء البيض إلى بوركينا فاسو وبعض دول غرب أفريقيا في إطار مشروع الكردنال لا فيجري حول تنصير الأفارقة، أسس العديد من المراكز التنصيرية في ربوع البلد، مات غارقا في نهر النيجر يوم ١٤/ ٤/ ١٩٠١م. انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق (ص٥٣).

(٣) *–L>slam au Burkina faso: problématique de L>organisation du haj. mamadou oubda,centre de difision islamique(cadis)premier edition,2003,p31.*

(٤) المرجع السابق الصفحة نفسه.

(٥) هو: إسحاق ديالو باحث بوركيني في جامعة واغادوغو العاصمة، قسم التاريخ والدراسات الأثرية.

«إنّ تطبيق الدين الإسلامي في بوركينا فاسو كان يتم تحت المراقبة الشديدة لدوائر الاستعمار الفرنسي، وكان لا يمكن تشييد مدرسة قرآنية بدون رخصة من المستعمر وبعد تحقيقات دامية حول سلوكيات المدير.. وكانت صلاة العيدين تؤدى تحت حراسة المستعمر الفرنسي ورقابته»[١]، ناهيك عن بناء المساجد ذلك أنّ الاستعمار يخاف من المسجد خوفه من سائر المؤسسات الإسلامية، فبناء المسجد يعتبر وسيلة لتقدم الإسلام[٢]، وفعلا كان الإسلام ينتشر بشكل واسع، رغم هذه الضغوطات المستمرة على المسلمين؛ بل ساهم المستعمر في نشره من حيث لا يدري[٣].

إنّ الدّوائر الاستعمارية الفرنسية تؤكد أنّ الانتشار الحقيقي للإسلام في بوركينا فاسو كان في مرحلة الاستعمار الفرنسي لها، ففي بيان لأسقف مدينة دَلوا (*daloa*)[٤] أشار إلى أنّ الإسلام انتشر بشكل سريع ابتداء من عام ١٩٥٠م – وهي مرحلة الاستعمار الفرنسي لبوركينا فاسو). في هذه السنة واحد فولتاوي – بوركيني– من أصل عشرة يعتبر مسلمًا، ما يعادل ١٠٪ من مجموع السكان، أمّا في عام١٩٦٠م فتمثل نسبة المسلمين خمسة من عشرة أي ٥٠٪ من مجموع السكان[٥] وأن إحصائية كنيسة دلوا حول مسيرة الدعوة الإسلامية في بوركينا تؤكد ذلك، فقد نشرت مجلة (ملاحظات ودراسات وثائقية) (*Notes et etudes documentaries*) للوثائق الفرنسية الأرقام الآتية: يقدر نسبة المسلمين في عام ١٩٤٩م بـ(٣٠٠,٠٠٠) مسلم من بين (٣،٠٤١,٨١٥) من مجموع سكان بوركينا فاسو أي ما يقدر بـ(٩،٨٦٪) نسبة مائوية[٦]، ويضيف الباحث عيسى

(١) المرجع السابق (ص٣٢).

(٢) المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل: عبد القادر محمد سيلا (ص٨٧).

(٣) رحلة في كتاب أفريقيا الحديثة: أحمد عباس عبد البديع، مجلة الفيصل، العدد السابع والستون، محرم ١٤٠٣هـ، (ص٨٨).

(٤) وهي مدينة تقع في منطقة الجنوب الغربي لدولة ساحل العاج حاليًا.

(٥) انظر: *Blletin du diocese de daloa,L>eglise et L>islam en Haut-volta,avril1982.*

(٦) المرجع السابق الصفحة نفسها.

سيسي: بأن الإسلام في بداية الاستقلال لدولة بوركينافاسو إسلام المدن، حيث لقي قبولًا في المدن، كما هو في الشمال وفي بعض الأحياء السكنية في الغرب. وأنّ ظاهرة التمدّن لم تتوسع إلّا في وقت الاستعمار، ثم إنّ نتائج إحصائية الكثافة السكانية في عام ١٩٦٢م تؤكّد هذا التقرير[١]، فالنتائج تشير إلى أنّ «نسبة المسلمين في المدن ٥ , ٥٣٪ من مجموع السكان»[٢].

ولعلّه من الحق وتقرير الواقع أن نؤكد أن الانتشار الحقيقي للإسلام في بوركينا فاسو كان في هذه المرحلة، غير أن هذه التقارير التي نشرتها الدوائر التنصيرية والاستعمارية لتقدير نسبة المسلمين لا تعكس الحقيقة التاريخية لحركة الدعوة الإسلامية في هذه المرحلة، ولعل التناقضات البارزة في تقدير هؤلاء لنسبة المسلمين في عام١٩٦٠م خير دليل على ذلك.

إنّ ظاهرة انتشار الإسلام في المنطقة قد شوّهت من قبل بعض الباحثين الغربيين، حيث أبرزت السلبيات، وطمست الإيجابيات، خدمة للأهداف الاستعمارية، ومن مظاهر هذا التشويه: نفي أثر الإسلام في المنطقة، والتقليل من شأنه ونفوذه، وقد اتخذ هذا الأسلوب بعض المضلّلين من الباحثين من أبناء المنطقة الذين يتعمدون تجاهل المدّ الإسلامي[٣]، والتشكيك حول التاريخ الحضاري لمسلمي هذا الجزء من العالم الإسلامي.

---

(١) *rakay: centre commercial et religieux du moogo au XX siècle* مرجع سابق (ص٥٤).

(٢) المرجع السابق (ص٥٥).

(٣) كما يذهب إليه الباحث البوركيني ساما حمدو إلى أن المسلمين في بوركينا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يشكلون أقلية وهذا زعم يكذبه الواقع، بل معظم الإحصائيات تشير إلى أن المسلمين هم الأغلبية. انظر: *sama L>aid arabe et son impact sur L>islam au Burkina faso:1962- 1990 hamadoup28.*

ولعلّ أهم وأبرز سمات هذه المرحلة ما سنورده في النقاط التالية:

* تنامي المدّ الإسلامي وانتشاره في مختلف أرجاء بوركينا، بتفرق الدعاة في مختلف أنحاء البلاد.

* ظهور طائفة من أبناء المنطقة بالدعوة بعد أن تمكنت فيهم تعاليم الدين الجديد فقاموا مقام الوافدين في نشرها، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ جابر ميغا[١]، والشيخ سَنُوسا تاسمبيدو في بوتنغا[٢]، والشيخ علي سوادوغو[٣].

* ظهور حركات جهادية قوية قاومت الاستعمار الفرنسي ببسالة، ونشرت الدعوة في القرى الوثنية، كحركة الشيخ أحمدو كرنتاو في عام ١٨٤٠م[٤].

٣- مرحلة بعد الاستعمار (من عام ١٩٦٠م إلى العصر الحاضر):

تمثل هذه المرحلة في تاريخ حركة الدعوة الإسلامية في بوركينافاسو مرحلة حيّة ومتميّزة، إذ تمكن المسلمون في هذه الفترة من تقديم مشاريع دعوية كبيرة، وكان للمسلمين فيها تأثير ملموس في المجتمع، كل ذلك نتيجة للتغيرات التي حصلت في البيئة السياسية لبوركينافاسو، حيث انتهى عصر الاحتلال، ودخلت بوركينا في مرحلة جديدة، مرحلة الاستقلال، بدءًا من عام ١٩٦٠م، ومن ثمّ فإن المسلمين تمتّعوا فيها

(١) هو الشيخ جابر بن عثمان بن طاهر ميغا، ولد عام ١٨٣٠م في سيني بِبُولسا تتلمذ على يد والده، ثم قام برحلات علمية إلى مالي والسنغال، ويعد من علماء موسي في هذه المرحلة، أسس أول كتّاب في مدينة ركاي. انظر: (تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان ص٥٧).

(٢) هو سنوسا تاسامبيدو ولد عام ١٨٨٤م في نَغرِنغُو، تعلم في منطقة دوري في شمال بوركينا فاسو، ثم رحل إلى كل من غانا ونيجيريا، وهو المؤسس الأول للمسجد الكبير لمدينة بُوتِنغا، توفي عام١٩٨٩م. انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان (ص٥٧).

(٣) هو الشيخ علي بن إسحاق بن عبد الله سوادوغو ولد في كوربيلي(محافظة بام- كنغوسي) عام ١٨٨٩م تقريبا، وكان من العلماء الأفذاذ في بوركينا، تخرج على يديه أكثر من ٥٨٠٥، توفي عام ١٩٧٩م.انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان (ص٥٧).

(٤) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان مرجع سابق (ص٥٧).

-بفعل هذه التحولات- بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية، وبناء مساجدهم، وتأسيس جمعيات واتحادات، وتنظيم رحلات الحج التي كانت محظورة في وقت الاستعمار(١). ومن أهم خصائص هذه المرحلة ما يلي:

* عمّت حركة الدعوة الإسلامية كل البلاد، بفعل الجهود المضنية التي بذلها الدعاة في أكثر المجالات الدعوية، عملًا بقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤]، بفضل هذه الجهود وتوفيق من الله صنفت بوركينا فاسو منذ عام ١٩٧٤م مع الدول الإسلامية، لكثرة المسلمين فيها(٢).

* نفرت مجموعة كبيرة من أبناء البلد للتفقّه في الدين والرجوع للإنذار، وفي هذه المرحلة حظي بعض الطلبة بفرص الالتحاق بالجامعات الإسلامية في مختلف الدول العربية، وقد التحق معظمهم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وبعضهم بجامعة الأزهر، كما توجه بعضهم إلى الجامعات الليبية، وعاد هؤلاء وأولئك ليتصدّروا مهام الدعوة إلى الله، وتعليم الثقافة الإسلامية، وغيرها من مجالات العمل الإسلامي(٣).

* إنشاء الجمعية الإسلامية عام ١٩٦٢م: وكان من مرامي هذه الجمعية، ضمّ كل مسلمي بوركينافاسو تحت راية واحدة، ونشر الدعوة الإسلامية في ربوع البلد، وهذه الجمعية في نظر المسلمين هي: «أمّ الجمعيات الإسلامية لمسلمي بوركينافاسو»(٤).

---

(١) *L>aid arabe et son impact sur L>islam au Burkina faso:1962- 1990* مرجع سابق، (ص٤٣).

(٢) *L>aid arabe et son impact sur L>islam au Burkina faso:1962- 1990* مرجع سابق، (ص٢٦).

(٣) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق (ص٦٠).

(٤) *L>aid arabe et son impact sur L>islam au Burkina faso:1962- 1990* مرجع سابق (ص٢٧).

* اهتمام الدول العربية والإسلامية المتزايد لمسلمي بوركينافاسو، من خلال تقديم المساعدات المادية والمعنوية للجمعيات الإسلامية. نتجت عن هذه الاهتمامات إرسال المبعوثين للقيام بمهمة الدعوة والتعليم، كما وفدت خلالها الجمعيات والمنظمات الإسلامية ذات الصبغة العالمية، لتتولى هي الأخرى مسؤولية العمل الإسلامي في البلد، مثل:

١- رابطة العالم الإسلامي من المملكة العربية السعودية حرسها الله.
٢- لجنة مسلمي أفريقيا بالكويت.
٣- جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا.
٤- منظمة الدعوة الإسلامية في السودان.

ثالثًا: ظهور التشيع في بوركينا فاسو ومبدؤه:

لقد ظهر التشيع في بوركينا فاسو مع افتتاح سفارة جمهورية إيران الإسلامية عام ١٩٨٣م، نتيجة للعلاقة والوطيدة التي كانت تربط بينها وبين دولة بوركينافاسو، في المجالين السياسي والاقتصادي[١].

ومن هنا بدأت إيران تستغلّ الفرصة لتمرير الفكر الرافضي في أوساط المجتمع البوركيني، من خلال تكوين علاقات مع بعض الشخصيات الإسلامية المحلية. كما ساهم وجود الجالية اللبنانية الشيعية في بوركينافاسو لظهور ونشر المذهب الرافضي (ويعود أقدم تواجد للجاليات اللبنانية إلى عام ١٩٦٨ وهم منقسمون إلى جالية شيعية وسنية ومسيحية إلا أنه كانت على مدار سنوات طوال مجتمعات مغلقة لا تختلط ولا تتفاعل مع البوركينايين وأن الانفتاح على الآخر وبداية الترويج والتعريف بالتشيع كان بين سنتي ١٩٨٦ و١٩٩٠ تقريبًا. وخلال هذه السنوات الأربع بدأ نشاط الشيعة من بوركينايين ذوي أصول لبنانية وإيرانيين في الظهور والتوسع مستهدفًا أول الأمر النخب السياسية والثقافية في البلد ثم مهتما بصغار السن من أبناء البوركينابيين السنة

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا: ينوغو سليمان مرجع سابق (ص١٩٣).

أيضًا عن طريق المؤسسات التعليمية والجمعيات الخيرية وقد انطلق الشيعة في عودتهم من تقارب يبديه هذا الطرف لبعض الطرق الصوفية)[١].

*** أماكن نفوذ الشيعة:**

ليس للشيعة نفوذ علني كبير إذا نظرنا إلى مساحة بوركينا الكبيرة ولنفوذ الطرق الصوفية[٢] والسنية وغيرهما، وإلى نسبتهم بالنسبة لعدد السكان، فالشيعة توجد في واغادوغو، وبوبو جولاسو، وكودوغو، وغارانغو، ولكن نفوذهم خطير وسري فهم في العادة يستهدفون الشباب في أماكن تجمعاتهم إيمانًا منهم بأن الفكرة لابد أن تبدأ من الشباب وإلا فمآلها إلى الاضمحلال، فلذا خطرهم كبير وخطير[٣].

*** بيان مراحل الخطر الرافضي في أوساط البوركينيين:**

لم تسلم أرض بوركينا فاسو من الخطر الرافضي و لم تسلم ديار المسلمين منه، و ذاك عبر المصادر الإسلامية التي دست فيها الأباطيل و الخرافات، و في العلاقات التجارية والسياسية فتعرض العباد والبلاد البوركيني للخطر الرافضي على مرحلتين:

---

(١) التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني):تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء (ص١٥٤).

(٢) **الصوفية**: لقد مرت الصوفية بمراحل وتطورات ومفاهيم مختلفة، ومن هنا وقع كثير من الجدل بين العلماء في التعريف بالصوفية ومن تلك التعريفات: أن التصوف هو تجريد العمل لله تعالى، والزهد والميل إلى التواضع والخمول، وإماتة الشهوات في النفس. و هذا التعريف قد لا يصدق إلاّ على التصوف في عهده الأول. انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب عواجي (٢٢/ ٨٦٥)- وقال ابن خلدون: إن التصوف هي: العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة». انظر: تاريخ ابن خلدون (ص٦١١)، وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الصوفية نسبة إلى الصوف حيث قال: (وقيل وهو المعروف أنه نسبة إلى لبس الصوف) ثم علل ذلك بقوله: (فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد من أصحاب الحسن وكان فى البصرة من المبالغة فى الزهد والعبادة والخوف ونحو وذلك ما لم يكن فى سائر أهل الأمصار ولهذا كان يقال فقه كوفى وعبادة بصرية). انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/ ٧).

(٣) التشيع في أفريقيا مرجع سابق (ص١٥٤).

الأولى: مرحلة الخطر غير المقصود:

كانت مظاهر الرافضة في هذه المرحلة أخفى من دبيب النمل لدى الكثير من العلماء و الدعاة المنتسبين إلى العلم،و من تلك المظاهر:

أولًا: الغلو الفاحش في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان يثني عليه عند ذكر اسمه و أن من فضائله أنه لم يدفن في الأرض، و أن الرعد صوته، والبرق سوطه، وأن له سيفًا لا يطيق حملها إلا هو وحده، و يقتل بها سبعين مشركًا في الضربة الواحدة و أنه بارز رأس الغلو و قتله، و كانت هذه الحكايات تروى من مصادر في مناسبات إسلامية.

ثانيًا: تهويل مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بشكل لا يقل شأنا عن أهوال أشراط الساعة الكبرى، و تروى القصة في ديوان الخطب المنبرية لابن نباته، وهو كتاب قل من إمام و خطيب لا يملكه في البلاد.

ثالثًا: الاهتمام التام بالاحتفال بليلة عاشوراء، و إشباع العيال فيها، وترديد قصص و أحداث مختلفة على آل البيت في تلك المناسبة.

رابعًا: الاحتفال بالمولد النبوي الذي ابتدعه خلفاء بني عبيد الفاطميين أيام حكمهم في مصر سنة ٣٦٢ هجرية.

خامسًا: إبداء التحمس و الولاء الشديد لزعيم الثروة الإيرانية الخميني سنة ١٩٧٩ – ١٩٨٠م. و تأييده حين وضع جائزة لمن يقتل المجرم المدعو (سلمان رشدي) على طعنه في آيات القرآن الكريم، غافلين عما يكنه الخميني من حقد على القرآن الكريم[1].

الثانية: مرحلة الخطر الرافضي المقصود:

ترجع جذور الخطر الرافضي المقصود إلى عدة أسباب هي:

---

(١) دور العلماء والدعاة في منع من الخطر الشيعي للشيخ: أبوبكر درابو، مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب المنعقد في مدينة بوبو ديولاسو (ص٣).

أولًا: عناصر الجاليات الشيعة التي قدمت من بعض الدول العربية، وأقامت في البلاد أو في الدول المجاورة المزاولة التجارة، أو المهام الديبلوماسية، وكانت لهذه العناصر أنشطة سرية مع السكان الذين دفعتهم ظروف خاصة إلى التعامل مع هذه الجاليات، ولإصابة بعدوى التشيع.

ثانيًا: فئة من عشاق الدراسة العربية العشوائية، الذين غامروا في رحلاتهم الخارجية حتى سقط في قبضة بعض المؤسسات التعليمية الشيعية، فشحنت عقولهم بالمبادئ الشيعية، وبعد تخريج هؤلاء نقلوا العدوى إلى أهاليهم في البلاد.

ثالثًا: فئة المتعلمين من حملة الشهادة الثانوية وما فوق الثانوية، المتعطشين للتوظيف وطلب لقمة العيش، وقد سقط معظم هؤلاء في شمائل الصيد التي تنصبها الجهات الشيعية لمثل هؤلاء، حيث استدرج الشيعية بعض طلبة العلم بالمنح الدراسية، ليدرسوا في إيران أو في لبنان أو غانا، وساحل العاج في معاهدهم وجامعاتهم الشيعية.

كما أن بعض الشباب وجدوا وظائف في سفارات أو مراكز أو مؤسسات تجارية شيعية فصار التشيع رفيقهم الحميم، يوالي عليه، ويعادي عليه.

*** أبرز الشخصيات الذين لهم جهود في نشر الرفض في بوركينا فاسو:**

يوجد في بوركينافاسو دعاة شيعة يبذلون جهودهم لتشييع الناس ودعوتهم إلى اعتناق الأفكار والآراء الشيعية الفارسية، كدعوى المحبة لآل البيت، ومسألة الإمامة، وتكفير الصحابة، وغيرها من العقائد التي يبثّونها في المجتمع، ومعظم هؤلاء الدعاة إما أن يكونوا من خرّيجي الجامعات الإيرانية في طهران وفي قُم، أو من خرّيجي الجامعة الشيعية في غانا وفي لبنان، أو من العلماء المتصوفة الذين انضموا إليهم لغرض الحصول على الأموال الطائلة التي تنهمر عليهم من قبل الحكومة الإيرانية، وأبرز هؤلاء الدعاة ما يلي:

١. سليمان كابوري: مدير معهد الهدى العربي الفرنسي، ومندوب جامعة آل البيت في غرب أفريقيا، ورئيس مؤسسة الرضا للتطوير والتبادل الثقافي، يمارس مهامه في العاصمة (واغادوغو).
٢. حمادي بارو: رئيس تحرير مجلّة (المودة) في العاصمة (واغادوغو).
٣. طاهر كوليبالي: مقيم في مدينة (بوبو جولاسو) وهو صاحب كتاب: التصوف العقلي عند ابن سينا، نشر دار الهادي (الشيعية-لبنان).
٤. علي تراوري: يمارس نشاطاته في منطقة (بوبو جولاسو).
٥. عيسى كندو: يمارس أنشطته في (واغادوغو) ويسكن في حيّ (تَانْغِي).
٦. سيد محمد ويدروغو: مقيم في (واغادوغو).
٧. حسن يعقوب لاسينا: وقد نشر له مركز الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: الرحلة إلى الثقلين.
٨. عيسى سوندي: وقد نَشر له مركزُ الأبحاث العقائدية التابع لمرجعية السيستاني في موقعه على الشبكة محاضرة بعنوان: هكذا عرفت الشيعة.
٩. يعقوب سانا: يقيم في العاصمة (واغادوغو).
١٠. محمود تروري: مقيم في واغادوغو[١].
١١. هارون جالو: داعية شيعي بمنطقة (بيتو)، الحائز على شهادة الماجستير في طهران.
١٢. بشير موني: داعية شيعي بمنطقة (غارانغو)، عضو بارز في جامعة المصطفى العالمية الشيعية، المتموضع في حارة ثلاثين بمدينة (واغادوغو)، والحائز على الشهادة الدكتوراة في طهران بعنوان (فقه المقارنة)، وقد مكث في إيران قرابة ١٣عامًا.
١٣. هارون ويدروغو، من خريجي الجامعة في طهران بمرحلة الماجستير، وعضو بارز في جامعة المصطفى العالمية في حارة ثلاثين بمدينة واغادوغو[٢].

(١) انظر: التشيّع في أفريقيا (ص١٦٠)، ومقابلة مع الشيخ أحمد كونفي، أحد زعماء المتصوفة والمتعاون مع الشيعة.
(٢) مقابلة شخصية مع هارون ويدروغو، في مقرّ جامعة المصطفى العالمية الشيعية بالعاصمة واغادوغو، وذلك بتاريخ: (١٣/ ٧/ ١٤٣٤هـ).

*** بيان عدد الرافضة في المجتمع البوركيني:**

إن العدد الإجمالي لأتباع الشيعة في بوركينافاسو يتراوح ما بين (٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ شخص تقريبًا)[١]، خلافًا لما ذكرته (دائرة المعارف الحسينية) بأن الشيعة يمثلون ٩٪ من تعداد السكان، أي ما يفوق مليون شخص! وهذه مبالغة تعوزها الموضوعية فإن آخر إحصائية دقيقة تعرضت للأديان في بوركينافاسو كانت سنة ١٩٩٦م وهي تقطع بأن الشيعة في بوركينافسو هم أقلية صغيرة تمثلها الجالية اللبنانية في البلاد خصوصًا إذا علمنا أن عدد أفراد الجالية اللبنانية – بكل أطيافها المذهبية والدينية في بوركينافسو ٤٠٠ شخص حسب ما أفاده رئيس الجالية اللبنانية في مكتب الجاليةاللبنانية في بوركينافسو فوزي عازار علمًا أن عدد منهم حصل على الجنسية البوركينابية[٢].

فالرافضة أقلية صغيرة في المجتمع البوركيني مقارنة بالفرق الأخرى منذ دخولها إلى الوقت الحاضر، فهي فرقة غير مرغوبة وغير مرحب بها في أوساط المسلمين بكلّ طوائفهم وفرقهم بسبب كُرههم للصحابة وسبّهم لهم، وخاصة أبي بكر وعمر، والمسلمون بجميع أطيافهم في بوركينا يحبّون أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ويترضون عنهم ويتفاءلون بالتسمي بأسمائهم محبّة وإجلالًا لهم، فكيف يرضخون لمن بنى دينه وعقيدته ومذهبه على بغض هؤلاء الصحابة الكرام الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠].

فهؤلاء الصحابة قد خدموا هذا الدين الحنيف فنقلوه إلينا صافيًا نقيًّا كما كان في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يغيّروا منه شيئًا كما يعتقده الرافضة، وعزّروا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصروه واتبعوه في المنشط والمكره وفي اليسر والعسر، فلولا الله ثم هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم لما وصلت إلينا شريعته وسنته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) انظر: أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو: أحمد سانقو (ص٣).

(٢) التشيع في أفريقيا (ص١٥٤).

ويرى أحمد سوادغو[١]: بأن العدد الإجمالي للشيعة في بوركينافاسو لا يتجاوز ثلاثة آلاف فقط لا غير، ولكنهم يزدادون شيئًا فشيئًا وإن كان بطيئًا بسبب ما يواجهونه من جهود مضادة ضدهم من قبل دعاة أهل السنة[٢].

أقوال علماء بوركينافاسو حول الرافضة:

١- قول الدكتور/محمد ابن إسحاق كندو:

يقول فضيلته عن الشيعة أثناء محاضرة له في جامع أهل السنة بالعاصمة (واغادوغو) بتاريخ ١٤/ ٣/ ٢٠١٣م: (فهؤلاء انحرفوا وخرجوا عن الإسلام بقولهم واعتقادهم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدّم وصية قبل وفاته على أن عليًّا خليفة للمسلمين من بعده، مما دل ذلك عندهم على أن الصحابة قد ظلموا عليًّا بمبايعتهم أبابكر الصديق بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم عمر وعثمان من بعده، يدل ذلك أيضًا على تفضيلهم لعلي على الصحابة جميعًا، إضافة إلى زعمهم أن الصحابة رضوان الله عليهم قد أخفوا الآيات الواردة في فضائل علي وآل البيت مما يدل على أن القرآن الكريم ناقص عندهم)[٣].

٢- قول الشيخ/أبوبكر كومباوري:

يقول فضيلته عن الشيعة: (أي كتاب يتحدث أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قد أخطأ مكان الوحي والرسالة حيث عدل من علي إلى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو كتاب خبيث يجب نبذه

(١) داعية سني مقيم في العاصمة (واغادوغو) وله دروس ومحاضرات في جميع أنحاء البلاد، ومدرس في جامعة (الهدى) التابعة لمؤسسة عبد الله بن مسعود، التي أسّسها الحاج يوسف كنانذوي، والشيخ شربيني مصري الجنسية، وقد حصل على شهادة الجامعية في الجامعة الإسلامية بكلية اللغة العربية، ثم أكمل دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وحصل على شهادة الدكتوراه في قسم اللغويات، ثم ابتعث بعد تخرّجه إلى دولة (تشاد) كمدرس في إحدى جامعاتها، ثم عاد إلى وطنه الأم ليدعوا إلى الله تعالى بعد أن مكث هنالك قرابة خمسة عشر عامًا.(مقابلة شخصية عام ٢٠١٢م).

(٢) مقابلة شخصية مع أحمد سوادوغو عام ٢٠١٢م.

(٣) محاضرة ألقاها الدكتور محمد ابن إسحاق كندو حول الشيعة، في المسجد الجامع لأهل السنة والجماعة، بمدينة (واغادوغو)، وذلك بتاريخ: (١٤/ ٣/ ٢٠١٣م).

وإتلافه، وأي كتاب يتحدث عن أحقية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أبي بكر وعمر وعثمان فإنه يستحق الحرق، لأنه كتاب شيعي خبيث)[١].

ويقول أيضًا: (فالشيعي مهما كان جنسه ولونه وخلقه فلا يؤمن بوائقه، ومهما كان اعتداله وتعامله وليونته فلن يتورع عن توجيه اللّوم والسبّ لصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذًا فالواجب على كل غيور لدينه أن يتنبه من هؤلاء كي لا يقع في الفخ الذي نصبوه لأجله، فيحافظ على عقيدته وعرضه قبل فوات الأوان)[٢].

٣- قول الشيخ/عبد الرحمن جلبيغو:

يقول فضيلته: (إن مما يهدد عقائد المسلمين في بوركينافاسو مذهب الرفض المدعوم من الحوزات الشيعية في إيران، فأول وصول الروافض إلى بوركينافاسو وجدوا ملاذًا آمنًا عند الطرق الصوفية وخاصة التيجانية، حيث أن مساجدهم ومدارسهم هي التي احتضنتهم، فكانوا يقومون بمختلف أنشطتهم من إجراء مسابقات على مستوى الوطن).

ويقول أيضًا: (إن المتتبع لحقيقة الرافضة وأعمالهم لا يخفى عليه أبدًا مدى جرمهم وحقدهم على البشرية عامةً وعلى أهل السنة بصفة خاصة، حيث يستمدون حقدهم هذا من أصل عقيدتهم التي تريهم الحق باطلًا والباطل حقًّا، والرافضة قوم همجيون يتعاملون بقسوة ووحشية مع كل من يخالف معتقدهم، وخصوصًا أهل السنة الذين تصدوا لهم وأبدو زيف عقيدتهم وبطلان منهجهم. ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم[٣].

(١) الشريط الصوتي: المسجل بعنوان: (الفرقة الناجية)، وذلك بتاريخ: (٢٨/ ١٢/ ١٩٨٣م).

(٢) مقابلة شخصية مع ابن الشيخ/ أبوبكر واعظ في بيته، عام٢٠١٤م

(٣) مذكرة جرائم الرافضة: عبد الرحمن جلبيوغو (ص١)، بحث قدمه ضمن فعاليات ملتقى الآل والأصحاب (الغزو الشيعي أطماع وأحقاد)، مقر الملتقى: جامع أهل السنة في حارة (٢٢)، بمدينة بوبو جولاسو - بوركينا فاسو، تاريخ الملتقى: ٣ـ٤/ ٦ / ١٤٣٤هـ الموافق: ١٣ـ ١٤/ ٢٠١٣م.

الفصل الأول

وسائلُ الرَّافِضَةِ التَّعليميَّةِ في الدَّعْوَةِ إلى مَذهبِهِم

المبحثُ الأوَّلُ
استغلالُ الرَّافِضةِ الجَامعاتِ في الدَّعوةِ إلى مَذْهَبِهِمْ

تتبوأ الجامعات منذ قديم الزمان الصدارة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطور.

«والجامعة مؤسسة – علميه- تؤثر في الجو الاجتماعي المحيط بها وتتأثر به، ومن هنا كان لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها»[1] فانطلاقًا من أهمية الجامعة ومكانتها في المجتمع سعى الرافضة إلى إنشاء جامعات لنشر معتقداتهم في إفريقيا.

ومن الجامعات المحلية التي يتم استغلالها من قبل الرافضة في نشر عقيدتهم داخل المجتمع البوركيني:

١- جامعة المصطفى العالمية:

تأسيسها: تأسست جامعة المصطفى العالمية في مدينة واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو سنة ٢٠١٢م.

الإدارة: يديرها المبعوث الإيراني: محسن مهذب.

الكليات: كلية الفقه وأصول الفقه وفي صدد فتح كلية القرآن وعلومه[2].

---

(١) الجامعة والتدريس الجامعي: د. علي راشد (ص٢٣).

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومة من أحمد بلوغو، خريج سوريا ومدرس بتلك الجامعة، بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٤٣٤هـ بتمام ساعة ٩مساءً.

أنشطة الجامعة:

من أنشطة هذه الجامعة ما يلي:

- تنظيم محاضرات
- عقد ندوات
- إعلانات عن الجامعة في الأماكن العامة ومكان اجتماع الناس
- توزيع الكتيبات والأشرطة باللغة الفرنسية قصد جلب الطلاب إليها.

٢- الجامعة الإسلامية في غانا:

التي قام بتأسيسها مركز أهل البيت بطهران للتعليم والدراسات الإسلامية وكان بادئ الأمر حوزة علمية، وكانت هذه الحوزة هي النواة الأولى لتأسيس جامعة فيما بعد سموها بالجامعة الإسلامية عام ١٩٨٨م.

(وفي عام ٢٠٠١-٢٠٠٢م تم تسجيل هذه الحوزة لدى حكومة غانا باسم الجامعة الإسلامية في غانا، وهي تعمل على تقوية العلاقة مع التعليم الحكومي فقد تم معادلتها مع كلية أصول الدين بجامعة ليغون (*le gon*) الغانية)[١].

ويتم استغلال هذه الجامعة لنشر الرفض في بوركينا فاسو وذلك بإرسال بعض الطلاب المتميزين الدارسين في معاهدهم ومدارسهم لمواصلة دراستهم فيها جامعيًّا ممن لم يتسن لهم الفرصة للالتحاق بالجامعات الرافضية خارج القارة، وفي عودتهم يقومون بمهمة الدعوة إلى الرفض وذلك بالنسيق مع مؤسسات الرافضية ببوركينا فاسو.

---

(١) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا وسبل التصدي لها: عبد رب النبي عمر محمد (ص٥١).

المبحثُ الثَّانِي
إِنْشَاءُ واسْتِغْلالُ المدارسِ في الدَّعوةِ إلى مذهبِهم

المدرسة أكبر مؤسسة تعليمية وتربوية في العصر الحاضر، واجتماعية تحيط المجتمع بكل رعاية وحماية، تنشر العلم وتحارب الجهل، وقد حازت قصب السبق في كل العلوم التي وجدت في عهدنا هذا؛ من الطبّ والهندسة والزراعة والعلوم الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من العلوم التي تفيد الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية. ومنها ينهل النشء تربيته الحسنة أو السيئة.

من الوسائل التي استغلتها الرافضة في بوركينافاسو في الدعوة إلى مذهبهم إنشاء المدارس والمعاهد، وقد بلغ عدد المدارس والمعاهد الرافضية في بوركينا (١٥) مدرسة ومعهدًا.

- من أسباب حرص الرافضة على إنشاء المدارس:

لما كان العامل الاقتصادي بالنسبة للرافضة عاملًا رئيسًا يدخل -تقريبًا- في جميع ما يقومون به بما فيه التعليم فقد برزت المدارس: بناؤها وتمويلها والإشراف عليها، عاملًا اقتصاديًا مهمًا حيث يتخذون منها طريقًا لحث الأتباع على دفع الخمس والضرائب الأخرى. يقول د.موسى الموسوي: (إن بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم الخمس من أموال الشيعة بأنها أموال تصرف على المدارس الدينية والحوزات العلمية والشؤون المذهبية الأخرى ولكن المناقشة ليست في أن تلك الأموال تصرف كيف ولماذا؟ بل المناقشة أصولية وواقعية ومذهبية وهي أن تلك الأموال تؤخذ زورًا وبطلانًا من الناس، وحتى إذا صرفت في سبيل الله فإنها غير شرعية لا يجوز التصرف فيها)[1]. وقد أنشأ الرافضة في بوركينا فاسو عدة مدارس من أبرزها ما يلي:

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، (٢/ ٨٢٩).

المطْلَبُ الأَوَّلُ

مَعْهَدُ الهُدَى العَرَبِيِّ الفَرَنْسِيِّ

تم تأسيس معهد الهدى في مدينة واغادوغو من قبل جامعة آل البيت العالمية بقم ويقوم بدعم مشاريعه، وفي هذا الصدد راسل مدير المعهد سليمان كابوري من أسماه:» حضرة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ البقشي[١] (مدير جامعة آل البيت العالمية). بتاريخ ٠٤/ ٠٦/ ٢٠٠٩م مقدما له تقريرا مختصرا عن بناية معهد الهدى – كما قام – بشرح مفصل عن مصارف» المبلغ الذي استلمه دفعةً ثانية وقدره ١٥ألف ريال سعودي ما يعادل ٤٠٠٠ دولار أمريكي».

إدارة المدرسة: يقوم بإدارة معهد الهدى سليمان كابوري وهو بوركيني.

فروع المعهد:

١- مدرسة الإمام المهدي في قرية «سابتينغا»[٢] ويديرها ممثل الرافضة في المنطقة عيسى ترنغدا.

٢- مدرسة منهاج الهدى و يديرها حسن سانغرى.

٣- مدرسة فتح الدين في زيغلابولاسي[٣] ويديرها بشير باندى، وقد تخرج من مدرسة منهاج الهدى.

---

(١) هو: عبد المحسن بن حسين البقشي درس وتخصص في الفقه وأصوله، وهو شيعي سعودي مقيم بالمنطقة الشرقية، ومن مشايخه: آية الله الشيخ الخائفي، آية الله السيد منير الخبا،والشيخ جعفر النمر.تولى عدة مناصب منها: رئيس وحدة الأساتذة بجامعة آل البيت العالمية سابقًا، رئيس قسم الشؤون التعليمية بجامعة آل البيت العالمية سابقًا، مدير عام جامعة آل البيت العالمية وعضو مجلس الإدارة، ومن مؤلفاته: خمس الفوائد على ضوء الكتاب والسنة، مدخل لعلم رواة الحديث، و رسالة في حلق اللحية بنظرة فقهية. وهو من أكبر الداعمين لرافضة بوركينا فاسو. انظر: شبكة المنطقة الشرقية للعلوم الثقافية. (*www.sharqeyah.com*).

(٢) هي قرية تقع في منطقة (بولغو) وسط شرق بوركينا فاسو.

(٣) تقع هذه القرية في (وسط شرق) بوركينا فاسو.

٤- ومدرسة سبيل الهدى في غارانغو ويديرها الحسن سنكري خريج مدرسة الأنشطة الدعوية للمعهد:

للمعهد أنشطة متنوعة منها:

١- عقد ندوات علمية: ومن ذلك ما قامت به جمعية المودة التابعة بالتنسيق مع إدارة معهد الهدى من عقد ندوة بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. للطلاب وقد عقدت هذه الندوة في فترة ٢٨-٢٤ ديسمبر عام ٢٠١٠م في العاصمة واغادوغو بعنوان (أزمة الإيمان عند الشباب ما هي الحلول الإسلامية).

٢- محاضرات: مذلك في مناسات عدة مثل عاشوراء يحاضرون واحتفال بالمولد وكل مناسبة يكون الحديث عن سيرة صاحب المناسبة كقصة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المولد وقصة مقتل الحسين في العاشوراء وهكذا.

٣- تنظيم مسابقات ثقافية ودينية بين الطلاب، وهي دورية في ١٧ رمضان من كل عام وقد أقاموا ثمانية مسابقة منذ عام ٢٠٠٨م إلى عام ٢٠١٥م وغيرها من الوسائل التي تسلكها الرافضة لبث سمومها في أبناء البلد[١].

المطْلَبُ الثَّانِي

مَدْرَسَةُ الإِمَامِ سَاكِيندِي سَانُو

أسس مدرسة الإمام ساكيندي سانو في مدينة بوبوجولاسو العاصمة الاقتصادية لدولة بوركينا فاسو واختاروا هذا الاسم للمدرسة لجذب الناس إليها لأن الإمام ساكيندي سانو من الشخصيات البارزة التي أسست أول مسجد في مدينة بوبوجولاسو. وهي مدرسة شيعية من الابتدائية إلى الثانوية[٢]. ويدير المدرسة: بوكاري سانو.

---

(١) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية غارانغو، بيلا عومارو (ص٢).

(٢) انظر: التشيع في أفريقيا (ص١٥٧).

ومن الأنشطة الدعوية ما يلي:

١- عقد ندوات علمية: ومنها عقد ندوة بعنوان:

١- حياة أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

٢- ولاية أهل أهل البيت في الكتاب والسنة.

٢- محاضرات: أما المحاضرات فتكون حسب المواسم الدورية والمناسبات الدينية ولادة الزهراء، وحفلة غدير خم ونحوها.

٣- تنظيم مسبقات ثقافية ودينية بين الطلاب وهي دورية في ١٧ رمضان من كل عام.

ومن فروعها: مدرسة الإمام الحسين ومديرها علي بادارا تراوري (بوبو جولاسو).

المبْحَثُ الثَّالِثُ
إِنْشَاءُ المراكز والمَساجد والمؤَسَّسَات التَّعْلِيمِيَّة فِي الدَّعْوةِ إِلَى مَذْهَبِهِمْ

المطْلَبُ الأَوَّلُ
جَمْعِيَّةُ المَوَدَّةِ الإِسْلَامِيَّة

وهي جمعية تبليغية شيعية مقرها في واغادوغوا العاصمة يرأسها حاليًا إسماعيل ويدراوغو

وقد ذكر أحد أعضاء هذه الجمعية في ملتقى نظمته الجمعية من ٢٢ إلى ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧ بعنوان:(النبي ومستقبل الإسلام) عقد في معهد الهدى في واغادوغو على هامش عيد الغدير ذكر بأن تسمية الجمعية مستمدة من مودة أهل البيت التي فرضت علينا في كتاب الله[1].

وفي وثيقة اعتماد الجمعية في صيغتها الجديدة تحدد جمعية المودة أهدافها بالشكل التالي:

أهداف المؤسسة :

١- تعريف الناس بالإسلام من خلال تشجيع التسامح والسلام.

٢- تأليف المنتسبين اليها على مشاعر الأخوة والتضامن.

٣- تعزيز وتشجيع الدراسة والبحث والتدريب في كل مجالات العلوم الإسلامية.

٤- المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة والوطن.

---

(١) انظر: التشيع في أفريقيا مرجع سابق (ص١٥٨).

٥- بناء التفاهم والتسامح لأجل وحدة بين المسلمين.

٦- إقامة تعاون مفتوح مع الجمعيات الشيعية والمنظمات غير الحكومة والمؤسسات على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية ممن لا تتعارض أهدافهم مع أهداف الجمعية.

وتصدر الجمعية صحيفة علمية إعلامية رافضية باسم صحيفة «المودة» وهي لسان حال الشيعة وأنشطتهم في بوركينا فاسو[١].

المطْلَبُ الثَّانِي
مُنَظَّمَةُ الرِّضَا

تعريف المنظمة:

أسست منظمة إمام رضا للتنمية والتبادل الثقافي في ٠٣/ ٠١/ ١٤٣٠هـ- الموافق: ٣١/ ١٢/ ٢٠٠٨م من قبل الأعضاء وعلى رأسهم: سليمان كابوري.

قائمة أعضاء المكتب التنفيذية:

الاسم	المنصب
سليمان كابوري	الرئيس
سمدي موسى	نائب الرئيس
محمد سنوسي نانا	أمين العام
يحي بورغو	نائب الأمين العام
جندا سعيد	أمين الصندوق
كندو معصوم	مسؤول شؤون النسوة
تارنغدى محمود	مسؤول عن الثقافة الإسلامية[١]

(١) المرجع السابق الصفحة نفسها.

ومن أهدافها:

١- تشجيع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعلمية

٢- تعزيز التبادلات الثقافية والعلمية.

٣- تحسين ظروف النظافة والظروف الصحية للسكان.

٤- مكافحة الفقر والجهل.

المطْلَبُ الثَّالِثُ

مُؤَسَّسَةُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ

هي مؤسسة دينية دعوية مقرها في مدينة بوبوجولاسو ويرأسها علي بادارا تراوري وتقوم بأنشطة تبليغية وثقافية ودروس ومحاضرات وتوزيع كتب ونشرات تدعو إلى مذهب الإثني عشرية. وتقوم أيضًا بتمويل دعاتهم ببناء مدارس في مناطقهم ليؤثروا في الناس مباشرة.

ويتفرع من هذه المؤسسات ما يلي:

١- المجلس الأ على تأسيسه في آخر شهر نوفمبر ٢٠١٢م يديره:محمدتاو

٢- مؤسسة الوحدة الإسلامية يديرها يعقوب سانا.

٣- جمعية شباب أهل البيت يديرها: بشير موني.

٤- جمعية اخوان الزهراء. يديرها: فاطمة ويدراوغو.

٥- المجمع الوطني لأهل البيت تم تجديد أعضاء المكتب في ١٠/ ٢٠١٢ يديره حسن ساودغو.

---

(١) مذكرة تعريف المنظمة (ص١)، حصل عليها الباحث عند زيارته للمنظمة في عام ١٤٣٤هـ.

الأنشطة الدعوية لهذه المؤسسات والجمعيات:

١- نشر علوم أهل البيت وبث الوعي الإسلامي ونشر الفكر الديني الأصيل -حسب زعمهم- (واحتفال بذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، في واغادوغو وبوبوجولاسو ووايغويا، وغارانغو وبيوتنغا)[١].

٢- إقامة دروس ومحاضرات.

٣- توزيع كتب ونشرات، تدعو إلى الاثني عشرية صراحة أو تحكي قصة مستبصر[٢] ومن تلك الكتب والنشرات ما يلي:

١- كتاب: ثم اهتديت: لمحمد التيجاني السماوي.

٢- لأكون مع الصادقين: لمحمد التيجاني السماوي.

٣- التّبليغ مناهجه وأساليبه: تأليف: جعفري البجّاري.

٤- مجلة (الوحدة الإسلامية)، وهي عربية شهرية شيعية تصدر عن جمعية العلماء المسلمين في لبنان.

٥- (صحيفة المودة) وهي صحيفة شيعية إعلامية تصدر كل شهرين عن الجمعية الإسلامية المودة بواغادوغو، بوركينافاسو باللغة الفرنسية.

(١) مذكرة بعنوان تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليبالي (ص٢-٤).

(٢) المستبصر في مصطلح الرافضة: المتحول من السنة إلى مذهب الشيعة.(انظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، (٢/ ٦٨٦).

المبْحَثُ الرَّابِعُ
الاِسْتِفَادَةُ مِنَ المِنَحِ الدِّرَاسِيَّةِ مِنَ الخَارِجِ

في سنة١٤١٥هـ- ١٩٩٥م بدأت ظاهرة ابتعاث الطلبة المتحولين إلى التشيع أو المرجوّ تحولهم إلى التشيع إلى جامعات إيران ولبنان وجامعات أخرى[١].

وغالبهم طبعًا من خريجي المعاهد والمدارس التي يملكها الرافضة فلا يبعث طالب إلا بتزكية من أحد الأطراف الشيعية وقد كانت أولى الدفعات في حدود ٦ طلاب، لكن الدفعات في ازدياد مطرد، وكثير من الطلاب يقدمون طلبات المنح الدراسية من جامعات الرافضة في إيران، وغيرها من جامعات الرافضة، بعدما يئسوا من حصولهم على منح الدول العربية السنية[٢]، وللمبتعثين دور تبليغي واضح بالمذهب الاثني عشري بعد رجوعهم إلى بلادهم فأغلب دعاة الرافضة في بوركينافاسو هم من المبتعثين قديمًا إلى إيران أو لبنان أو غانا.

وتقوم السفارة الإيرانية بتوفير منح دراسية للدراسة في إيران، وعلى شكل دورات لدراسة المذهب الشيعي وعلوم أخرى الآن إلى جانب ذلك كالطب و الزراعة و علوم الحاسوب وغيره وذلك للمتميزين والمتفوقين من طلابها ومن يرون فيه المستقبل الزاهر في نشر المذهب الشيعي بعد عودته إلى الوطن، وهم يتكفلون بكل شيء، ويسمحون للطالب باصطحاب أسرته معه لتتم دعوتهم كذلك فيكون التأثير أكبر، وبعد العودة يوفرون له الرواتب المجزية والعمل المناسب ليقوم بالدعوة[٣].

---

(١) التشيع في أفريقيا مرجع سابق (ص١٥٧).
(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.
(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ سليمان كونفي عام ١٤٣٤هـ.

الفصل الثاني

وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ الدَّعْوِيَّةِ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبْحَثُ الأول
الدُّرُوسُ والمحَاضَراتُ

لا شك أن الدروس والمحاضرات وسيلتان هامتان من وسائل الدعوة الجماعية، وذلك يعني أنهما تبليغ للفائدة لجمع من الناس في وقت واحد. ومن المعلوم أن وسائل الحصول على العلم وتحصيل الفائدة لها طرق متنوعة، وبعض الناس لا يحب القراءة فتكون المحاضرات وسيلة هامة بالنسبة له تعويضًا له عن التحصيل بالقراءة. ومن أهمية المحاضرات أن المستمع يجد فيها أحيانًا فرصة لمعالجة مشكلاته وذلك عن طريق الأسئلة التي تطرح منه أو من غيره. كما يمكن القول أن أهمية المحاضرات تأتي أحيانًا من معالجتها لبعض النوازل.

فلما أدرك الرافضة حقيقة أهمية المحاضرات ومدى تأثيرها في المجتمع كرّس دعاتهم في بوركينا فاسو جهدهم في تنظيم المحاضرات لترويج عقائدهم والدعوة إلى مذهبهم. وهذه المحاضرات منها ما يكون دورية كل أسبوع، ومنها ما يكون في مناسباتهم واحتفالاتهم بموالد أئمتهم.

أولًا: المحاضرات الدورية الأسبوعية:

١- محاضرات ليعقوب سانا[١] يلقيها في إذاعة محلية تجارية اسمها-سلنكولوتو-(*salan koloto*)[٢] مرة في في كل أسبوع.

وقد التقى الباحث بأحد سكان العاصمة[٣] ممن كان يداوم على استماع محاضرات يعقوب سانا فذكر له أنه كان يستمع إلى محاضرات يعقوب سانا الرافضي لكثرة ذكره مناقب آل البيت وقصص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومحاسنه وشجاعته وحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له.. الخ ثم انقطع عن الاستماع لما أدرك أنه رافضي. وقال غالب محاضراته تكون حول الإخلاص والترابط بين الفرق الإسلامية وذكر مناقب آل البيت وعدم وفاء المسلمين بحقوقهم إلى غير ذلك من ادعاءاتهم الباطلة.

٢- محاضرات لبدرا علي تراوري[٤] كل ليلة من يوم الجمعة في مسجد آل محمد،

---

(١) هو أحد دعاة الرافضة في العاصمة واغادغو وهو من خريجي إيران وله محاضرات في جامعة المصطفى العالمية بواغادغو وجهود دعوية فعالة ويغتر به الكثيرون لفصاحته وحسن معاملته في الظاهر لخداع الناس.

(٢) راديو سلنكولوتو(*Salankoloto*) هي محطة إذاعية في بوركينا فاسو. يتم بثها على *97.3 FM* من مدينة واغادوغو. أنشئت في ٢٢نوفمبر ١٩٩٦م. وتبث في الغالب الأغاني الأفريقية مع برامج توعية مجتمعية نادرة، وهي إذاعة تجارية لا تفرق بين الغث والثمين في برامجها، وينتهزها الفرق الضالة كالرافضة والأحمدية في نشر برامجهم التوعية المضلة.

(٣) واسمه عبد الله تراوري ليس رافضيًّا وإنما يستمع للوعظ و المحاضرة الإسلامية لحبه للإسلام على حد قوله. وكان هذا اللقاء في ٢٥/ ٦/ ٢٠١٣م

(٤) هو علي تراوري المعروف ببدرا علي تراوري ولد في مدينة بوبو جولاسو عام ١٣٩٠هـ الموافق: ١٩٧١م ودرس بها الابتدائية والمتوسطة ثم أكمل دراسته الثانوية والجامعية بجامعة قطر وتخرج بها بشهادة الليسانس عام ١٩٩٠م ومن هناك ذهب إلى إيران لدراسة دين الرافضة. وهو الآن أكبر ممثل للرافضة في المنطقة الغربية (بوبو جولاسو) ومن دعاتهم البارزين في المنطقة كما يشغل منصب مدير مؤسسة الحسين ببوبو جولاسو، وإمام مسجد آل محمد. انظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية من حياة المستبصرين (*http://www.aqaed.com/mostabser/biography/268/*).

التقى الباحث بأحد المشاركين[١] في هذه المحاضرات فذكر له: أنه يتم نقلنا من حارة كوكو (بوبو جولاسو) بسيارة إيجار بعد المغرب من كل يوم الجمعة إلى مسجد آل محمد لحضور محاضرة إمام بدرا علي تراوري ويحضرها ما يقارب ٥٠- ٦٠ مستمع. كما أفاد أن هناك دروس ومحاضرات أيضًا تقام كل شهر مرة ويأتي ممثلوا الرافضة من سفارة إيران في واغادوغو ويتم توزيع هدايا لهم في آخر المحاضرة.

٣- الوعظ والإرشاد: عبر الإذاعة المحلية بمدينة غرانغو، لما كانت هذه الإذاعة تجارية، فإنها تشترط المال فقط، والباب بعد تحقيق الشّرط مفتوح بلا قيود لكل من هب ودب وهكذا كانت للشيعة في الإذاعة ساعة في الأسبوع يبثون عبرها أكذوبة محبتهم لآل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغزو أفكار العامة[٢].

كما ينتهزون الفرصة في إلقاء كلمات أو محاضرات في المناسبات الاجتماعية كالمآتم والأعياد والأعراس والعقائد.

ثانيًا: المحاضرات الدورية السنوية:

وهي إحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفاطمة الزهراء. كما أشار إلى ذلك أحد شيوخهم[٣]، في ثنايا حديثه عن أنشطة الرافضة في بوركينا فاسو، بقوله: (ومن نشاطاتها[٤] إحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفاطمة الزهراء.

---

(١) وهو موسى ديالو أحد نشطاء الدعوة للرافضة في بوبو وهو من أصول غينية لكنه سكن في المنطقة ما يقارب ٤٠-٥٠ سنة على حد قوله. وكان تاريخ اللقاء في ٢٣/ ٦/ ٢٠١٣م.

(٢) إقليم بولغو في بوركينا فاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي: عبد الله نياوني (ص٦٥-٦٦).

(٣) وهو طاهر كوليبالي من دعاة الرافضة في منطقة بوبو جولاسو ويشغل منصب نائب مدير مؤسسة الحسين وهو صاحب كتاب التصوف العقلي عند ابن سينا، وكتاب الوجودية المؤمنة في غرب إفريقيا.

(٤) أي: من أنشطتهم في بوركينا فاسو.

والشيعة في بوركينا فاسو، يقومون بإحياء ذكرى ولادات ووفيات هؤلاء الأئمة والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفاطمة الزهراء في واغادوغو -بوبوجولاسو -وايغويا،- غارنغو- وبيوتنغا.

ويلقون المحاضرات، والندوات في هذه المناسبات،المتعلقة بعقائد الرافضة إذ يرون أن دراسة المسائل العقدية ومواجهة الشبهات التي تثار حولهم من أهم ما يجب القيام به)[1].

(١) تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو كتبه طاهر كوليبالي.(مخطوط) (ص٢-٣).

المبْحَثُ الثَّاني
المَراسِمُ الدَّوْرِيَّةُ والاِحْتِفالاتُ، والتَّحالُفُ مَعَ الصُّوفِيَّةِ

أولًا: المراسم الدورية والاحتفالات:

من أهم الوسائل التي يستغلها الرافضة في بوركينا فاسو للدعوة إلى مذهبهم مراسمهم الدورية والاحتفالات، حيث يتم فيها ترويج مذهبهم عند عامة الناس، وذلك بإلقاء محاضرات ودروس حول التشيع وتنظيم ندوات، كما تقدم، أنهم يلقون أهم وأغلب محاضراتهم في هذه المناسبات.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن المناسبات التي تقام عند الرافضة في بوركينا فاسو ليست مقصورة على وفاة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أي يوم عاشوراء- فحسب، وإنما لهم مناسبات تغطي شهور السنة كلها.

ومن تلك المناسبات التي تستغلها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو ما يلي من خلال الجدول التالي:

أو ما أسميته بجدول مناسبات الرافضة السنوي:

م	اليوم	الشهر	المناسبة
١	١٠	محرم	وفاة الحسين
٢	٢٥	محرم	وفاة علي زين العابدين
٣	٣٠	محرم	أربعينية الحسين
٤	٣	صفر	مولد محمد الباقر
٥	٧	صفر	مولد موسى الكاظم ووفاة الحسن.
٦	٢٨	صفر	وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧	٨	ربيع أول	وفاة الحسن العسكري
٨	٩	ربيع أول	وفاة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]
٩	١٧	ربيع أول	مولد النبي، ومولد جعفر الصادق
١٠	١٠	ربيع الآخر	مولد الحسن العسكري
١١	١٥	جمادى الأولى	مولد زين العابدين
١٢	٢٠	جمادى الآخرة	مولد فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
١٣	٢	رجب	مولد علي الهادي
١٤	٣	رجب	وفاة الهادي
١٥	١٠	رجب	مولد محمد الجواد
١٦	١٢	رجب	مولدعلي
١٧	٢٥	رجب	وفاة الكاظم.
١٨	٣	شعبان	مولد الحسين
١٩	١٥	شعبان	مولد محمد المهدي
٢٠	١٥	رمضان	مولد الحسن.
٢١	٢١	رمضان	مولد علي
٢٢	٢٥	شوال	وفاة الصادق
٢٣	١١	ذو القعدة	مولد الرضا
٢٤	٢٣	ذو القعدة	وفاة الرضا
٢٥	٢٨	ذو القعدة	وفاة الجواد
٢٦	٧	ذو الحجة	وفاة الباقر.

(١) المقصود بوفاة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي الاحتفال بإظهار الفرح والسرور بيوم مقتله.

ففي هذه المناسبات البدعية يتم دعوة عامة الناس وعمد أحياء المنطقة وكذلك كبار الشخصيات في الدولة لترويج مذهبهم ولدعوتهم إلى التشيع والله المستعان.

ثانيًا: التحالف مع الصوفية:

بدأت حركة الشرك المتستر بالدين وأصوله وآثاره في الإسلام على أيدي دعاة الرفض باسم التشيع لآل البيت ومحبتهم ونصرتهم، وتطور الأمر بعد ذلك إلى تقديس الرجال وتعظيمهم وعبادتهم...، ثم تولى كبر هذا الشرك ونشره وبثه في مختلف بلاد الإسلام وأهله أولئك الصوفيون المتسترون بثياب الزهد والورع، وفيما يلي بيان شيئًا من العلاقة بين الصوفية والشيعة وتحالف الرافضة في بوركينا فاسو مع الصوفية.

١- العلاقة بين التصوف والتشيع:

١- وحدة المنشأ:

لقد سبق التشيع التصوف في نشأته وظهوره على يد ابن سبأ، اليهودي الحاقد الذي اندس في صفوف شيعة علي وأتباعه مظهرًا ما يميلون إليه من حب آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقديرهم، ومبطنًا أفكاره وسمومه التي كان يبثها بين الفترة والأخرى، حتى تمكن هو وجنوده من الميل بالشيعة والتشيع إلى الانحراف.

(وأما التصوف فقد ظهر ونشأ في صفوف الزهاد والعباد. عرف المسلمون الزهد والتعبد في تعاليم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحياته العملية، ثم في تعاليم الصحابة وسيرتهم، وكذا من تبعهم، وكان الزهد بسيطًا لا يخرج عن خلاصة التعاليم الإسلامية والأخلاق السامية التي يدعو إليها.

اندس المنحرفون في صفوف أهل الزهد والعباد، لبث ونشر مذاهبهم وانحرافاتهم، لما رأوا من ميل الناس عامة إلى الزهاد والعباد، وتقديرهم ومحاولة الاقتداء بهم، وكسب مودتهم.

وكلما كثر في المجتمع طلاب الدنيا، وتوسع الحكام والولاة في دنياهم، وعز وجود الزهاد والعباد وقل عددهم، كلما ازداد حب الناس وميلهم إلى الزهد والزهاد، لما في سيرتهم من صورة صادقة من حياة سلف هذه الأمة، لذا اندس المنحرفون في صفوف الزهاد والعباد، مظهرين التزهد والتعبد، ومبطنين انحرافاتهم ومذاهبهم المختلفة وراء هذه الأخلاق والصفات التي تقبلها عامة الناس. وكان ممن اندس في صفوف الزهاد، الرافضة المنحرفون، بعد حياة حافلة بالعنف والثورات والخروج على الحكام لإقامة دولة لهم، ولما رأوا فشلهم، وبطش الحكام بهم لجأوا إلى الزهد واندسوا في صفوف الزهاد لبث سمومهم ورفضهم بين عامة الناس.

والحقائق التاريخية تؤكد مدى اتصال أوائل الصوفية بالشيعة والتشيع)[١].

٢- وحدة المنهج: ومنها على سبيل المثال:

تقسيمهم الدين إلى الظاهر والباطن: يقول الخميني: إمام الرفض في العصر الحاضر:(فإنّ على الصورة، العكوف على عالم الظاهر، وعدم التجاوز إلى اللب والباطن اختراع وهلاك وأصل أصول الجهالات، وأس أساس إنكار النبوات والولايات، فإن أول من وقف على الظاهر وعمي قلبه عن حظ الباطن هو الشيطان اللعين...)[٢] ويفرق بين الظاهر والباطن فالظاهر «أساس الأعمال الظاهرية والتكاليف الإلهية، والنواميس الشرعية» وإنها هي الطريق إلى الباطن الذي هو «أسرار الربوبية والأنوار الغيبية والتحليات الإلهية»[٣] ثم جاءت الصوفية ربيبة التشيع فأخذت هذه البدعة وآمنت بها، وجعلتها أصلا لنحلتها، وقاعدة لمذهبها المنحرف. ويقسم الصوفية المجتمع الإسلامي إلى أهل الظاهر، وأهل الشريعة والرسوم، ويسمون أهل العلم منهم بعلماء

(١) انظر: العلاقة بين التشيع والتصوف: فلاح بن إسماعيل بن أحمد (ص١٢٧-١٢٨).
(٢) شرح دعاء السحر: الخميني ابن مصطفى (ص٧٢).
(٣) المرجع السابق الصفحة نفسها.

الظاهر والرسوم والشريعة والأوراق وغير ذلك. وإلى أهل الباطن ويقصدون بذلك أنفسهم أهل الكشف والأذواق، ويصفون أئمتهم بعلماء الباطن والغيب والحقائق وغير ذلك من ألقاب وأوصاف، ويعتبرون علماء الشريعة أدنى منزلة منهم في المكانة والفهم، شأنهم في ذلك شأن أسيادهم وشيوخهم الرافضة، وقد اتفقوا جميعًا على تسمية أهل السنة والجماعة بالعوام والمخالفين، وتسمية أنفسهم بالخاصة والخواص.

بوّب السراج الطوسي بابا لهذه البدعة فقال: «باب إثبات علم الباطن والبيان على صحة ذلك بالحجة». قرر فيه تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن وأنه لا يستغني أي منهما عن الآخر، ثم قال: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء:٨٣] فالعلم المستنبط هو علم الباطن، وهو علم أهل التصوف- على زعمه- لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك..الخ»[(١)].

٢- تحالف الرافضة في بوركينا فاسو مع الصوفية:

ومن أبرز الأدلة على تحالفهم مع الصوفية ابتعاثهم أبناء مشايخ الصوفية للدراسة في جمهورية إيران كما استعانوا بابن أحد كبار[(٢)] الطريقة التيجانية[(٣)] في مدينة بوبو وهو إسماعيل ديمي رغم أنه يدعي أنه ليس رافضيًّا إلا أنه يدعو لصالح الرافضة في المنطقة ويشارك في جميع مناسباتهم البدعية[(٤)].

---

(١) العلاقة بين التشيع والتصوف: فلاح بن إسماعيل بن أحمد سابق (ص٢٠٤).

(٢) هو الحاج تيجان ديمي من أوائل دعاة التجانية وأشهرهم في منطقة بوبو جولاسو.

(٣) **التيجانية:** فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي ﷺ، مقابلة مادية واللقاء به لقاءً حسيًّا في هذه الدنيا، وأن النبي ﷺ قد خصهم بصلاة (الفاتح لما أُغلق) التي تحتل لديهم مكانة عظيمة. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (١/ ٢٨١).

(٤) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية، مرجع سابق (ص٦).

المبْحَثُ الثالث
اِسْتِغْلالُ مَوْسِمِ الحَجِّ والعُمْرَةِ

إن ميادين الدعوة كثيرة لا يمكن حصرها في مكان دون غيره أو تخصيصها لفئة من الناس دون غيرهم، لأنها ميادين مفتوحة لجميع الناس، وموسم الحج من أهم هذه الميادين، لأنه أكبر تجمع إسلامي، يجتمع فيه المسلمون من أرجاء العالم على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وألوانهم وعاداتهم، وإن كثيرًا من هؤلاء الحجاج ليس لديهم العلم الشرعي الكافي بأمور الدين من أحكام العبادات والطاعات، فضلًا عما يشوب أفكار بعضهم من البدع والأساطير التي لا تمت إلى الإسلام بشيء.

وقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينتهز موسم الحج في الجاهلية للدعوة إلى التوحيد وتبليغ الإسلام إلى الناس، حيث كان دخول الإسلام إلى المدينة عبر هذا القناة الدعوي، فقد أسلم مجموعة منهم في أحد مواسم الحج، وذهبوا به إلى المدينة دعاة حتى تمكّن الإسلام هناك.

كما كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعية في حجة الوداع، يخطب في الناس في المشاعر المقدسة، في عرفة وأيام منى وعند الجمرات، يعلّم الناس أحكام الدين ويبيّن لهم مناسك الحج، ويقول لهم: «**خُذُوا عَنِي مَناسِكَكُم**»[1].

كما يعتبر الحج موسمًا دعويًّا جامعًا لعموم المسلمين، ينتظره الناس بلهفة وشوق من عام لآخر، للإقبال على الخير وترك المحرمات، حيث يقصد بيت الله الحرام ملايين البشر من مشارق الأرض ومغاربها.

---

(١) رواه النسائي في كتاب المناسك باب (٢٢٠). أحمد في مسنده (٣/ ٣١٨، ٣٦٦).

الأسباب التي تجعل موسم الحج موسمًا دعويًا ناجحًا:

١- اجتماع المسلمين بأعداد كبيرة في مكان واحد وهو مكة المكرة والمشاعر المقدسة الأمر الذي يسهل الوصول إليهم لمن هو في مكة، أو ممن شاركهم في الحج

٢- كثرة العوام الذين يجهلون كثيرًا من شؤون دينهم ممن يفدون من الأماكن النائية قاصدين حج بيت الله الحرام بقلوب صافية.

٣- الاستعداد النفسي لقبول الدعوة والنصيحة من قبل الحجاج، ذلك أن الحاج الذي خرج من بيته مسافرًا في سبيل الله وقاصدًا حج بيت الله متفرغ كلّه للاهتمام بدينه وأداء حقوق خالقه عليه وحينئذ يكون قلبه مستعدًّا لقبول كلمة الحق والنصيحة.

وقد انتبه رافضة بوركينافاسو إلى أهمية هذه الشعيرة في مجال الدعوة إلى مذهبهم فحرصوا على استغلال هذه الفرصة بكل ما أوتوا من إمكانيات. وكرّس دعاتهم في بوركينا فاسو جهودهم للأخذ بهذه الوسيلة الهامة حتى يرّوجوا عقيدتهم في أوساط حجاج البوركينيين وذلك بمايلي:

أولًا: إنشاء وكالة خاصة لهم للحج والعمرة:

لقد أنشأ رافضة بوركينا فاسو وكالة لتنظيم الحج والعمر وسموها بـ(وكالة الزهراء) (*agence Zahara voyages*) عام ٢٠٠٦م بإدارة فاطمة بغي، ومقرها العاصمة واغادوغو ولها فرع في المدينة الثانية بوبو جولاسو وممثلهم فيها علي بدرا تراوري إمام مسجد آل البيت ببوبو جولاسو.

فمن خلال هذه الوكالة يتم عقد دورات تدريبية لحجاجهم لقصد دعوتهم إلى مذهبهم، و يلقى هذه المحاضرات مشايخهم[١].

كما يأتون بدعاتهم للحج قصد دعوة الحجاج في المشاعر المقدسة ومكة والمدينة إلى مذهبهم[٢].

وقد التقى الباحث بأحد دعاتهم[٣] في منى حج عام ١٤٣٤هـ وهو يلقى محاضرة لحجاج بوركينا فاسو عن كيفية حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكن خلاف ما في صحيح السنة والثابت في أمهات كتب الفقه، ثم بعد فراغه قام الباحث فشكره على هذه الكلمة ووعظ الحجاج وأرشدهم ورد على بعض أقوال الشيخ الرافضي بدون أن يشعر العامة.

ثانيًا: إيفاد الدارسين في إيران غير الإيرانيين مع بعثات حج إيران:

من الوسائل الدعوية المهمة التي تنتهجها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم إيفاد المبتعثين من بوركينافاسو إلى إيران في الحج للدعوة إلى مذهبهم الرافضي. بحيث يلتحقون بحجاج بلادهم الأصلية، ويحاولون نشر العقيدة الرافضية بينهم والولاء للدولة الصفوية في إيران ومن أساليب هؤلاء الدارسين الذين يسمون أنفسهم بالمستبصرين مايلي:

١- مخالطة حجاج بلادهم والبحث عن المؤثرين منهم لتبادل المعرفة وإكرامهم بالهدايا.

٢- توزيع الكتيبات والنشرات الشيعية بين عامة الحجاج دون أن يعرف مصدرها.

٣- محاولة بث السموم بالدعوة إلى العقيدة الرافضية عن طريق المناقشة والحوار الذي يهدفون إليه خلال مخالطة الناس، وفي الغالب يتحرون البسطاء لإجراء هذه

---

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة من أحد منظمين الحج في بوركينا فاسو وهو عبدالرحمن كوندا في منى حج عام ١٤٣٤هـ.

(٢) معاينة الباحث للواقع في حج عام ١٤٣٤هـ وحج عام ١٤٣٥هـ.

(٣) هو سيدي تمبورا ممثل الرافضة في مدينة واهيوغيا وله نشاط دعوي كبير في سبيل خدمة دين الرافضة وكان تاريخ اللقاء أول أيام التشريق ١١/ ١٢/ ١٤٣٤هـ بعد صلاة الظهر

الحوارات التي يبثون منها السموم حيث إن أولئك لا يقدرون على مجادلتهم وفي الغالب يغلبونهم بالجانب العاطفي.

وقد يصادفون أحيانا بطلبة العلم من أهل السنة عن غير قصد أو عن قصد فإن استطاعوا أن يشوشوهم فكريًّا حرصوا على إبراز ذلك وتكراره لأجل اصطياده وإن عجزوا حاولوا تجنب مقابلة مثل ذلك الشخص مرة أخرى.

ومن الشواهد على ذلك ما حصل للباحث وزملائه في موسم حج عام١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١٠م، أن قابلوا طالبًا رافضيًّا بوركينيًّا من إيران في منى[١].

(١) وهو آدم لنغني مبتعث بوركيني في إيران وحسب ما أفاد أنه في مرحلة ماجستير قسم الفلسفة، حيث جاء فسلم علينا ظنا منه أننا من الحجاج القادمين من البلد وغير متعلمين، ثم حاول دعوتنا إلى التشيع فلم يلبس حتى تبين له أننا طلبة، فرأى في نفسه ثقة وأنه سوف يغرينا بمنح دراسية مقدمة من دولة إيران، فما كان من الشخص الذي معي إلا أن صرح له ببغض الشيعة فأجابه ولم؟ قال صاحبي وذكر بعض عقائدهم لأنهم يسبون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ويكفرونهم، فقال: إنهم لا يكفرونهم كلهم ولكن بعضهم ولأنهم ارتدوا بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إلا خمسة: عليًّا والمقداد وأبا ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر) ثم استدل ببعض النصوص و قمنا بالرد عليه من النصوص الصحيحة الثابة، وبينا له أوجه الاستدلال، ثم وعدنا بإحضار المصادر والمراجع الدالة على ردة الصحابة رضوان الله عليهم، ويطلعنا عليه وكان ذلك حجته ليلوذ بالفرار.

الفصل الثالث

وسائل الرافضة الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم

لا يخفى على ذي لب ما للإعلام من أهمية وانتشار وتأثير في كل أنحاء العالم، فهو الذي قارب بين الشعوب، وتخطى حدود الزّمان والمكان وجعل الناس تعيش كأنها في قرية واحدة.

إن العالم اليوم يموج من حولنا بتيارات وعقائد متباينة كل يبغي السيطرة والسيادة عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة. وأدركت الرافضة، أهمية وسائل الإعلام فسخرتها لنشر سمومها وأباطيلها، إيمانا منها بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد.

وتتنوع الوسائل الإعلامية التي يستغلها الرافضة في بوركينا فاسو لنشر معتقداتهم، وتشكيك المسلمين في دينهم من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة إلى المقروءة ونحوها.

المبحث الأول
الإذاعة

إنّ الإذاعة من وسائل الرافضة الضعيفة في نشر معتقداتهم وبثّ شبهاتهم في بوركينا فاسو ولعل السبب في ذلك مايلي:

١- أنّ الإذاعة من أكثر الوسائل مخاطبة لعامة المسلمين وهؤلاء ينفرون بطبعهم من أباطيل الرافضة، فيعالج الرافضة ذلك الأمر من خلال مقدمات تمهيدية كثيرة قبل التصريح بعقائدهم والبث الإذاعي لا يعينهم على ذلك.

٢- أنّ البث الإذاعي أداة تعليمية تربوية أكثر من كونها وسيلة سياسية، ومعلوم أنّ الرافضة يقدّمون في اهتماماتهم الإعلامية الجانب السياسي، والإذاعة بذلك لا تحقق الهدف الإعلامي الأوّل لهم مع ما فيها من الكشف عن حقيقتهم.

ومع ذلك فإنّ للرافضة في بوركينا فاسو بعض البرامج الإذاعية الدورية في الإذاعات المحلية.

فمن البرامج التي يقدمها الرافضة وينشرون فيها مذهبهم:

- برنامج للرافضي يعقوب سانا في الإذاعة المحلية (سلنكولوتو) في مدينة واغادوغو(العاصمة)، وهو برنامج أسبوعي وقد بدأ في هذا البرنامج منذ عام ٢٠٠٨م ولا يزال هذا البرنامج قائمًا.

- برامج إرشادية في الإذاعة المحلية بمنطقة (غارانغو): تمتلك منطقة غارانغو إذاعة محلية تجارية واحدة فقط تشترط لقيام الحلقات بها دفع الرسوم بناء على هذا كان للرافضة حلقات إرشادية في كل يوم سبت ويقوم بالإرشاد في هذه الحلقات ممثلهم تارنغدا عيسى[١].

(١) الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو: بيلا عومارو (ص٦).

المبْحَثُ الثَّانِي
الصُّحُفُ والمجَلَّاتُ الدَّوْرِيَّةُ والمنْشُوراتُ

تعتبر الصّحف والمجلات من أهم وسائل الرافضة الإعلامية في بوركينا فاسو لأنّها أقرب الوسائل إلى الرّأي العام ولشدة تأثيرها على المجتمعات سياسيًّا كما أنها البوابة المضمونة إلى السياسة، أي أنّ ما تتناوله الصحف والمجلات يصل إلى الساسة قطعًا، ولا يدانيها في ذلك وسيلة إعلامية أخرى، ولهم في بوركينا نوعين من الصحف والمجلات التي يتخذونها وسيلة دعوية إلى مذهبهم:

النوع الأول: الصحف والمجلات الرسمية التي يوزعها الرافضة على أتباعهم في بوركينا فاسو عبر السفارة الإيرانية ومن ذلك:

١- مجلة (رسالة الثقلين) وهي مجلة أسبوعية ناطقة بالفرنسية

٢- صحيفة (كيهان العرب)، وهي في الأصل مجلة سياسية يومية داخل إيران أسبوعية خارجها، ويوزعها الرافضة في بوركينا فاسو كل أسبوعين[١].

ويوظف الرافضة هذه الصحيفة لنشر الجوانب المتعلقة بسياساتهم الدولية ضمن العلاقات الدبلوماسية، أو المسائل المتعلقة بالسياسة من معتقدهم[٢] مثل مسألة: (ولاية الفقيه) مثل موقف الخميني من حصر مهام الإمام في الفقيه تمهيدا للقول بولاية الفقيه في قوله: «الفقهاء العدول وحدهم المؤهلون لتنفيذ أحكام الإسلام وإقرار نظمه وإقامة حدود الله وحراسة ثغور المسلمين وقد فوض إليهم الأنبياء جميع ما فوّض إليهم..»[٣].

---

(١) وقد اطلع الباحث على هذه المجلة أثناء زيارته لمنظمة الرضا.

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه (٢/ ٧١٧).

(٣) صحيفة كيهان العدد (١٣٢٢٣).

٣- مجلة (الوحدة الإسلامية)، وهي عربية شهرية تصدر عن جمعية العلماء المسلمين في لبنان[١].

النوع الثاني: الصحف والمجلات المحلية الرسمية:

١- صحف للرافضة في بوركينا فاسو:

للرافضة صحيفة رسمية واحدة تابعة لهم وتسمى (صحيفة المودة) وهي صحيفة علمية إعلامية تصدر كل شهرين عن الجمعية الإسلامية: المودة بواغادوغو، باللغة الفرنسية ويرأس تحريرها (حمادي بارو)[٢] وهي الآن في سنتها الحادية عشرة، وهي لسان حال الرافضة وأنشطتهم في بوركينا فاسو. فلا شك أنّ هذه المجلة لها خطورتها البالغة بين المثقفين في بوركينا فاسو ويدل على ذلك حرصهم على إصدارها باللغة الرسمية حتّى يبثوا سمومهم وشبهاتهم من خلالها. كما لها إقبال كبير من قبل بعض الشباب المتحمسين في الدعوة الإسلامية لاسيما جماعة التبليغ دون أن يعرفوا حقيقة القوم.

ومن الشبهات التي أثاروها خلال هذه الصحيفة حديث الثقلين، حيث جاء في صفحة الغلاف باللغة لفرنسية (*je laisse parmi vous deux poids prcieuxal qour>ane et ma familleahloul bayt*) وترجمته أي: تركت بينكم وزنين ثقيلين كتاب الله وعائلتي أهل البيت[٣] ثم فسروها على ما تهواه أنفسهم، ليغروا الناس خاصة

---

(١) وهي من أكثرها شيوعا في بوركينا حيث يوزع على دارسي اللغة العربية وقد أهدي للباحث واحدة منها (وهي العدد ١٣٧ جمادى الثانية رجب ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م) حين زار مؤسسة خاتم الأنبياء التابعة للرافضة في العاصمة (واغادوغو) عام ٢٠١٣م، ومن الموضوعات التي جاء فيها (الوحدة ديننا بقلم سليم اللبابيدي) و(علماء الدِّين بين السياسة والفكر، بقلم بقلم: جعفر محمد حسين فضل الله).

(٢) انظر: التشيع في أفريقيا، مرجع سابق (ص١٦٠).

(٣) *journal al mawadda special Ramadan n°44 p:1septembre.octobre 2008*. صحيفة المودة العدد ٤٤ (ص١). رمضان شوال ١٤٢٩هـ.

الشباب بأنهم أتباع أهل بيت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، حيث جاء بعد دراسة هذا الحديث مباشرة مقالة بعنوان:

(*colloque de la jeunesse ahl ul bayt demystifier des sujets pour une vie en sympboise*) ترجمة المقطع: أي: ندوة شباب أهل لكشف الغموض عن حياة أهل البيت[١].

٢- استغلال بعض صحف المحلية اليومية لنشر مقالاتهم، وإعلان مناسباتهم البدعية ونحوها، ومن ذلك:

Le pays journal (صحيفة البلد) وهي صحيفة أهلية لمؤسسها بوريم جيريمي سيغي، أنشأ في ٣ أكتوبر ١٩٩١م تصدر باللغة الفرنسية وقد نشر فيها مقالة لحمادي بارو بعنوان (*Le prophète Mouhammad (Saw) et l'avenir de l'islam*.) أي: الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومستقبل الإسلام[٢].

ومقالة بعنوان (*Crise de foi chez les jeunes*) (أزمة الثقة بين الشباب)[٣].

(١) *journal al mawadda special Ramadan n°44 p:6* (صحيفة المودة العدد ٤٤ ص٦).

(٢) *le pays n°4443 8 Janvier 2008* (صحيفة البلد العدد ٤٤٤٣ ٨/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٣) المرجع السابق العدد (٤٨٤١)، ٥/ ١/ ٢٠١١م.

المبْحَثُ الثَّالِثُ
اِسْتِخْدَامُ الشبكة العنكبوتية، والدِّعَايَاتِ الإِعْلَامِيَّةِ

لا يخفى على أحد في هذا العصر الحديث ما للإنترنت من أهمية عظمى وذلك لما تمتاز به من انتشارٍ واسعٍ، وقُدرةٍ على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض[١] وقد أصبح الإنترنت اليوم بعد تسهيل سبل الإبحار فيها بأقل التكلفة من أكثر وسائل الاتصال استخدامًا، وقد رشحها لذلك كونها بوابة دولية إلى جميع أنواع العلوم والمعارف، فضلا عن تسهيلها الهائل لعملية التواصل المباشر.فلهذه الأهمية وغيرها اتخذ الرافضة الشبكة الدولية (الإنترنت) وسلية دعوية لهم في بوركينا فاسو للدعوة إلى مذهبهم ومن تلك المواقع:

١- موقع خاص لرافضة بوركينا على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهو الأسوة (*ouswa.com*)[٢] تابع للجمعية الثقافية لشباب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وهذا الموقع باللغة العربية والفرنسية وتحتوي الموقع على:

- التعريف.
- النشاطات.
- المراسلات.
- المقالات.
- الأجوبة والصور.
- اتصل بنا.

---

(١) الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: صالح بن علي أبو عرّاد (ص٢١).

(٢) وقد زار الباحث هذا الموقع في ١٣/ ٧/ ٢٠١١م.

٢- استغلال المواقع العامة التابعة للرافضة وغيرها لنشر مقالات أو محاضرات ومن أهم تلك المواقع:

الموقع التابع (لمركز الأبحاث العقائدية) على الشبكة الدولية، وقد تمّ إنشاء هذا الموقع تحت الرعاية المباشرة لمرجعهم في العراق الذي سموه آية الله العظمى السيستاني ولهذا الموقع مقران رسميان: أحدهما: في إيران – قم – والآخر بالعراق النجف، وعنوان الموقع على الإنترنت هو (*www.aqaed.*[١]، *www.aqaed.org*، *www.aqaed.net*، *com*)[٢] ومن المقالات التي نشرها هذا الموقع لروافض بوركينا فاسو ما يلي:

١- محاضرة لحسن يعقوب لاسينا بعنوان (الرحلة إلى الثقلين)[٣].

٢- مقالة لحسين سنكري بعنوان (نشأة التشيّع، وانتشاره).

٣- ومقالة لعلي تراوري بعنوان (أهمية الحوار بين علماء المسلمين).

٤- مقالة لحسين سورابي بعنوان (الخلفاء في الميزان) وقد تطاول هذا الرافضي على مقام الخلفاء الراشدين حيث ادعى مُخالفتهم الكتاب والسنة حيث قال: (إنّ أوّل ما يلفت انتباه الباحث عند دراسته لتاريخ صدر الإسلام هو مخالفة الخلفاء لا سيما الأوّل والثاني لكتاب الله وسنة نبيه...)[٤]. وقد نسي هذا الرافضي أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي يدعون اتباعه من الخلفاء وأن الرافضة هم من خالفوا الكتاب والسنة وأشركوا في عبادة رب العباد وذلك بعبادة الأئمة معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه (٢/ ٦٨٠).

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) انظر: التشيع في أفريقيا، مرجع سابق (ص١٦٠).

(٤) موسوعة من حياة المستبصرين (١/ ٢٠٢). كما نشر في شبكة الانترنت على موقع مركز الأبحاث العقائدية تحت رابط (*http://www.aqaed.com/mostabser/biography*).

ومن دعاياتهم الإعلامية عبر شبكة الدولية (الانترنت) إيهام الناس بكثرة أتباعهم في بوركينا فاسو كما ادعت (دائرة المعارف الحسينية) بأنّ الشيعة في بوركينا فاسو يمثلون ٩،٣٨ من تعداد السكان، أي ما يفوق مليون شخص!

وهذه مبالغة تعوزها الموضوعية، فإنّ آخر إحصائية دقيقة تعرّضت للأديان في بوركينا فاسو كانت سنة ١٩٩٦م وهي تقرر أنّ الشيعة في بوركينا فاسو هم أقلية صغيرة[١] فهم لا يتجاوزون ١٪[٢]. وحتى هذا كثير حسب ظن الباحث.

ومنها أيضًا الإعلان عن مواعيدهم المهمة عبر موقع الأسوة كأوقات إقامة دعاء الندية كل يوم جمعة.

والشاهد أن حرصهم على نشر مذهب الرفض بين الشعب البوركيني جعلهم لا يتركون وسيلة تعينهم على تحقيق أهدافهم إلا استخدموها.فمهما قل اقدامهم على بعض الوسائل فلا ينبغي أن يستهان بها لخطورة القوم وقلبهم للحقائق.

(١) التشيع في أفريقيا (ص١٥٤).

(٢) حسب ما أفاد الشيخ محمد جالو أحد دعاة أهل السنة بمنطقة بوبو جولاسو.

الفصل الرابع

أساليبُ الرَّافضة في الدَّعْوَةِ إلى مذهبهم في بُوركينافاسو

تَوْطِئَةٌ:

إنّ استخدام الوسائل للدعوة مهم، ولكن الأهم منه كيفية استخدام الوسائل، وفنون توظيفها، حتى تصل إلى الأهداف المطلوبة، والأغراضِ المنشودة.

وذلك لأن الأساليب هي فقه استخدام الوسائل، وفن استعمالها، وكيفية توظيفها وإعمالها. وعليه فالوسيلة: ما يوصل إلى المقصود، والأسلوب: طريقة استخدام الوسائل من فنون القول ونحوها[1].

وقد تقدم في الفصل الخامس مدى استخدام الرافضة في بوركينا فاسو بعض الوسائل الدعوية التي تحقق قصدهم وترمي إلى هدفهم للدعوة.

ومن تلك الوسائل المذكورة انتهاز فرصة التجارة والزراعة وأخذ الخمس من المنتمين إلى المذهب.. وكذا الإعانات الخارجية التي تسخرها إيران لجماعاتها في الخارج.

وفي هذا الفصل ذكر لأهم الأساليب الدعوية المستخدمة لدى الرافضة في بوركينا فاسو، في عدة مجالات لترويج مذهبهم الرافضي من أهمها استخدام ترويج محبة آل البيت واستخدام أسلوب الجدل والحوار عند الحاجة، والدعاية بإثارة الشبهات والإعفاء من

(١) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى: إبراهيم بن عبد الله المطلق (ص١٧).

الرسوم الدراسية تأليفا لقلوب الدارسين ذوي الدخل المحدود. وغيرها من الأساليب التي يرونها ناجحة في الدعوة إلى التشيع.

وقد سبق التعريف باالأسلوب لغة واصطلاحا عند التعريف بالوسائل، ولا حاجة لتكرار تعريفه هنا، إذ في السابق غنية عنه.

المبْحَثُ الأَوَّلُ
أُسْلُوبُ عَرْضُ مَظَالم أَهْلِ البَيْت، حَسْبَ زَعْمِهِمْ لغَرْسِ مَحَبَّتهم في النُّفُوسِ

يتوارث الرافضة الشعور بالاضطهاد والظلم من واقعة قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قتل ظلمًا وبغيًا.. وإن شيعته على مر التاريخ يعانون الظلم والاضطهاد يقول أحد مراجع الرافضة «محمد المدرسي»[(١)]: «وهكذا أضاء أبو عبد الله الحسين على امتداد التاريخ درب المؤمنين المستضعفين الذي تآمر ضدهم ثالوث النفاق والدجل والجبن، هؤلاء المحرمين الذين تظاهر ضدهم المهوسون بالسلطة ووعاظ السلاطين، والمترفون مصاصو دماء الفقراء»[(٢)].

ويقول هادي المدرسي: «الحسين حافز إلى الثورة في قلوب المقهورين، فيمنحهم سيفا يمتشق ضد كل ظلم»[(٣)].

كما يزعمون أنهم موالون لأهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومحبون لهم، وأنهم أحق

(١) هو محمد تقي المدرسي، ولد في كربلاء عام (١٩٤٥م) درس على علماء بلده، ثم هاجر إلى الكويت، ثم إلى إيران وأقام فيها. من مؤلفاته: (من هدي القرآن) (الفكر الإسلامي مواجهة حضارية، والمنطق الإسلامي أصوله ومناهجه) (العرفان الإسلامي، ومبادئ الحكمة): انظر: موقع مكتب السيد محمد تقي المدرسي (*http://almodarresi.com/ar/sirah*).

(٢) الإمام الحسين مصباح الهدي وسفينة نجاح: محمد المدرسي (ص٩).

(٣) العبور إلى الحسين: هادي المدرسي (ص٨٨).

بهم من جميع طوائف المسلمين، وأنّ مذهبهم مستقاة من أقوالهم وأفعالهم، ومبني على آرائهم ومروياتهم.

وقبل أن نعرض زعمهم ودعواهم في مظالم أهل البيت وادعاء محبتهم علينا أن نجيب على بعض التساؤلات:

من هم أهل البيت؟ ومن هم الذين يقصدون بهذه اللفظة؟

فأهل البيت مصطلح شرعي يطلق على أهل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ، قال الخليل: (أهل الرجل: زوجه، والتأهل التزوج وأهل الرجل أخص الناس به وأهل البت سكانه وأهل الإسلام من يدين به)[1].

وللعلماء في المقصود بأهل البيت أقوال أشهرها[2]:

---

(١) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس (١/ ١٥٠).

(٢) قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُتَعَالَىٰ: (واختلف في آل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على أربعة أقوال:

القول الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة. وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أنهم بنو هاشم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه.

والثاني: أنهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب أبي حنيفة، والرواية عن أحمد، واختيار ابن القاسم صاحب مالك.

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى بني غالب، ويدخل فيهم بنو المطب، وبنو أمية، وبنو نوفل ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب من أصحاب مالك حكاه صاحب «الجراهر» عنه وحكاه اللخمي في «التبصرة» عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل أعني -أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

القول الثاني: أن آل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هم ذريته وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في التمهيد.

القول الثالث: أن آله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أتباعه إلى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وأقدم من روى عنه هذا القول جابر بن عبد الله، ذكره البيهقي عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره، واختاره بعض أصحاب الشافعي. حكاه عنه أبو الطب الطبري في تعليقه، ورجحه الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري.

القول الرابع: أن آله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هم الأتقياء من أمته حكاه حسين والراغب وجماعة. =

قول الجمهور: أنّهم هم الذين حرّمت عليهم الصدقة[١] وهم بنو هاشم وبنو المطلب على الراجح؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**»[٢].

مفهوم أهل البيت عند الرافضة:

أمّا الرافضة فإنّهم يزعمون أنّ مفهوم أهل البيت لا يشمل إلاّ أصحاب الكساء الخمسة، وأنّهم هم الذين أراد الله في آية التطهير بقوله: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣].

فقد زعموا أنّ حديث الكساء الذي روته عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث قالت: (خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداة وعليه مرط[٣] مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣][٤]، زعموا أن هذا الحديث في تحديد وبيان من هم أهل البيت، وعليه فلا يدخل في حكم أهل البيت إلاّ من شملهم الكساء، مع أنّ الرافضة يزيدون في أهل البيت الأئمة الاثني عشر يعني الأئمة بعد علي والحسن والحسين مع أنّه لا ذكر لهم في حديث الكساء[٥].

= ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ حجج هذه الأقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف إلى أن قال: «والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني. أما القول الثالث والرابع فضعيفان). جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ص٢١٣).

(١) جلاء الأفهام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ص٢١٣).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب: مناقب قريش (٤/ ١٧٩)، برقم (٣٥٠٢).

(٣) **مرط**: المرط كساء جمعه مروط، قال النووي: (وأمّا الْمِرْطُ فَبِكَسْرِ الميم وهو كساء) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي (١٥/ ١٩٤).

(٤) أخرجه مسلم، في صحيحه: كتاب الفضائل، باب: فضائل أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٨٨٣)، برقم (٢٤٢٤).

(٥) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، (١/ ٣٧٨).

فأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبوبون عند عموم المسلمين، لما ورد في نصوص الكتاب والسنة من شأنهم وعلو مكانتهم ورفعة درجاتهم قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد ابن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسمعت حديثه وغزوت معه، وصليت خلفه؛ لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد: أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي** عَزَّوَجَلَّ **فَأُجِيبَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**».

فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»[(١)].

فلما علم الرافضة بحب عامة المسلمين لأهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صار لهم من أهم الأساليب للوصول بواسطتها إلى قلوب الناس وذلك بدعوى مظالمهم، وادعاء محبتهم

(١) أخرجه مسلم: كتاب: الفضائل، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٤/ ١٨٧٣)، برقم (٢٤٠٨).

ونصرتهم وموالاتهم على زعمهم، وذلك بوضع روايات[١] وقصص كاذبة ما أنزل الله بها من سلطان، يريدون من ورائها أغراضًا ذاتية وإرواء النفس من شهواتها، وملذاتها، رواجًا لمذهبهم، وجلبًا لأوباش الناس إلى دينهم الذي هم كونوه واخترعوه أنفسهم[٢].

يقول أحد علماء الرافضة في معرض كلامه أن طرق التبليغ وفنونه: (عشرون: -أي من طرق وأساليب التبليغ عندهم-: مدح أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: يعتبر مدح أهل البيت أحد فنون التبليغ ويقوم بهذا النوع من التبليغ ما نسمّيهم في يومنا هذا خطباء المنبر الحسيني)[٣].

فهم يحاولون خداع الناس بهذه الشعارات البراقة، والدعايات الكاذبة، يستعطفون بها قلوب الجهال، و ضعاف النفوس، حتى يوقعوهم في الرفض والتشيع، فحرصوا على التظاهر بذكر هذه المظالم المدَّعاة في حسينياتهم ومناسباتهم للدعاية، والتأثير في الحاضرين.

فعلى هذا النهج سار رافضة بوركينافاسو لتقريب الناس إليهم ولترويج مذهبهم بين العامة بدعوى مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب. وينشرون فيها منشورات باللغة الفرنسية بين المثقفين في البلد[٤].

---

(١) ومن تلك الروايات: قصة مقتل فاطمة: يزعم الرافضة أن فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ماتت مقتولة وتقول في ذلك روايتهم إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى إلى بيت عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأجل أن يبايع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعندما علمت فاطمة أن عمر بالباب لم تفتح له فغضب وضرب الباب برجله فسقط الباب على فاطمة وانكسر عظم حاجبها، ثم دخل -أي- عمر وأخذ عليّا مربوطًا بحبل - يجره إلى أبي بكر للبيعة وأما فاطمة فمرضت واستمر المرض بها فأسقطت جنينها وكان اسمه محسنًا كما تزعم الرواية رضي الله عن الصحابة أجمعين./ مصادر هذه الفرية- جلاء العيون للمجلسي (ص١٧٢)، والاحتجاج للطبرسي (ص٤٧)، وفاطمة الزهراء لأحمد الهمداني (٢/ ٥٧٥)، نقلًا من كتاب: كيف تدعو شيعيًّا؟: عبد المجيد بن عبد الرزاق العمير (ص٤٩). وكذلك رواياتهم في مقتل الحسين وخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) انظر: الشيعة وأهل البيت: إحسان إلهي ظهير (ص٢١٤).

(٣) التبليغ مناهجه وأساليبه: جعفر البجّاري (ص٨٥).

(٤) استفاد الباحث هذه المعلومة من الدكتور مامادو كرامبيري عبر الهاتف وكان تاريخ المكالمة ٢٨/ ١١/ ٢٠١٣م.

ومن ذلك ما قامت به جمعية المودة التابعة للرافضة في بوركينا فاسو من عقد ندوة بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. للطلاب الدارسين الفرنسية وقد عقدت هذه الندوة ٢٨-٢٤ ديسمبر عام ٢٠١٠م في العاصمة واغادوغو بعنوان (*Crise de foi chez les jeunes. quelles solutions islamiques?*)- أي: (أزمة الإيمان عند الشباب ما هي الحلول الإسلامية؟) وهذه الندوة كانت تدور حول هذا الأسلوب المذكور، من ذكر أحداث كربلاء، وإظهار تألمهم منها، استمالة لقلوب الناس المحبين لآل البيت، وفي نهاية الندوة عبر بعض المشاركين عن تأثير الندوة على شخصيتهم من ذلك ما قالت إحدى المشاركات حسنة سودوغو لمجلة le *pays) «J'ai appris beaucoup de choses à travers ce séminaire». a dit Assana Sawadogo. élève à Bobo-Dioulasso*). أي: اكتشفت أمورًا كثيرة وتعلمت من خلال هذه الندوة. وقال أحمد سوادوغو طالب بجامعة واغادوغو *Pour Ahmed Sawadogo. étudiant à Ouaga. ce séminaire a été un cadre de formation spirituelle pour lui*: أي:كانت هذه الندوة جزء من التنشئة الروحية له[١].

وأيضًا ما ذكره أحد شيوخ الرافضة في بوركينا فاسو[٢] خلال محاضرة له بعنوان (القرآن وأهل البيت) حيث أورد قصة خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذكر المظالم التي تَعرَّض لها هو وزوجته كما أيد أقواله بآيات قرآنية وأوّلها في صالح الرافضة وأحاديث موضوعة مكذوبة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصيته بخلافة علي وفي نهاية محاضرته تطرق إلى دعوى مظالم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٣].

---

(١) *journal le pays Publié le mercredi 5 janvier 2011* (مجلة دورية يومية في بوركينا فاسو) مقرها العاصمة (واغادوغو).

(٢) هو محمود تراوري،من خريجي جامعة طهران قديما، ومبعوث من قبل الحكومة الإيرانية للدعوة إلى المذهب الرافضي، ويقيم في مدينة: واغادوغو له جهود دعوية للدعوة إلى المذهب الرافضي في منطقة واغادوغو وما جاورها، من مشاهدات الباحث.

(٣) هذه المحاضرة ألقاها باللغة المحلية (موري) (*moree*) كانت على الشريط (*cd*) وقد أهدي للباحث لما زار منظمة الرضا خلال رحلته العلمية عام ١٤٣٤هـ.

فذكره لهذه المظالم في حق علي وفاطمة، المقصود منه ترويج مذهبهم، ونشر عقائدهم، والوصول إلى الطعن في الصحابة، وهذا أسلوب ماكر وخطير. ومن هذا القبيل ما قامت به جمعية الصادق التابع للجالية اللبنانية في بوركينا فاسو من تنظيم إحياء ليلة عاشورا برعاية إمام الجالية اللبنانية الذي وصف يوم عاشوراء بقوله: (...عشّاق الحسين في كل العالم من أقصاه إلى أقصاه يحيون ذكرى عاشوراء الأليمة.. ذكرى الحزن والأسى.. ذكرى العبرة والموعظة..)[١].

وهذا الأسلوب استعمله جميع دعاة الرافضة في بوركينا فاسو ففي بداية محرم إلى عشرة من كل عام منذ عام ٢٠٠٨م في بوبو جولاسو حيث تدور جميع محاضراتهم في حسينياتهم وفي حوزاتهم وبعض وسائل الإعلام المحلية حول مقتل الحسين وأنه قتل مظلومًا ومن ثم قطع رأسه وجعل ككرة القدم..الخ كما يتطرقون إلى قضية فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها تعرضت للأضرار كثيرة ويسردون في ذلك أحاديث موضوعة من عند أنفسهم[٢].

ومن هذا القبيل ما فعل الرافضي يحيى[٣] في مناظرته مع الأستاذ عبد الرحمن كواندا حيث التقيا في إحدى المناسبات الدينية بين جمع من الناس فاستأذن الناس أنه يود طرح مسألة للأستاذ عبد الرحمن وليكون الناس من الشاهدين فلما أذن له، قال: ما مرادكم -أي أهل السنة والجماعة- بحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**»[٤] أليس هذا بحديث صحيح قال فقلت بلى الحديث

(١) موقع الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو(صور سوا) (*http://soursawa.com/news/show/404*).

(٢) لقاء مع الشيخ عبد الكريم سانو خريج الجامعة الإسلامية وداعية في منطقة بوبو جولاسو وكان هذا اللقاء عام ١٤٣٤هـ.

(٣) أحد دعاة الرافضة في مدينة بوبو جولاسو درس المرحلة المتوسطة والثانوية في إحدى حوزات الرافضة في ساحل العاج مدينة أبديجان ثم أكمل مرحلة الجامعية في إيران. حسب ما ذكر الأستاذ عبد الرحمن كوندا.

(٤) أخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٤/ ١٨٧٠)، برقم(٢٤٠٤). قال النووي في شرحه لهذا الحديث(قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر =

في صحيح مسلم لا شك في صحته ثم أردف أليس يدل على خلافة علي بعد رسول الله؟ لكن نصب منه وظلم..إلخ)[1] فالمقصود اتخاذه هذا الأسلوب الماكر وبحضور جمع من الناس ليبرز دعوى مظالم أهل البيت ولاستمالة قلوب الحضور.

الشاهد أن الرافضة في بوركينا فاسو كأسلافهم يستعملون أسلوب ادعاء إظهار مظالم أهل البيت لترويج مذهبهم.

ومن المظاهر البارزة التي اتخذتها الرافضة في بوركينا فاسو لغرس محبة آل البيت في نفوس المدعوين ما يلي:

أولًا: محاولة غرس محبة آل البيت في النفوس بتسمية بعض مدارسهم وجمعياتهم ومساجدهم بأسماء آل البيت تلبيسًا وتدليسًا، ومن هذه المدارس والجمعيات:

١- مدرسة خاتم الأنبياء في مدينة واغادوغو (العاصمة).

٢- مدرسة الإمام الحسين في مدينة بوبوجولاسو.

=فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي وأنه وصى بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظروا قال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما قال هذا لعلي حينما استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة..) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي (١٥/ ١٧٤).

(١) استفاد الباحث هذه المعلومة باللقاء مع الأستاذ كوندا خلال رحلته العلمية بتاريخ ٢٦/ ٠٨/ ١٤٣٤هـ في منطقة بوبو جولاسو.

٣- مدرسة الإمام المهدي في منطقة غارانغو (قرية سابتينغا).
٤- ومدرسة نور الأئمة في كويلا (*KUILA*).
٥- المجمع الوطني لأهل البيت، في مدينة واغادوغو
٦- مؤسسة الإمام الحسين في مدينة بوبوجولاسو
٧- جمعية شباب أهل البيت في مدينة واغادوغو.
٨- جمعية أخوات الزهراء.الرئيسة:فاطمة ويدراوغو، ومقرها مدينة واغادوغو.

هذه المدارس والجمعيات المذكورة أعلاه تبين تشبث الرافضة ظاهرًا بآل البيت ولكنهم يفعلون ذلك تقية كما هو معروف أنه من أصول دينهم ومذهبهم. بل يرون أن حب آل البيت آكد على حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد غالوا وتجاوزا الحدود في هذه الدعوى، ولكنهم يفعلون ذلك نفاقًا، وصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آل البيت وغيرهم كانوا يحبون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من غيرهم وفدوه بدمائهم وأموالهم، وعلى منهجم ومنوالهم سار أهل السنة والجماعة.

ثانيًا: غرس محبة آل البيت في النفوس في الدروس العلمية والمحاضرات والندوات:

للدروس العلمية المقامة في المساجد والمحاضرات والندوات التي تلقى على مرأى ومسمع من المثقفين دور كبير في تغيير المجتمع بل وترسيخ بعض المفاهيم في قلوبهم وجعلهم يتقبلونها بصدور رحبة، دون سؤال أو استفسار، لا سيما إذا كانت هذه الدروس تلقى بعاطفية تبين مظالم أهل البيت وما لاقوه من غيرهم من الظلم والجور، بعد وفاة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد رأت الرافضة أنّ ذلك من أحسن الوسائل وأقرب السبل للوصول إلى قلوب العامة في بوركينا فاسو، فاتخذوا هذه الدروس العلمية التي يقيمونها في مساجدهم،

والمحاضرات و الندوات التي يعقدونها بين الفينة والأخرى لمحاولة غرس محبة آل البيت وبيان مظالمهم، ومن ذلك ما يلي:

١- التأويل الخاطئ للقرآن الكريم لغرس محبة آل البيت في نفوس الحاضرين، وهو طريق كل الرافضة بدءا بمعمميهم وانتهاء بجهالهم الذين تلقوه منهم.

ولهم في ذلك سبل في مجالس التفسير وهذا أحد مشايخهم[١] في بوركينا فاسو في إحدى دروسه الأسبوعية بعنوان: (القرآن وأهل البيت) يزعم أنّ القرآن الكريم نزل في آل البيت، كما زعم أنّ ثلاثمائة آية نزلت في فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي ولايته بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال: أنّ كل آية فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ يقصد به علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبنائه من بعده وشيعته...[٢].

ومن ذلك التأويلات الباطلة للقرآن الكريم في صالح أهل البيت، تفسير الرافضي بشير موني – ومحمود تراوري: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣].

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣]، على وجوب تقديم آل البيت على بقية الصحابة في الخلافة، وخاصة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل زعم محمود تراوري[٣] بأن الآيتين نصٌّ صريح في أحقّية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة من غيره بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤]. وهذا خلاف ما عليه مفسرو السلف الصالح.

---

(١) وهو محمود تراوري.

(٢) درس ألقاه محمود تراوري في مسجده على شريط سمعي.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) محاضرة ألقاها الرافضي محمود تروري بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وذالك في مقرهم في (واغادوغو)، بتاريخ: (١٢/ ١/ ١٤٣٥هـ)، وكذلك محاضرة ألقاها الرافضي بشير موني في مدينة (كوغْبيلا)، بتاريخ: (١٢/ ٨/ ٢٠١٣).

بل هذا الزعم أخذوه عن مشايخهم الذين يرون أن النص وارد في أحقية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة، وكتبوا في ذلك مؤلفات كثيرة، وهو كذب وبهتان، فأهل السنة والجماعة يرون أن الصحابة كلهم عدول، والخلفاء الراشدون أربعة وهم على الترتيب، أبوبكر الصديق وعمر الفاروق، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب. فهو خليفة من الخلفاء الراشدين وله فضله ومكانته ومنزلته، ولكنه لا يقدم على الشيخين.

٢- وضع الأحاديث والروايات الكاذبة بقصد غرس محبة آل البيت في النفوس

لقد وضع الرافضة أحاديث كثيرة زعموا أنها مروية عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مناقب علي وآل البيت، منها ما يلي:

ما ذكره الرافضي محمود ويدراوغو، والرافضي بشير موني في محاضراتهم أحاديث موضوعة وضعها زعمائهم في مناقب علي وابنه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا منها:

١- أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (الإسلام محمدي البدء، وحسيني البقاء)[١].

٢- وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أنا مدينة العلم والحكمة وعلي بابها، ومن أراد العلم والحكمة فليأتهما من بابهما)[٢].

٣- وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إن كنت غائبًا عنكم ولم تفهموا شيئًا من القرآن الكريم فاسألوا عليًّا)[٣].

---

(١) لم يقف الباحث على تخريج هذا الحديث الموضوع أو أقوال العلماء حوله.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير، وغيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعا مع زيادة: فمن أتى العلم فليأت الباب. ورواه الترمذي وأبو نعيم وغيرهم عن علي بلفظ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:أنا دار الحكمة وعلي بابها. وهذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطني في العلل، وقال الترمذي: منكر، وقال البخاري ليس له وجه صحيح، ونقل الخطيب البغدادي عن يحيى بن معين أنه قال إنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم في الحديث الأول إنه صحيح الإسناد، لكن ذكره ابن الجوزي بوجهيه في الموضوعات، وقال الذهبي: بل موضوع.

(٣) لم يقف الباحث على أقوال العلماء حول هذا الحديث من حييث الضعف أو الوضع.

٤- وأن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: (بنا بدأ الله وبنا يختم).

كما أنكر المدعو بشير موني الحديث الذي روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كتاب الله وسنتي)، والذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، قائلًا: أنه تتبّع جميع طرقه الإسنادية فرأى أنه ضعيف وغير صحيح، إلا الحديث الذي فيه (كتاب الله وعترتي) حسب زعمه[١].

إلى غير ذلك من الروايات الموضوعةالواردة من قبلهم، وهذا ديدنهم يكذبون في النقليات كما قال عنهم السلف الصالح رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (.. والقوم -أي الرافضة- من أكذب الناس في النقليات ومن أجهل الناس في العقليات يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلا بعد جيل ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم بالآثار)[٢].

ثالثًا: غرس محبة آل البيت في نفوس الطلاب من خلال مناهجهم الدراسية:

من مظاهر غرس محبة أهل البيت في نفوس الطلاب: المنهج الدراسي المتبع في مدارسهم وجامعتهم منهج رافضي خالص في جميع مقرراتهم ومن ذلك:

١- كتاب آداب المتعلمين والمسترشدين، يدرس في جامعة المصطفى العالمية بواغادوغو (العاصمة) في مادة الأخلاق والتربية الإسلامية أستاذ المادة الشيخ محسن مهذب المبعوث الإيراني في بوركينا فاسو ومدير جامعة المصطفى العالمية.

---

(١) محاضرة ألقاها الشيعي بشير موني في مدينة (كوغْبيلا)، بتاريخ: (١٢/ ٨/ ٢٠١٣).

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (١/ ٨).

وهذا الكتاب تكثر فيها روايات موضوعة على آل البيت.

٢- كتاب:الشيعة والتشيع تأليف: السيد محمد الحسيني الشيرازي، من مقررات الدراسية في جامعة المصطفى العالمية في مادة الشيعة والتشيع، ويشتمل هذا الكتاب على أصول الدين عندهم حيث ذكر في الفصل الرابع (المعتقدات الشيعية) وأورد تحت هذا الفصل عنوانا: (التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله الأطهار) وقال: (ونعتقد بجواز التوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله الأطهار وقد قال الله عنهم: ﴿ **وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ** ﴾ [المائدة:٣٥] وفيه قال أمير المؤمنين: وابتغوا إليه الوسيلة، أنا وسيلته أنا وولدي.)[١].

كما عقد الفصل السادس بعنوان (خلفاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فذكر كل إمام مع إيراد شيء من فضائلهم ومظالمهم وتأييد أقواله بأخبار مكذبة إما على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو على لسان أئمتهم، كل ذلك لإيهام طلبة العلم بصحة معتقدهم ومحاولة غرس محبة آل البيت في نفوسهم.

٣- كتاب العقائد الإسلامية المقرر في المدارس والمعاهد التابعة لهم، ويشمل الكتاب على أصول الدين عند الرافضة وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد. ففي الإمامة يذكر غرائب الأخبار وأحاديث موضوعة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإثبات عصمة أئمتهم والدعوة إلى صحة معتقدهم[٢].

(١) الشيعة والتشيع: السيد محمد الحسيني الشيرازي (ص٧٧).

(٢) من ذلك ما أورده عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أنا وعلي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون**». العقائد الإسلامية لمحمد الحسيني الشيرازي (ص١٦٦).

المبحث الثَّانِي
الحِوَارُ والجَدَلُ، وتَدْرِيبُ الطُّلاَّب عَلَيه، مِنْ خِلاَلِ بَعْضِ المَوَادِ الدِّرَاسِيَّة

الحوار في اللغة: يطلق ويراد به الرجوع عن الشيء والحور النقصان بعد الزيادة وفي الحديث: (نَعُوذُ بِاللهَ من الحَورِ بعد الكَور) أي: من النقصان بعد الزيادة[١] [٢].

وفي الاصطلاح: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب[٣].

والجدال في اللغة: يدل على: شدة الفتل، والصرع، ويدل على اللدد في الخصومة والقدرة عليها[٤].

وفي الاصطلاح: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة[٥].

ولما كان الجدل والحوار والمناقشة والمنظرة من أهم الوسائل والأساليب الدعوية المؤثرة في المدعوين، وإقناع المحاور بالحجة والغلبة بالقول، لما كان كذلك حاولت كل الفرق والطوائف على استخدام هذه الوسائل والأساليب للجذب والالتفات إلى منهجها وسبيلها، وكان ممن استغلوها لنشر الباطل وترويج الكذب الرافضة.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره (٢/ ٩٧٩)، رقم (١٣٤٣).

(٢) انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (٤/ ٢١٧). مادة (حور).

(٣) الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه: موسى بن يحيى الفيفي (ص٣٠).

(٤) انظر: لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (١١/ ١٠٣)، مادة (جدل)، والقاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص١٢٦١) مادة (جدلة).

(٥) المفردات في غريب القرآن: حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ص١٨٩).

وهو من أخطر أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم ونشر باطلهم في بوركينا فاسو، حيث يقومون بتدريب الطلاب الدارسين في مدارسهم وجامعاتهم على الحوار والجدال.

وذلك من خلال بعض المواد الدراسية، كالفلسفة المقررة في مرحلتي المتوسطة والثانوية، والمنطق المقرر في جامعتهم بالعاصمة (واغادوغو).

وظهرت آثار المنطق في معلميهم وطلابهم، من خلال تفضيلهم العقل على النقل، في محاوراتهم ومجادلاتهم حيث لا يحاورون ولا يجادلون بالنصوص المقطوع بصحتها إلَّا بالمعقولات[١].

من مظاهر تدريب الطلاب على الحوار والجدال:

١- إقامة الحوار مع أهل السنة وغيرهم:

إن من مظاهر الرافضة في تدريب طلابهم على الحوار والجدال في بوركينافاسو، إقامة الحوار مع أهل السنة في بعض المسائل العقدية منها:

- مجادلة أحد طلابهم[٢] في موضوع بعنوان: (أي فهم أقرب إلى الصواب؟ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ عند الشيعة والسلفية؟.

والحوارات الدعوية التي تنتهجها رافضة بوركينا للدعوة إلى مذهبهم استغلال أوقات الحج، فالكثير منهم يأتون في الحج ويحاولون مناقشة طلاب الجامعات السعودية، وأحيانًا أمام العامة، وهي -ولله الحمد- تنتهي بدحض شبهاتهم وتنبيه العامة عليهم

(١) معاينة الباحث للواقع وتجربته مع بعض طلابهم، في بوركينا فاسو حيث وجد الباحث أنهم يميلون إلى المعقولات ويبتعدون عن المنقولات، ولا حجة لهم فيها، وكلما أورد المحاوِر معهم نصّا للرد عليهم أولوها بتأويلاتهم الباطلة.

(٢) هو حسين سورابي طالب بوركيني في جامعة المصطفى العالمية بإيران مرحلة ماجستير.

وعلى خطرهم على المجتمع البوركيني، وما يحملون من أفكار ومعتقدات مخرجة من الملة، كاعتقاد ألوهية علي تارة ونقص القرآن مرة، والنيل من الصحابة الكرام مرة أخرى.

- ومن مظاهر الرافضة في تدريب طلابهم على الحوار والجدال:

فتح الباب لالتحاق الطلبة البوركينيين في إيران بقسم الفلسفة والمنطق لمرحلتي الماجستير والدكتوراه للتعمق في الجدليات واللسانيات المبينية على الكذب والباطل، مع محاولة تدريبهم على الرد على بعض الشبهات الأساسية التي عليها المذهب الرافضي. ومن الطلاب الملتحقين بهذه التخصصات في تلك المراحل على سبيل المثال:

- بشير موني- خريج الجامعة المصطفى بإيران الحاصل على شهادة الدكتوراه ومدرس مادة: الفكر السياسي الاجتماعي للإمام الخميني، في جامعة المصطفى العالمية بالعاصمة (واغادوغو).

- وأحمد جيرو- وهو طالب في إيران مرحلة ماجستير قسم الفلسفة الإسلامية. [على حدّ زعمهم].

٢- تدريس مواد المنطق، أو مادة المنطق:

الرافضة يبنون أمور الدين على عقولهم والأقوال المنسوبة إلى أئمتهم كذبا وزورا، ويسمون أدلة الشرع ظنية، وأما أدلة العقل عندهم فهي يقينية، وهم يكذّبون النصوص الشرعية الصحيحة إذا لم توافق أفكارهم وعقولهم، لذا قرّروا مادة المنطق والفلسفة ضمن المواد المقرر تدريسها في مدارسهم وجامعتهم وذلك لقوة تأثير المنطق والفلسفة على عقول العامة، فمادة المنطق ساعتان في الأسبوع، ومادة الكلام الإسلامي ساعة كل أسبوع وهو ضرب من المنطق والفلسفة[١].

(١) جدول برامج العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م وقد حصل الباحث على هذا الجدول بواسطة أحد طلاب جامعتهم وهو: محمد سانوسي وذلك أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٣م.

٣- نشر وتوزيع الكتب المنطقية على بعض المتعلمين:

منها كتاب التجديد والاجتهاد في الإسلام:تأليف مرتضى مطهري حيث تم توزيع (خمسة آلاف) نسخة من هذا الكتاب بلغتين العربية والفرنسية.

وهو كتاب منطقي، ولا شك أن وصول مثل هذا الكتاب إلى الطبقة العليا من دراسي اللغة الفرنسية وليس لديهم حصانة فكرية جيدة سيتأثرون بالأفكار الواردة فيه، مع العلم أن هذا الكتاب فقط تم توزيعه بهذا العدد الكبير، فكيف بغيره من الكتب والمؤلفات المروجة للمذهب والأفكار الخمينية المبنية على العقليات الجارفة المحجورة.

٤- إقامة الدورات العلمية والندوات:

تقوم المركز الرافضية في كل منطقة من مناطق بوركينا فاسو دورة على الأقل أو باجتماع بعض المناطق سنويًّا لإقامة وتنظيم دورة أو عدة دورات تدريبية لتدريب الطلاب المنتسبين بهذه الدورات على الحوار والجدال ودعوتهم إلى مذهبهم.

ومن ذلك: ندوة القافية التي نظمتها جمعية شباب أهل البيت في الفترة ٢٩-٣٠ /٠٨/ ٢٠٠٨م تحت عنوان (الحياة والدين)[١] وفي نهاية الندوة ادعى الرافضي حمادي بارو، أن المناقشات التي دارت في الندوة أتاحت الفرصة للشاب السنيين وشباب الشيعة للتفاهم والاستسلام لبعض القضايا التي تسبب الخلاف بينهم..

وهذا نص قوله باللغة الفرنسية: (*les conferences- debat- on permis aux jeunes Sunnites et chiites de depossionner certains sujets pour mieux se comprendre*)[٢].

(١) صحيفة المودة (ص٦)، العدد (٤٤)، أكتوبر ٢٠٠٨.

(٢) المرجع السابق. نفس العدد والشهر والعام.

وقال الداعية الرافضي عيسى كندو[١]: أشجّع الشباب المسلمين على المحاورة وتبادل الآراء حول الدين الصحيح[٢].

قال ذلك عقب الندوة المقامة في التاريخ المذكور أعلاه، ولاشك أن مثل هذه الأفكار والكلمات تلوح على أن شباب أهل السنة الذين شاركوا في الندوات أو الحوارات استسلموا لأفكارهم واستساغوها ورضوها بها، وهو عين الكذب.

(١) عيسى كيندو: داعية رافضي ورئيس مؤسسة الوحدة الإسلامية في بوركينا فاسو.

(٢) وهو بذلك يقصد المذهب الرافضي - بالإسلام الصحيح- وأنى له أن يكون صحيحًا وهو مبني على الكذب والتقية والافتراء.

المبحث الثالث
الدِّعَايَةُ وَإِثَارَةُ الشُّبُهَاتِ

أولًا: الدعاية:

إنّ الدعاية من أساليب الرافضة الإعلامية في بوركينا فاسو ومن أخطرها استخداما لنشر مذهبهم في البلد، وهي تابعة ومروجة لتلك الشعارات البراقة التي يدَّعون أن مذهب قائم عليها.

وأهم هذه الدعايات والشعارات التي يذكرونها في الإعلام:

١- ادعاء محبة أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

حيث إنه لا يخلو حديثهم عن هذه الدعاية التي يتسترون به، وهم بعيدون كل البعد عن هدي أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومعظم خطاباتهم في بوركينا فاسو يكون بتصريح اسم (أهل البيت)، بل أسسوا جمعيات ومؤسسات التعليمية باسم أهل البيت مثل: جمعية الشباب أهل البيت، جمعية اخوان الزهراء[1] وذلك ليغتر الناس بهذه الدعاية، إذ كل المسلمين يحبون أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- ذكر مناقب أهل البيت وفضائلهم:

وهذا يبالغون فيه، ويدَّعون أنهم ورثة علم النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وبالتالي يزعمون أن أتباعهم هم المهتدون. والحق أنهم بعيدون عن هديهم، فهذه مجرد دعايات لاستقطاب الناس، ونشر فكر الرفض والتشيع فيهم.

(١) تقرير حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو: طاهر كوليبالي (ص٥).

٣- ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب:

وهذه الدعاية يكثرون منها في الإعلام، ويدعون أنهم قائمون على نصرة أهل البيت المظلومين

٤- نفي الاتهامات التي تنسب إليهم:

فالرافضة في بوركينا فاسو يدَّعون إعلاميًّا أن كل التهم الملصقة بهم من القول بتحريف القرآن أو نقصه، وسب الصحابة وغير ذلك بريئون منها.

فينفون هذه العقائد عنهم في الإعلام تقية، ودعاية لترويج مذهبهم بين الناس، لأنهم يجوِّزون الكذب لمصلحة الدعوة إلى المذهب، ولاتهام المخالف (السني).

إلى غير ذلك من الدعايات الماكرة.

ثانيًا: إثارة الشبهات:

من أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو: إثارة الشبهات لتأييد مذهبهم، وللتشكيك في مذهب أهل السنة.

ومن الشبهات التي يثيرونها لتأييد مذهبهم:

١- زعمهم بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أوّل من وضع بذرة التشيّع في حقل الإسلام، مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧] وقال: وقد أخرج ابن عدي عن ابن عبّاس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين. وفي حديث الطير: (اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ)[1].

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وأخرجه الحاكم بمعناه من طريق سلمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن أنس، وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسًا، ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، قال الحافظ ابن حجر: وفي الطبراني منها عن سفينة وابن عباس، وسند كل منهما متقارب. انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (٨/ ٦٥٣).

ممن أثار هذه الشبهة في الإعلام شيخهم، حسين سنكري[١] ليوهموا ويدلسوا على الناس أن التشيع ليس حديث الولادة وأن مخاليفهم يخفون هذه الحقائق.

٢- ادعاؤهم أن الذي يخلف النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الأمة لابد أن يكون كاملا، مثل النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، من جهة أنه يكون معصومًا، لأن غير المعصوم يورد الأمة المهالك[٢]. ويوردون هذه الادعاءات ليصلوا إلى طعن الشيخين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. إلى غير ذلك من الشبه التي يثيرونها إما لتأييد مذهبهم أو لتشويه صور مخالفيهم.

(١) انظر موقع: مركز الأبحاث العقائدية *www.alaqaed.com* من حياة المستبصرين.

(٢) انظر: تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكساته بوركينا فاسو نموذجًا: ينوغو سليمان (ص١٩٥).

المبحثُ الرابع
التَّظَاهُرَ بِالاهْتِمَامِ بِأُمُورِ المُسْلِمِين

الوحدة الإسلامية والاهتمام بقضايا المسلمين مطلب شرعي وعقلي، وقد حفل التاريخ بالعديد من المحاولات لقيام هذه الوحدة لكن الرافضة اتخذت هذه الوحدة وقضايا المسلمين أسلوبًا من أساليب دعوتهم. ومن الشواهد لذلك:

١ - دعواهم السعي لوحدة المسلمين في بوركينا فاسو:

من الأساليب البراقة التي تنتهجها الرافضة دائما الدعوة إلى وحدة المسلمين ولمّ شملهم وتوحيد صفهم ولهم في بوركينا فاسو جهود في ذلك، من ذلك قول داعيتهم حمدي بارو، رئيس اتحاد المودة: (...نعتقد أنّ التفرق والتحزّب شيء طارئ في جسد الأمة، وأن الأساس هو الوحدة والتعاون على البر والتقوى ولهذا فإننا لا نردّ التكفير بتكفير مثله، ولا التفسيق بتفسيق مثله، تفاديا للفتنة بين المسلمين، وابتعادا عن التناقضات في خطابنا الدعوي.. وللمجتمع هموم كثيرة وقضايا كبرى مشتركة تستحق الاهتمام بها، والوقوف عندها.. وهذا تأسيا بموقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- مع الخوارج[1] الذين قاتلوه وناصبوه العداء واتهموه بأبشع مالا يتّهم به مسلم عادي فكيف بعلم الأعلام وفارس الإسلام، زوج البتول، وابن عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيف الحق المسلول بيد أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنكر عليهم باطلهم من دون أن يقابل تهمتهم بمثلها، أو يكفّرهم كما كفّروه؛ بل استبقاهم في دائرة الإسلام، إحسانًا للظن بهم،

(١) **الخوارج**: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام ٣٧هـ، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما أجمعوا -عدا النجدات منهم- على تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار إذا مات مصرا عليها، وقد ورد في ذمهم والترغيب في قتالهم أحاديث صحيحة مرفوعة، وقد افترقوا على نحو عشرين فرقة، ومن أسمائهم أيضًا الحرورية. انظر: مقالات الإسلاميين، (١/ ١٦٧).

وحملًا لحالهم على أحسن المحامل، وسأله بعض الناس عن الخوارج أكفّارهم؟ فكان جوابه: (من الكفر فروا...قيل له فماهم؟ قال: إخواننا بالأمس بغوا علينا اليوم)[١].

فيفهم من كلام بارو المتقدم أن الشيعة في بوركينافاسو- وفي غيرها من دول العالم- يسعون إلى الوحدة ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس، وأنه رغبتهم الأكيدة، ويرون أن من خالفهم من أهل السنة مكفرون ومفسقون، وهم لا يقابلون ذلك بالمثل.

وهذا كذب وبهتان عظيم، يدعيه الرافضي بلسان الحق، فأهل السنة لا يكفرون ولا يفسقون ولا يدعون إلى الخروج، بل من الأصول العقدية عندهم الدعوة إلى الوحدة متمسكين بالآيات القرآنية الواردة في ذلك وبالسنة النبوية القولية والفعلية، وبمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

والرافضة في بوركينا وفي غيرها يدعون التأسي بالخليفة الراشد علي بن أبي طالب، ولم يدركوا أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن يخالف الوحيين.

٢- دعواهم التقريب بين السنة والرافضة:

الرافضة في هذا العصر الحديث، قد أحدثوا أساليب وحيلًا جديدة لاصطياد من لا علم عنده من أهل السنة، والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة.

فمن ذلك ما أحدثوه من دعوة التقريب بين السنة والرافضة، والدعوة إلى تناسي الخلافات بين الطائفتين، وما هذه الدعوة إلا ستار جديد للدعوة للرفض، ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة.

---

(١) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكساته بوركينا فاسو نموذجًا: ينوغو سليمان (ص١٩٦).

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: دولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتبًا ملفقة مزورة في بلاد الإسلام، يدعون فيها التقرب إلى أهل السنة، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ومعتقداتهم في الله، وفي رسوله، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته، وأزواجه الطاهرات اللائي صاحبنه في معروف، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا، ويعتنقوا ما نسجته أيدي اليهودية الأثيمة من الخرافات والترهات في الله، بأنه يحصل له البداء، وفي كتاب الله بأنه محرف ومغير فيه، وفي رسول الله بأن عليًّا وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين أنهم كانوا خونة مرتدين، مع من فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأزواج النبي أمهات المؤمنين، مع من فيهن الطيبة، الطاهرة، بشهادة من الله في كتابه، بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين، من مالك، و أبي حنيفة، و الشافعي، و أحمد، و البخاري، أنهم كانوا كفرة ملعونين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين. نعم يريدون هذا، وما الله بغافل عما يعملون»[1].

ومن تلك الدعاوى ما قاله أحد دعاتهم في هذا الإطار: (وإني وجلال الحق وعزته يهزني من الأعماق، أن يجهل المسلم السني ما عند أخيه المسلم الشيعي من فقه وتشريع وما يعتمد عليه من أسس ومرتكزات، لأن هذا الجهل هو وحده الذي أوجب الكثير من التهم، وسوء الظن، والأقاويل الباطلة، وإنّ كتب السيرة مسيرة متداولة في المكتبات، وقد طبعت على أحدث الآلات وبأحسن الإخراج فما على الأخ السني إلا أن يبذل بعض وقته ليحصل على نتيجة ترضيه في حياته وفي آخرته[2].

وهذه دعوى في الظاهر أنهم يدعون إلى التقارب مع أهل السنة، وهو من المستحيلات التي لا يمكن وقوعها لاختلافهم في الأصول، فلو كان الاختلاف بين

(١) الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير (ص٦-٧). ط إدارة ترجمان السنة - لاهور باكستان..
(٢) تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا، مرجع سابق (ص١٩٧).

الفريقين في الفروع لساغ الدعوة إلى التقارب، ولكن شتان بين من يدعو إلى توقير الصحابة وتبجيلهم وبين من يكفرهم ويخرهم من دائرة الإسلام، وشتان بين من ينال من عرض المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين من يتقرب إلى الله تعالى بحب آل بيته واعتقاد براءتهم.

يقول علي أحمد السالوس[١]: «إن استحالة التقريب بين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول، كما اعترف به وأعلنه النصير الطوسي، وأقره عليه نعمة الله الموسوي الخونساري ويقره كل شيعي، وإذا كان هذا في زمن النصير الطوسي فهو في زمن باقر المجلسي الآن أشد وأفظع»[٢].

ويقول الشيخ محب الدين الخطيب[٣]: «ليس أدل على خداع دعوى التقريب من

(١) هو: علي بن الشيخ أحمد علي السالوس، ولد بمصر مدينة كفر البطيخ محافظة دمياط عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م، نشأ وتعلم فيها، من مؤلفاته: فقه الشيعة الإمامية مواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة، أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، وكتاب آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء. انظر: الموقع الرسمي للشيخ تحت الرابط: *http://www.alisalous.com/message/about*

(٢) مقطع صوتي من موقع البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة، *http://alburhan.com/main/* تاريخ الزيارة الثلاثاء ٢٧ رجب ١٤٣٥هـ الموافق:٢٧ مايو ٢٠١٤م٠٠:٠٥:١٢ بتوقيت مكة المكرمة.

(٣) هو: محب الدين بن أبي الفتح محمد ابن عبد القادر بن صالح الخطيب، يتصل نسبه بعبد القادر الجيلاني الحسني: من كبار الكتاب الإسلاميين. ولد عام ١٣٠٣هـ بدمشق. وتعلم بها، والاستانة وشارك (سنة ١٣٢٤ هـ في إنشاء جمعية بدمشق سميت «النهضة العربية» وكان من أعضائها الدكتور صالح الدين القاسمي. ورحل إلى صنعاء فترجم عن التركية وعمل في بعض مدارسها. ولما أعلن الدستور العثماني (١٩٠٨) عاد إلى دمشق. ثم زار الأستانة ومنها قصد القاهرة (١٩٠٩) فعمل في تحرير المؤيد. وانتدبته إحدى الجمعيات العربية في أوائل الحرب العامة الأولى، للاتصال بأمراء العرب فاعتقله الإنكليز في البصرة سبعة أشهر. وأعلنت في مكة الثورة العربية (١٩١٦) فقصدها وحرر جريدة «القبلة» وحكم عليه الأتراك بالإعدام غيابيًّا. ولما جلا العثمانيون عن دمشق، عاد إليها (١٩١٨) وتولى إدارة جريدة العاصمة. وفر بعد دخول الفرنسيين (سنة ٢٠) فاستقر في القاهرة وعمل محررًا في الأهرام.
وأصدر مجلتيه «الزهراء» و«الفتح» وكان من أوائل مؤسسي «جمعية الشبان المسلمين». وتولى تحرير «مجلة الأزهر» ست سنوات. وأنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها، فأشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها. =

سوء حال أهل السنة في إيران؛ فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني سنة وشيعة»[١].

ومن دعواهم التقريب بين السنة والشيعة في بوركينا فاسو ما جاء في كلمة السيد عباس الموسوي، في المؤتمر التي عقدتها الرافضة في ١٢ يناير ٢٠٠١م بمدينة (وهيوغيا) في بوركينا فاسو وسموها بـ(المؤتمر الإسلامي) حيث جاء في فاتحة كلمته: (أيها السيدات والسادة: اعلم أن بعض رجالنا لا يتفقون مع أهل السنة، وقادهم عدم الاتفاق إلى اللعنة، وتمادى بهم إلى المخاصمة، بل ساقهم إلى الملاكمة، وإذا توقفت في هذه النقطة بهذا المقال، أكون كاتم الحق لأن أمرهم دعاهم إلى القتال وإني قد هبطت فيكم ولا أبالي بتلك المخاصمة، ولا بهذه الملاكمة، بل لا أحفل في هذا المجال، ولو هددتُ بالقتل، لأني دعوت الله بهذه المناسبة أن يفتح عيونكم، ونتقارب ليحدث تفاهم بيننا وبينكم، وأن نتبادل بيننا بالكلام، ونتضرع إلى الله العلام، ونجعل اللعنة على قوم يتفرقون...-إلى أن قال-:.. وما صعدت على هذا المنبر إلا رغبة في وحدة الصف، وأخذت أمركم بالكف، وأتيقن أن هذا المؤتمر سيبرد جو الإسلام من الحرارة..)[٢].

قلت: كذب الرافضي فلا يتفقون مع أهل السنة في شيء فالأصول قبل الفروع، فإن لم يتفقوا في الأصول فلا داعي إلى الاجتماع في الفروع.

ومن المؤسف جدًّا أن بعض علماء السنة يدعون بهذه الدعوة في هذا العصر الحديث يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولكن تغيرت المقاييس الآن وانقلبت المفاهيم،

=ومن مؤلفاته: الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية، مع الرعيل الأول، الحديقة (١٤جزء) مجموعة أدبية وحكم، من الإسلام إلى الإيمان حقائق عن الفرقة الصوفية التيجانية، الإسلام دعوة الحق والخير. وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٨٩هـ. انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي (٥/ ٢٨٢).

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: لمحب الدين الخطيب (ص٤٣).

(٢) ندوة المذاهب مناظرة بين المؤلف ومعمم إيراني في بوركينا فاسو: بقلم عبد الغفار تراوري (ص٢٥).

فبدأ بعض علماء أهل السنة ينادون بهذه الدعوة -أعني التقريب بين أهل السنة و الشيعة - ويرفعون شعارها، بدلًا من أن يردوا على ترهاتهم وخزعبلاتهم.. بل طالبوا بإقامة دور التقريب في مدنهم وبلدانهم، فوا عجبًا من اجتماع أهل الباطل على باطلهم والإخلاص له، وتقاعس أهل الحق عن حقهم، وتخاذلهم عن نصرته.. ووآسفاه على محاماة أهل الحق عن آراء أهل الباطل، والدفاع عن عقائدهم الفاسدة، والتحمس في التماس الأعذار لهم تطوعًا، أو بغير تطوع، وبأخذ البديل والأجرة، أم دون أخذه تصدقًا عنهم، وتطوعًا، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون.

هذا بالإضافة إلى أن الشيعة قادة وشعبًا، عامة وزعامة، جهالًا وعلماء.. لا يخفون بغضهم لهؤلاء الطيبين وسادتهم كلما سنحت لهم الفرصة، أو أتيح لم المجال؛ لأن مذهبهم ليس مبنيًا إلا على مخالفة أهل السنة، نعم! إلا على مخالفة أهل السنة وعقائدهم وآرائهم، ومخالفة الأسس التي عليها يقوم مذهبهم، وشريعتهم التي جاء بها محمد صلوات الله وسلامه عليه.

ومن أجل هذا فالقرآن أنكروه؛ لأن أهل السنة يعتقدونه ويؤمنون به.

وسنة النبي الكريم أنكروها؛ لأن أهل السنة يتمسكون بها.

وأصحاب محمد يكفرونهم؛ لأن أهل السنة يحبونهم.

وأزواج النبي يشتمونهن؛ لأن أهل السنة يعظمونهن ويجلونهن ويفضلونهن على أمهاتهن؛ لأنهن أمهات المؤمنين بنص القرآن.

و مكة و المدينة يكرهونها؛ لأن أهل السنة يعتبرونها أقدس بقاع الأرض وأطهرها في الكون. والكذب يقدسونه؛ لأن أهل السنة يكرهونه ويهجرونه.

والمتعة يحلونها؛ لأن أهل السنة يحرمونها.

والرجعة يقرونها؛ لأن أهل السنة ينكرونها.

والبداء لله بمعنى الجهل يثبتونه؛ لأن أهل السنة يبرئون منها جنابه وجلاله.

والأوهام والخرافات والبدع والوثنيات والشرك بالله كالاستغاثة بالقبور، والصلاة إلى الأضرحة، والنداء للأموات، والاستغاثة بالقبور، والطواف حولها والسجود عليها، وإقامة الأضرحة والقباب عليها وإقامة المآتم والمجالس.. كل تلك الأفعال الشركية يتشبثون بها؛ لأن أهل السنة يتبرءون منها، ويتنزهون عنها، ويجحدونها)[1].

٣- المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس:

من أمكر أساليب الرافضة تصريحاتهم بمعاداة الغرب، وإسرائيل، حيث يقولون علنًا: «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل». فيغتر بهم الناس الغيورين على الدين في كثير من الدول العالم الإسلامي، فيستغلون هذا في ترويج مذهبهم.

ولقد انخدع كثير من المتشيعين في بوركينا بهذا الأسلوب،خاصة طبقة المثقفين ودعاتهم يضربون بإيران مثلًا في تبني القضايا الإسلامية، ومعاداة الغرب وإسرائيل علنا، والدفاع عن مصالح المسلمين في المحافل الدولية.

يقول الشيخ أحمد سانوغو، في معرض حديثه عن أسباب انتشار الرافضة في بوركينا فاسو: (..وهناك من تأثروا بزعامات إيران لأنهم يرون فيهم روح الإباء والدفاع عن الإسلام ضد الأمبيرالية الغربية..وهذا أكثر في طبقة المثقفة حيث يرونهم حماة للإسلام..)[2].

وقضية إسرائيل المزعومة وأمريكا التي وضعتها الشيعة في الواجهة مما يجعل الخاصة يغتر بهم قبل العامة ففي الظاهر أنهم أعداؤهم وكذا الدول الكافرة، فيتظاهرون ببغضهم والابتعاد عنهم وأنهم فعلوا وفعلوا، ولا يخلوا ذلك كله من التقية التي من أصول الدين عند القوم.

---

(١) الرد الكافي: لإحسان إلهي ظهير (ص١٢).

(٢) انظر: أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو، ورقة مقدمة في ملتقى الآل والأصحاب الأول في واغادوغو قدمها الأستاذ أحمد سانوغو (ص٤).

المبْحثُ الخَّامِس

الفَرْقُ بَيْنَ وَسَائِلِ وَأَسَاليب الرَّافضَة في بُوركينافاسو وغَيْرِهَا مِنَ الدُّوَلِ الإِفْرِيقِيَّة

إنّ الرافضة ما فتئت منذ وجودها وتغلغلها في جسم الأمة الإسلامية تسعى جاهدة لتحقيق أطماعها التوسعية المقيتة، وتحاول تكوين أرضية خصبة قابلة لنمو أفكارها الخبيثة وانتشارها. فهم لا يألون جهدًا في استخدام كل الوسائل الناجعة، والأساليب الناجحة، والسبل الماكرة، لترويج مذهبهم، ونشر عقيدتهم، وتوسيع رقعتهم.

فالرافضة ينوّعون من أساليبهم ووسائلهم، ويغيرون من طرقهم في بلدان العالم الإسلامي حسب ظروف كلّ بلد وبناء على مقتضيات ما يواجهون؛ ففي بعض البلدان يكتفي الرافضة بالدّعوة سرًّا إلى معتقدهم بينما في بلدان أخرى ينشؤون الحسينيات[١] والمؤسسات الاجتماعية ويدخلون في العلاقات السياسية والاقتصادية[٢].

بعد التتبع والاطلاع على بعض الدراسات والبحوث الميدانية حول الرافضة ونشاطاتهم في أفريقيا تبين للباحث أنّ هناك ثمة فرق بسيط بين وسائل وأساليب الرافضة في بوركينا فاسو وغيرها من الدول الإفريقية المتمثلة في:

---

(١) **الحسينيات**: جمع حسينية وهي مجالس منسوبة للحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأنها تبنى لإقامة العزاء أيام عاشوراء عليه- كما تقام فيها أيضًا مواليد أئمتهم وحفلاتهم الأخرى- وهي عبارة عن دار ذات حجر وصحن أو مجلس كبير ويقام فيه منبر ويأوى إليها الغريب وأصلها من مجوس إيران وهندوس الهند وقد أوقف الرافضة عليها الأوقاف وجعلوا لكل منها ناظرًا وقد انتشرت في المناطق التي توجد فيها الرافضة. انظر: شيعة القطيف والأحساء (١/ ٢٧).

(٢) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه، (٢/ ٧١٦).

- عدم المجاهرة بسب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: لم يستخدم رافضة بوركينا فاسو هذا الأسلوب في دعوتهم ولعل ذلك راجع إلى إدراكهم أنّ عامة المسلمين في بوركينا فاسو يحبون الصحابة جميعًا ويجلونهم ولتحالفهم مع الصوفية.

حيث انتشر المذهب الرافضي في بوركينا فاسو على حساب الصوفية ومن المعلوم أنّ الصوفية يقدسون الصحابة لذا يصعب على الرافضة في بوركينا فاسو المجاهرة بسبّ الصحابة أو الطعن فيهم رضي الله عنهم أجمعين، بخلاف بعض الدول الإفريقية.

- من الفروق بين وسائل وأساليب الرافضة في بوركينافاسو وغيرها من الدول الإفريقية عدم وجود مستشفيات خاصة بهم حتى الآن لعلاج المرضى والضعفاء مما له الأثر الإيجابي في استقطاب الناس وإغرائهم بهذه الخدمات العلاجية المجانية أو بمبالغ رمزية وزهيدة كما هو الحال في بعض دول إفريقيا[1].

- ومنها خلو وسائل وأساليبهم في بوركينا فاسو من القروض المالية لأتباعهم بينما هي من أهم وسائلهم في بعض الدول الأفريقية، مثل دولة السنغال حيث يتعاونون مع المتشيعين من السنغاليين فيما يسمونه بـ(القرض الحسن)، وذلك تأليفًا لقلوبهم، وتحسينًا لأوضاعهم الاقتصادية، وليكون ذلك حجزًا منيعًا يمنعهم من التسنن مرة أخرى[2].

---

(١) ومن الأمثلة على ذلك: لهم في جزر قمر مستوصف المركز الطبي التابع لجمعية الهلال الأحمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولهم في مالي: مستوصف كبير في العاصمة بماكو، كما لهم في ساحل العاج مستوصف الإمام الكاظم، وهو مستوصف كبير في العاصمة أبيدجان بنتها الجالية اللبنانية الرافضية بمساعدة من السفارة الإيرانية إثر اتفاق مع الحكومة العاجية. ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة، لتورى طه، (٢/ ٧٩٨).

(٢) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها- دراسة وصفية تحليلية- للباحث مرتضى غي (ص٢١٩).

- ومن الفروق أنّ من وسائلهم في بوركينا فاسو التحالف مع منظمات التنصير بينما في بقية الدول الإفريقية يكتفون بالتحالف مع الصوفية لنشر معتقداتهم.

وفي هذا الصدد يقول أحد الدعاة أثناء حديثه عن الرافضة[١] (...هناك تحديات ضخمة تواجه مسلمي بوركينافاسو تتمثل في التحالف القذر بين منظمات التنصير ومؤسسات المد الفارسي، حيث تسعيان بكل ما أوتيتا من جهد وإمكانيات لتذويب هوية مسلمي بوركينافاسو)[٢].

(١) وهو محمود باندي أحد الدعاة مقيم في العاصمة (واغادوغو).

(٢) ينظر:موقع فاسونت: (*www.fasonet.com*) تاريخ الزيارة ٥/ ٣/ ١٤٣٥.

الفصل الخامس

سُبلُ مُقاوَمة وَسائل وَأَساليب الرَّافِضَة في الدَّعْوَة إلى مَذْهَبِهم

إنّ لمذهب الرافضة وسائل أي أنّهم يستجيزون تجاوز الأصول والكليات أو يهجرونها لهدف تحقيق مصلحة كثرة الأتباع، وكسب المتعاطفين، أو المؤيدين لمشروعهم، سواء كان هؤلاء مؤمنين بالنحلة عن قناعة أو كانوا منافقين يتظاهرون بموافقتهم لأجل مصالح يرجونها.

وقد برع الرافضة في تلك الوسائل وأتقنوها خلال تاريخهم الطويل في المكر والخداع، فقد رسموا لكل دولة وسائل وأساليب مناسبة، ولبسوا لكل بيئة مسوخًا يناسبها، فتلونوا تلون الحرباء، وتشكلوا تشكل الغربال في إرسال الحبوب، ولم تكن بوركينا فاسوا بدعًا في ذلك فقد رأينا فيما مضى يقنصون العامة بتلك الوسائل، وتبين كيف يخدعون المسلمين بالتظاهر بالموالاة لآل بيت النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومحبتهم.

ولهذا فقد ناسب أن يكون هذا الفصل في سبل مقاومة تلك الوسائل بما يأتي عليها،ويقضي على آثارها المدمرة، ويوفر البديل للمسلمين، مع تنبيه أهل الغفلة وإيقاظ المغترين بتلك الأساليب.

المبْحَثُ الأَوَّلُ
سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ

للتعليم والتربية دور كبير في تكوين عقل الانسان ووجدانه ودوافعه وينعكس هذا على سلوكه وأفعاله. واذا كان للتعليم عامة أثر كبير في حياة الانسان، فان للتعليم الديني أثرًا أكبر ودورًا أعظم وأخطر. فإن كان الدين صحيحًا كان للتعليم دوره في توازن المرء وسلامة تفكيره وتصرفاته، وإذا كان الدين مضطربًا عدوانيًّا أخرج أفرادًا عدوانيين مضطربين، لا يقتصر أذاهم على أنفسهم بل يتعداهم إلى غيرهم.

لقد تقدم أن الرافضة يستخدمون وسائل تعليمية لنشر مذهبهم في بوركينا فاسو، وينبغي مقاومة تلك الوسائل. وأهمُّ السبل لذلك يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- تعزيز دور الجامعات والكليات المحلية السنية[١]، ودعمها من قبل بعض الدول السنية، وزيادة عددها، وزيادة قبول الطلاب الخريجين في المدارس الثانوية، لئلا يضطر بعضهم إلى الالتحاق بالجامعات الرافضية.

٢- فتح المدارس في المدن والقرى، مع اختيار مدرِّسين من أهاليها، بعد تكوينهم وتأصيلهم علميًّا ومنهجيًّا، وتحسين وضع مدارس أهل السنة في البلاد، وذلك بدعمها حتى يظل الطلاب يَدْرُسون فيها بدون رسوم مالية، أو برسوم رمزية بسيطة.

يقول أحمد سافادوغو: (... التعليم الناجح والمحصن العلمي، الحصين وإنشاء النشء وبناء الطالب المسلم، ومقاومة الباطل الشيعي، - الرافضي- بل والباطل العالمي الشائع، لن يتحقق إلاّ من خلال اختيار النموذج المعلمي الصحابي الذي يملك

(١) وهما: جامعة الهدى بالعاصمة (واغادوغو) ويديرها الدكتور حمدون ديكو، وكلية الفرقان بمدينة بوبو جولاسو ويديرها الدكتور مامادو كرامبيري، وسيأتي الكلام عنهما - إن شاء الله - في المبحث السادس من هذا الفصل.

الاستعدادات والقابليات الملائمة لممارسة المهنة، إلى جانب درجة حسنة من الاستيعاب للتخصص الذي يقوم بتدريسه. وهذا هو السبيل الأمثل لتزويد المؤسسات التعليمية بحاجاتها من المستويات الجيدة من المدرسين، إذا ما أريد لها التقويم التعليم الصحيح والتدريب المطلوب، والوعي السليم، لمتعلمي العصر الحاضر والمستقبل.

إنّ المعلم الناجح إمام طلابه فلا بد أن تكون شخصية جديرة بمقام الريادة...)[١].

٣- إنشاء مدارس فرنسية تحت إشراف أهل السنة، من الابتدائية إلى الثانوية، تدرس المناهج الفرنسية الرسمية، مع مواد شرعية.

وذلك لاستقطاب ثلة من الطلاب الدارسين للفرنسية، ويتم خلال دراستهم تكوينهم على المبادئ الإسلامية، وتأصيلهم في أصول اعتقاد أهل السنة، في جميع أبواب العقيدة. وتكون الدراسة في بعضها مجانا، أو برسوم زهيدة، ليقصدها أبناء الفقراء، ومتوسطي الحال.

وتكون الدراسة في بعضها برسوم مالية مناسبة، ليقصدها أبناء الطبقة العليا، الذين يتوسم فيهم تولي مناصب عالية في البلاد مستقبلا[٢].

بعض ما ينبغي مراعاته في دعم المدارس والتعليم الإسلامي عمومًا في بوركينا فاسو:

- رعاية مؤسسات التعليم العالي الإسلامي في بوركينا فاسو وخاصة تلك التي تمّ إنشاؤها بالفعل، مثل: جامعة الفرقان، وجامعة الهدى، فإنّ هذين المؤسستين تقوم بدور كبير في مقاومة وسائل وأساليب الرافضة.

---

(١) دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: أحمد سافادوغو (ص٩)، وهذه الدراسة بحث قدمه الباحث لملتقى الآل والأصحاب الأول عام ١٤٣٢هـ.

(٢) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها: المرتضى (ص٢٣٢).

– دعم المتميّزين من خريجي تلك المعاهد العالية والمدارس الإسلامية المحلية بدمجهم في البرامج الدّعوية التي تدعمها الدول السنية العربية ولو بمساعدات رمزية فإنّ مواجهة خطر الرافضة ليست مسئولية خريجي دولة واحدة ولا الدول السنية الخليجية وحدها بل هي مسئولية كلّ مسلم سني من أيّ بلدوأينما كان وخاصة الدارسين منهم ولهذا ينبغي الافادة من جميع الجهود ما أمكن ذلك، إضافة إلى أنّ دعم هؤلاء الدعاة لن يكلف الدول السنية ما يرهقها في إنفاقها، مع غاية أهميته بل وكونه ضروريًا في بعض المناطق ولبعض الدعاة.

– إنشاء معاهد عالية خاصة بالفتيات لما بعد المرحلة الثانوية، وذلك لوضع الحد عن التحاق الفتيات البوركينابيات بالجامعات الإيرانية. يقول أحد رجال الأعمال البوركينيين[١] (أثناء سفري للتجارة خارج البلاد قابلت طلبة بوركينيين وهم في طريقهم إلى إيران لمواصلة درستهم) وحسب ما أفاد أنهم فوق مائتين طالب وطالبة وأغلبهم طالبات[٢].

٤- بناء المنهج التعليمي القويم:

«المناهج التعليمية أحد أهمّ الرّكائز التي ينطلق منها الرافضة في بلدان العالم الإسلامي، حيث يجتهدون على تمرير تلك المناهج إلى المؤسسات التعليمية وفي المساجد والمراكز الدينية الأخرى».

ولاشكّ أنّ المنهج التعليمي هو الذي يحدد هوية المؤسسة التعليمية، ويفصح عن توجهه السلوكي والعقدي والفكري، وهذا يعني أهمية المناهج لأثرها المباشر بل المكوّن لرسالة المؤسسة نوعًا وهدفًا واستهدافًا.

---

(١) هو: الحاج جنكينيبا بارو من أبرز الداعمين لمذهب أهل السنة والجماعة ومن مؤسسي إدارة أهل السنة في منطقة بوبو جولاسو.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومة أثناء رحلته العلمية عام ٢٠١٢م حيث قام بزيارة الحاج في بيته فأفاده بهذه المعلومة كما وجه له نصائح لمقاومة دعوة الرافضة في البلاد.

وبناء المنهج التعليمي يتم في الإسلام على قاعدة (الألوهية لله رب العالمين) وقاعدة (العبودية للخلق أجمعين) وعليه: يجب أن ينعكس في كل مفردات المنهج- هاتان الحقيقتان.

إن الله قد بعث رسوله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحمة للعالمين، وتحقيق هذا المعنى يتطلب أن لا يتصل مسلم بغيره إلاّ ناله شيء من رحمة الإسلام ولطفه وهديه السامي- الذي يهدي إلى التسامي على السفاسف، والارتقاء نحو مقومات الشخصية المسلمة، والوقوف في وجه الحضارة الحديثة التي أضعفت إدارة الإنسان- ونقلت مجال السيطرة والتحكم من الإنسان إلى الأشياء!، والرؤية الإسلامية في هذه المسألة تتخلص في أن رغبات الناس في امتلاك الأشياء لن تتوقف عند حد. «**لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ**»[1] «وهذه الرؤية الإسلامية – تفيدنا في بناء المناهج التعليمية- وتضمينها مجالات المجاهدة الدائمة- التي تصنع المسلم المؤمن القوي الأحب إلى الله، والذي لا يخضع للظروف الصعبة، وينشد دائمًا الأسمى والأرقى، وهما في التحليل النهائي – مظهر من مظاهر الإدارة الصلبة، وهو في الوقت نفسه أداة من أدوات التحرر من ربقة الأهواء والشهوات.

كما تفيدنا ثانيًا- في التربية الحصينة للطفل والطالب المسلم، ضد شهوات المال والجاه المضللة، وأهواء النفس الأمارة بالسوء، تلك الشهوات والأهواء التي كثيرًا ما جذبت أصحاب التربية الهشمة والنفوس المتقلبة، وترمي بهم في أحضان التشيع والمذهب الرافضي»[2].

وإن على الجهات الأساسية – الأسرة، والمدرسة، والمجتمع – التي تتولى صناعة الأجيال، أن تتولى اهتمامًا خاصًّا بهذا الميدان الصناعي الخطير، وذلك باعتماد أهداف

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، برقم (٦٧٢).

(٢) انظر: دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: أحمد سافادوغو (ص١١).

التربية الإسلامية الناضجة في المناهج الدراسية، والمصانع الأسرية والمجتمعية[١]. ومن أهمّ ما ينبغي مراعاته في المناهج الدراسية في بوركينا فاسو، العناية باللغات الرسمية العالمية كالفرنسية لأنها اللغة الرسمية للدولة، وإلى جانب اللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية.

٥- التواصل مع الجامعات العربية السنية لتزويد المنح الدراسية لأكبر عدد ممكن من خريجي المدارس والمعاهد الثانوية السنية في بوركينا فاسو، لأنّ المنح الدراسية من أهمّ ما يستغل بها الرافضة طلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامي لتعليمهم وتكوينهم وتدريبهم على المعتقد الرافضي والجدل والمنطق، ثمّ إعادتهم إلى بلدانهم دعاة ومرشدين، وأدل دليل على هذا: أنّ في إيران أكثر من مائتين طالب وطالبة من بوركينا فاسو، وأغلب مرشديهم ومشرفي مركزهم من خريجي الإيران مثل: سليمان كابوري: مدير معهد الهدى العربي الفرنسي ومندوب جامعة آل البيت في غرب أفريقيا، ورئيس مؤسسة الرضا[٢] وعلي تراوري وهو مدير مؤسسة الحسين بمنطقة بوبو جولاسو

وفي سبيل ذلك فإنّ من بعض ما يحتاجه جهود أهل السنة من خلال المنح:

١- توسيع دائرة المنح لتشمل التخصصات الأخرى مثل الطب والهندسة والحاسب الآلي ممّا يغري بها الرافضة، و ترشيح أبناء المسلمين السنة أصحاب التخصصات العلمية على منح في تلك التخصصات العلمية بالبلدان العربية الإسلامية.

٢- تربية طلبة الخريجين من المراحل الثانوية، على تحدّي منح الرافضة برفضها حتّى وإن لم يجدوا فرصًا لمنح أخرى من الدّول الإسلامية السنية، مع بيان العزلة الاجتماعية

---

(١) ومن هذه الأهداف: ١- عمق الإيمان بالله وقوة الصلة بالباري تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ٢- تهذيب السلوك، وترشيد النفوس، وتحصينها ضد المذاهب الزائفة. ٣- بث روح الكفاح والمثابرة، وتوسيع دائرتها لتشمل جميع جوانب حياة الجيل الدارس. ٤- الاستمساك بالحق ومقاومة كل باطل وزائف. ٥- تكوين الشخصية العلمية، وتأسيس العقلية المنهجية، والفصل التام بين الأهواء والمصالح، وبين الحقيقة العلمية والقناعة المعرفية.

(٢) انظر: التشيع في أفريقيا (ص١٦٠).

التي يورثهم الذهاب إلى بلاد الرافضة على أساس المنح الدراسية، وتعريفهم بإغراءات الرافضة التي ليست في حقيقة الأمر إلاّ استغلالًا فإنّ كلّ من واصل مع الرافضة قد استفاد الرافضة منه ألف مرة قبل أن يستفيد هو منهم مرة واحدة.

ومن سبل مقاومة وسائل وأساليب الرافضة التعليمية: مقاومة دعوتهم من خلال إنشاء المراكز والمساجد:

المساجد والحسينيات تمثّل عند الرافضة أوّل مؤسساتهم الدينية وبها ظهورهم في المجتمعات لذا ينبغي على أهل السنة في بوركينا فاسو استغلال المساجد لمقاومة دعوة الرافضة وذلك من خلال:

أولًا: ربط الطفل بالمسجد من خلال حلق تحفيظ القرآن الكريم.

ثانيًا: عمارة المسجد بالدروس العلمية وبالدورات والمحاضرات والندوات من تفسير لكتاب الله، وبيان لسنة النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبواب العلم الأخرى من العقيدة، والفقه، واللغة العربية.

ثالثًا: استثمار خطب الجمع في مكافحة الرفض:

لأنّ الخطب التي تسبق الجمعة من أهمّ ما تتميّز به مساجد أهل السّنة والجماعة، ولا يخفى ما لتلك الخطب الأسبوعية من أثر بالغ في نفوس المسلمين توجيهًا وتوعية وتربية فينبغي على الخطيب استغلالها في مقاومة دعوة الرافضة وبيان حقيقة مذهبهم وحذر الناس من خطرهم على الدين والوطن.

رابعًا: قيام المؤسسات السنية[1] بدورها في متابعة المساجد ورفع مستوى الخطباء:

ينبغي أن تكون هناك رعاية خاصة بالمساجد السنية من قبل المؤسسات المشرفة عليها سواء محلية أو دولية، وذلك بإعداد الخطباء، وتوجيه الدروس في المساجد وخاصة

(١) كجمعية أهل السنة والجماعة لأنها المشرفة على جميع -أو أغلب- أنشطة أهل السنة في بوركينا فاسو، وكذلك لجنة الدعوة في أفريقيا، ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من المؤسسات السنية في بوركينا فاسو.

فيما يتعلق بالدروس في التوحيد والعقيدة، مع الربانية والتدرج السليم في منهج، وتشجيع طلبة العلم والعامة بالجوائز التشجيعية على المثابرة والحضور، فإنّ ذلك ممّا يعيد إلى المساجد مزيدًا من الفعالية في مواجهة الرافضة خاصة، وبالجملة فإنّ رسالة المسجد ودوره في المجتمع السني إذا أبرز على وجهه كما هو مسطر في الكتب المتخصصة بدراسة هذا الباب يكون من أعظم القنوات في مواجهة الرافضة وكل صاحب بدعة[١].

كما قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ -بعد أن أشار إلى مجموعة من وسائل الدّعوة-: (..ولكن المنبر والمسجد هما أهم طريق في تبليغ الرسالة، ونشر الدعوة، تلك الرسالة العظيمة التي يجب على جميع العلماء ومعلمي الناس الخير أن يعنوا بها، وأن يعيدوها إلى حالتها الأولى، وأن يفقهوا الناس أمور دينهم من طريق المسجد؛ لأنه مجمع المسلمين في الجمع وغيرها)[٢].

ومن الأساليب الممكنة لمقاومة أساليبهم في التعليم ما يلي:

١- غرس محبّة أهل البيت والصحابة- رضوان الله عليهم - في نفوس الطلاب دون غلو فيهم على منهج السلف الصالح، وبيان موقف أهل السنة من آل البيت، لأنّ من الدعاوى التي يرفعها الرافضة دعوى أنهم أنصار آل البيت وأن أهل السنة أعداء لهم، ومن هنا فلا بد لأهل السنة من أن ينشروا موقفهم الواضح من آل البيت في مناهجهم الدراسية كما نصت عليه عقيدتهم، فإنّ عقيدة أهل السنة قائمة على محبة آل البيت، وتوليهم.

حيث اتخذ الرافضة محبة آل البيت شعارًا لتحقيق أغراض سياسية وأهداف دينية.

٢- رصد الأفكار الرافضية التي ضمنوها مناهجهم التعليمية، ثم الرد عليها، وتوزيعها بين طلاب مدارسهم، وكذلك نشر كتب العقيدة الصحيحة بينهم، وخاصة

---

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: تورى طه، (١/ ٧٨٩).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (٥/ ٨٠).

الكتب التي تهدم مبادئ الرافضة من أساسها وذلك لتأثير في طلاب مدارسهم الذين يُلقَّنون أفكار الرافضة.

٣- تأليف قلوب الطلاب بمدّ يد العون لهم وإعفائهم عن الرسوم الدراسية.

المبْحَثُ الثَّانِي
سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الدَّعَوِيَّةِ

إن سبل المقاومة لوسائل وأساليب الرافضة الدعوية تنقسم إلى عدة وسائل وأساليب ويمكن إيجازها فيما يلي:

١ - تأليف الكتب على المستوى الميداني لبيان حقيقة الرافضة، والرد على الكتب التي ألفوها في بوركينا والتي ينشرونها بين الناس.

أهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي للتصدي للرافضة:

وأهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي تتجلى في: مراعاة المؤلف الأسلوبَ المناسبَ للقراء، ومراعاةِ مستوياهم العلمية والثقافية، والجمع في الكتاب بين بيان مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الشبهات التي أثارها الرافضة في كتبهم المتداولة بين الناس.

كل هذه الأمور يراعيها المؤلف في مؤلفاته المحلية، أما الكتب المستوردة قد يكون فيها بيان عقائد الرافضة، والرد عليها، ولكن قد لا تتطرق في بعض المسائل المطروقة من قِبَل الرافضة المحليين.

ولأن من أوجب الواجبات على أهل السنة هو دعوة الشباب المتشيعيين وغيرهم، -ممن وقعوا في شبهات القوم، واغتروا بهم فهؤلاء من أنجع الطرق لدعوتهم هو توزيع مثل هذه الكتب وغيرها عليهم، لأنهم قد لا يقبلون الحوار، أو حضور الدرس، أو المناظرة، أو البحث في كتب أهل السنة لمعرفة الحق، بل شيوخهم من الرافضة يحذرونهم من ذلك كله، لذلك فإذا أعطوا هذه الكتب ويَخْلُون بأنفسهم لقراءتها، كان ذلك سببا في تيقظهم، ورجوعهم إلى طريق الحق.

٢- نشر الكتب المؤلفة في بيان عقيدة الرافضة، والرد على شبهاتهم. وكذلك نشر الكتب التي تبين عقيدة أهل السنة والجماعة التي توافق العقل السليم والفطرة السليمة، مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، ليستفيد بذلك الطبقة المثقفة بالثقافة الفرنسية.

مثال الكتب التي تبين عقيدة الرافضة وترد عليهم:

كتاب: (مختصر منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله الغنيمان.

هذا الكتاب فيه بيان لحقيقة الرافضة، ويَرُدُّ على شبهاتهم بالحجة والبرهان المفحم.

وكتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق) للشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

وهذا الكتاب من أهم الكتب في ردِّ شبه الرافضة وإفحامهم وإقناعهم في فساد مذهبهم فضلا عن غيرهم.

كتاب: (الشيعة وأهل البيت)، و(الشيعة والسنة)، و(الشيعة والقرآن)، لإحسان إلهي ظهير.

٣- بناء المكتبات العامة في العاصمة (واغادوغو) وفي المدن الكبرى، وأن تكون تلك المكتبات تابعة لسفارات الدول السنية، حتّى تلقى المكتبة مكانتها من الرعاية والصيانة والمتابعة الدورية، ولا مانع أن تكون تابعة لإحدى مؤسسات أهل السنة القادرة على إدارتها في البلد.

٤- إنشاء مراكز أبحاثٍ يقوم عليها باحثون علميون أكفاء، تقوم برصد السياسات والتدخّلات والاختراقات والوثائق والنشرات والكتب والأبحاث الإيرانية، الداعمة للمشروع الشيعي، وتحليلها، واقتراح سبل مواجهتها وتطويقها ومعالجتها، وتقديم

نتائجها إلى أصحاب القرار أو إلى الجهة المركزية التي ستقدم على المشروع الإسلامي المواجه للمشروع الشيعي الرافضي، والاهتمام برعاية الباحثين المؤهّلين للانخراط في هذه المراكز[١].

٥- الاهتمام بالتوعية الشرعية، في المساجد وعلى المنابر وفي الندوات والمحاضرات والمقالات، لكشف حقيقة الرافضة وأنهم أهل ضلال وبدعةٍوخرافاتٍ وزيغٍ وانحراف وخروج عن منهج الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. ويتم التركيز على أصول عقائدهم المنحرفة وفروعها، ما يعلنون، وما يستترون به ويخفونه، وتُذكر الأمور(المكّفرة) بوضوح، وتُنسَب الأقوال إلى بعضهم بأسمائهم، ويؤَكَّد على أنّ من قال بهذا القول منهم أو اعتنقه، فهو كافر خارج من الملة، كالقول بمصحف فاطمة، أو بأنّ القرآن قد دخل عليه تحريف من زيادةٍ أو نقص أو أن الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلّغ ما أنزل إليه في عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سياسةً أو خوفًا كما يزعمون.

٦- استثمار خُطَب الجمعة والمساجد وإعطاء المسجد حقه في التوعية والإرشاد والتعليم.

٧- ضرورة انتشار أهل السنة في المدن والقرى القريبة والبعيدة، لنشر العقيدة الصحيحة، والتصدي للمد الشيعي.

وذلك لأن البقاء في العاصمة أو المدن الكبيرة وإهمال القرى خطأ منهجي، وخلل استراتيجي، استغله الرافضة لترويج مذهبهم في القرى البعيدة.

٨- محاورة الرافضة في بوركينا فاسو:

لا تخفى أهمية الحوار في إقامة الحجة ودفع الشبهة من القول والرأي، بأسلوب التعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، بكشف كلّ طرف ما يعتقد أنّه قد خفي على الأخر مع السير بطرق الاستدلال الصحيحة للوصول إلى الحق.

---

(١) أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعي في أفريقيا: تراوري مامادو (ص١١). أوراق مقدمة لملتقى الآل والأصحاب الأول في بوركينا فاسو، المقام في مدينة واغادوغو ٧/ ٢٠١١م.

٩- الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت، وبيان ذلك للناس:

من سبل مقاومة وسائل وأساليب الرافضة الدعوية الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت وما حلَّ بهم من مصائب، في الحسينيات والمناسبات، تكون من عدة وجوه:

١- بيان حكم ما يفعله الرافضة بمناسبة قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من التسخط، والنياحة ونحوها.

وأن هذا يخالف الصبر، وقد أمر الله بالصبر عند وقوع المصيبة بقوله: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكرمه الله بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله، أو أعان على قتله، أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء، فإنه وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلًا لكرامتهما، ورفعًا لدرجاتهما، وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة...»[(١)].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ**»[(٢)].

وعليه فكل ما يقوم به الرافضة من عرض هذه المظالم، والتسخط والجزع في الحسينيات مخالف للكتاب والسنة.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم (٤/ ٥١١).

(٢) رواه البخاري، ك: الجنائز، باب: ليس منا من ضرب الخدود (ص١٦٣)، برقم: (١٢٩٧). من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- بيان أن التركيز في ذكر المظالم على الحسين خصلة جاهلية، وتعصب عرقي.

أكثر ما يذكره الرافضة -في بوركينا فاسو- من مظالم أهل البيت ومصائبهم يتعلق بالحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو الذي يقام له المآتم، وسميت أماكن العزاء عندهم باسمه (الحسينيات)، دون أبيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي قُتِل قبله، والذي هو أفضل منه بإجماع أهل السنة، واعترف بذلك الرافضة.

قال شيخ الإسلام في قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حق، وقتل النبي أعظم ذنبًا ومصيبة، وكذلك قتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعظم ذنبا ومصيبة، وكذلك قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعظم ذنبًا ومصيبة..»[(١)].

٣- بيان أن الشيعة هم السبب في قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بغدرهم وبخلهم المعتاد.

مع ما يقوم به الرافضة من ذكر أحداث كربلاء المؤلمة في قتل الحسين، واتهامهم أهل السنة أنهم من قتلوه، فالحقيقة أنهم هم السبب الأساس في قتله، وذلك أن رافضة الكوفة هم الذين غدروا به، وبخلوا عليه، وتآمروا عليه ضدَّه. ويدل على هذا ما سطره علماء السنة وكذلك علماء الرافضة[(٢)].

الرد على شبهات الرافضة في تشويههم لتاريخ الصحابة: من أهم سبل المقاومة لأساليب الرافضة الدعوية في بوركينا فاسو: الرد على شبهاتهم في تشويههم لتاريخ الصحابة المشرقة. وذلك لأن كل ما عندهم من عقائد باطلة مبنية على موقفهم من الصحابة. ومن ذلك على سبيل المثال: اتهامهم للصحابة بالارتداد بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٣)].

---

(١) منهاج السنة، لابن تيمية (٤/ ٥٥٠- ٥٥١).

(٢) انظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية عرض ونقد: عبد الله بن منصور (ص٣٧١-٣٧٤).

(٣) لزيادة الأمثلة على هذا الأسلوب الماكرة عند روافض بوركينا فاسو انظر: (ص٩١) من هذا البحث.

المبْحَثُ الثَّالِثُ
سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ

إنّ للإعلام -بأنواعه -في العصر الحديث أثرًا لا يخفى في توجيه المجتمعات وتأصيل المفاهيم، سواء في ذلك القضايا الإنسانية الاجتماعية، أو أمور الدين والشرع.

ولا يختلف الدعاة اليوم في أنّ الإعلام يعتبر فرعًا مهمًّا من فروع التعليم بنوعيه النظري والتطبيقي، كما يتفقون على أنّ الإعلام يستحق كلّ العناية البالغة بتأصيل مفاهيمه وتحقيق مناهجه وتهذيب أساليب وطرق ممارساته لعملية التطبيقية وفقًا لهدي الكتاب والسنة وبما يتفق مع منهج سلفنا الصالح القويم[1]. وقد تقدم أن الرافضة في بوركينافاسو يعطونه أهمية فائقة لترويج مذهبهم في أبناء الشعب.

وينبغي مقاومتهم في هذا المجال كغيره من المجالات.

وأهم سبل لمقاومتهم في هذا الباب يمكن إيجازها في النقاط التالية :

١- السعي إلى تأسيس وسائل إعلامية خاصة بجمعية أهل السنة، من إذاعة، وصحيفة، وقناة فضائية.

وذلك بعد دراسة خطة محكمة لطريقة التأسيس، لكي يتم الاعتراف بها من قبل المسؤولين في الدولة.

---

(١) انظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج١٣،ص ١١١، وقد أشار العلامة مفتي المملكة العربية السعودية -سابقًا- الشيخ عبد العزيز ابن باز إلى أهمية الإعلام -في قدرته الفريدة على سرعة نقل الأخبار -لما بلغه حاجة بعض مسلمي أفريقيا فقال: (وهذا يبين أهمية الإعلام، بالنسبة لقضايا المسلمين -ثمّ قام بواجب الدعوة استغاثتهم- قائلًا وإن لكم إخوانا قد أصابهم الضر ونزل بهم القحط وابتلوا بنقص في الأموال والأنفس والثمرات في أفريقيا) مجموع فتاوى ابن باز (١٦/ ٣١٩).

ولأهل السنة – ولله الحمد والمنة– جهود مشكورة في هذا الجانب، وإن كان ينقصه شيء من التمكّن التخطيطي، إذ يوجد لهم إذاعات في كل من العاصمة واغادوغو، والعاصمة الاقتصادية بوبو جولاسو، ففي واغادوغو إذاعة الهدى التي تبث برامجها الدعوية المتنوعة إلى القرى المجاورة للعاصمة، كما يوجد في بوبو جولاسو إذاعة المفاز التي تبث برامجها الدعوية في بوبو وما جاورها من القرى والأرياف.

وأما البرامج المتلفزة فقد تكاد تكون قليلة جدًّا لدى أهل السنة سابقًا، إلا في المناسبات والمواسم.

ولكن بحمد الله وتوفيقه وجدت قناة الهدى التي تبث برامجها الدعوية المتلفزة للمشاهدين، وفائدتها ولا شك عميمة لارتباطها الوثيق بالدعوة الصحيحة وبيان المناهج المخالفة للمنهج القويم في بوركينا فاسو وغيره من دول العالم.

ومن ضمن البرامج المعدّة في هذه الوسائل الدعوية المعاصرة للوقوف أما التيار الرافضي:

– التحذيرُ من خطر الرافضة، وبيانُ عقائدهم؛ كما تكون هذه الوسائلُ مصدرًا لبيان منهج السلف الصالح في جميع مجالات الحياة، وكذا أثر هذا المنهج في تحقيق التقدم المادي والمعنوي، وتحصيل السعادة الدنيوية والأخروية.

– تكثيف البرامج التعلمية والتربوية الهادفة مع الحرص على رفع مستوى الفهم الصحيح المعمق للموضوعات التي يستخدمها الرافضة في شبهاتهم، حسب ما يسمح به أسلوب التعليم الإذاعي.

فمثلًا ينبغي تخصيص برامج لتربية الصغار على حبّ الصحابة ومعرفة منزلتهم وعلى العلم بمنزلة ومكانة زوجات النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهنّ في الإسلام

والإكثار من قصص بطولاتهم بإجراء مسابقات-على جوائز تشجيعية-وأن لا يتجاوز عمر المشارك فيها -مثلًا-ست عشرة سنة مثلًا فيما يكون البرنامج يستهدف الصغار.

٢- تقديم برامج عبر المحطات المحلية المدفوعة الأجر، ذات الجماهيرية لبيان منهج أهل السنة في العقيدة والعبادة، والسلوك والأخلاق، والمعاملات والسياسة الشرعية وغيرها، وكذا التحذير من المناهج والمذاهب المخالفة للهَدْيِ النبويِّ ومنهجِ السلف الصالح. ومن ذلك: مذهب الرافضة.

وكل هذا تحت إشراف مؤسسة معتبرة ومعترف بها لدى الدولة.

٣- طلب الاستضافة من مقدِّمي البرامج الشرعية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، في الإذاعات والقنوات الفضائية المحلية. وذلك للمساهمة في بيان المنهج النبوي في هذه المجالات وغيرها، حتى يعلم الناس أن هديه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قد عالج كل ما يحتاج إليه الإنسان في دينه ودنياه. وكذلك ليعلم الناس مدى أهلية أهل السنة لمعالجة القضايا المختلفة في هذه المجالات. وبذلك تندفع عن علماء أهل السنة شبهة القصور العلمي في غير المجال الشرعي، فيتجلى للجميع شمولية المنهج النبوي في تحقيق السعادة الدارين. ويتم من خلال هذه اللقاءات الإعلامية في هذه البرامج بيانُ حقيقةِ الرافضة، وفسادِ مذهبهم، وخطرِهم على الشعب، مع الرد على شبههم التي يروجونها بين الناس لنشر مذهبهم.

٤- المشاركة الفعالة في كتابة المقالات، ونشرُها في الصحف المحلية، والمجلات الدورية[1]. وذلك في كافة القضايا والمناسبات التي تمر على الشعب، حيث يُسمع صوت أهل السنة -الذين هم أدرى بالمنهج النبوي وهدي السلف- في كل قضية أثيرت في البلد، ويعالجونها في ضوء الكتاب والسنة، على فهم السلف الصالح، حتى يتبين الحق من الباطل في كل قضية تمت إثارتها، وتكلم الإعلام عنها.

---

(١) مثل: *le pays. sidwaya.bender ex*...

هذا ينبغي أن يكون فيما يقال الآن بـــ: (صوت المستمعين)، أو يعبره بعضهم بقولهم: (إبداء الآراء)، وهو وقت يتاح لمستمعي الإذاعات المحلية في آخر الأخبار المسائية، لإبداء آرائهم حول القضايا المطروحة المستجدة في كل يوم، وفي بعض الأيام يكون مفتوحًا، يختار المستمع أي موضوع يريده.

وهذا باب عظيم ينبغي لأهل السنة أن ينتهزوه لمعالجة كثير من القضايا، ولإيصال رسائلهم إلى كافة المستمعين.

فمشاركة سني واحد في دقيقتين يبين فيهما خطر الروافض، وعلاماتهم لها أثرها في نفوس الناس، وهو جهد لا يستهان به.

ومع الأسف الشديد، فإن معظم المشاركين في هذه البرامج من عامة الناس، أو السياسيين، ونحوهم؛ وأحيانًا تثار فيها موضوعات مهمة، تحتاج إلى مشاركات أهل السنة. ولا شك أن هذا إهمال لوسيلة ناجعة من وسائل نشر السنة لعامة الشعب.

٥- إقامة مؤتمرات حول الشيعة والتشيع، وغيره من الموضوعات المهمة، مع الحرص على اختيار موضوعات كبيرة وملفتة للنظر في هذه المؤتمرات، حيث يهتم الإعلام بتغطيتها، ونشر نتائجها مع ترجمتها إلى اللغات المحلية، وبيان أهميتها.

٦- إصدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية دورية تابعة لمؤسسة أهل السنة.حيث يتم فيها معالجة القضايا المحلية في جميع المجالات، وذلك برصد واقع الناس، وتقديم الحلول الناجعة لأغلب مشكلاتهم في كل مجالات الحياة. ويتم ترجمة كل عدد للمجلة إلى اللغة الفرنسية. كما يكون فيها قسم خاص برصد أخبار الرافضة في بوركينا، والتحذير من خططهم لترويج مذهبهم فيها، وكذا الرد على شبهاتهم[١].

(١) انظر: وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال، مرجع سابق (ص٢٣٨-٢٤٠).

٧- إنشاء مواقعَ إلكترونيةٍ في شبكة المعلومات العالمية تابعةٍ لجمعية أهل السنة، يتم فيها بيان عقيدة السلف الصالح، والتحذير مما يخالفها. مع وجود أقسام متعلقة بكل مجال من مجالات الحياة، وفق منهج الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، مع مواكبة العصر الحاضر.

كما يكون في هذه المواقع أيضا أقسام خاصة بالرد على الرافضة، مع بيان فساد عقيدتهم، وخطرهم على الفرد و المجتمع.

وتكون هذه المواقع باللغتين العربية والفرنسية، مع الحرص على إيجاد بطاقات تحمل عناوين تلك المواقع، لتوزيعها على الطبقة المعنية بهذا الأمر.

٨- العناية بإعلان المناسبات التي يقوم بها أهل السنة في الإعلام بكافة فروعه.

وكذا الحرص على استخدام لوحات الإعلانات في الطرقات والأماكن المناسبة، وفي الجامعات المحلية، مع كتابة عناوين المواقع ونحوها على هذه اللوحات، لمن أراد المتابعة عبر الإنترنت، أو التواصل مع الجهات القائمة على هذه المناسبات السنية.

وبذلك يتمكن عامة الناس وغيرهم من المشاركة في مناسبات أهل السنة، والتواصل مع علمائهم.

فكل هذه الأمور سبل لمقاومة دعوة الرافضة من جهة، ولنشر المنهج النبوي بين الناس من جهة أخرى.

فهذه النقاط من أهم السبل لمقاومة دعوة الرافضة في المجال الإعلامي في بوركينافاسو ونشر السنة والمنهج النبوي في البلد.

المبْحَثُ الرَّابع
سُبُلُ مُقَاوَمَة أَسَاليب الرَّافضَة الاقْتصَاديَّة لِلدَّعْوَة إلى مذهبهم

القوة الاقتصادية وسيلة عالمية للتأثير في كل المجالات.وكل المشاريع الدعوية والاجتماعية والتعليمية وغيرها يتم إنجازها بواسطة الجانب الاقتصادي، لذلك اهتم الرافضة في بوركينا فاسو بهذا الجانب، ويروجون عقيدتهم بسببه.

وأما سبل مقاومة أساليب الرافضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم في بوركينا فاسو يمكن إيجازها في النقاط الآتي:

١- إحياء سنة الوقف[١]: وبيان فضائله ومجالاته عند الناس المخصوصين.

٢- إنشاء مكتب لجمع الزكوات، وصرفها على أهلها: وهذا باب عظيم من أبواب الاقتصاد الإسلامي، وسبيل رشيد للتصدي للرافضة في وسائلهم الاقتصادية، ومصدر مفيد لسد حاجات المحتاجين في المدن والقرى، بل يمكن أن يقال: أكثر المشكلات الاجتماعية يمكن حلها من هذا الباب.

٣- إنشاء الشركات التجارية والصناعية والعلمية المختلفة، وبناء المشاريع الاقتصادية المجدية، لاستيعاب أكبر عدد من المحتاجين والكفاءات العلمية والمهنية، مع الاهتمام بتأمين فرص العمل للخرّيجين الجدد.

---

(١) **الوقف في اللغة**: الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه. وأصل الوقف (الحبس والمنع). وفي الحديث: «ذلك حبيس في سبيل الله» أي موقوف على الغزاة، يركبونه في الجهاد، والحبيس فعيل بمعنى مفعول، وكل ما حبس بوجه من الوجوه فهو حبيس.وفي الاصطلاح: (هو تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة على بر أو قربة). انظر: لسان العرب لابن منظور (٩/ ٣٥٩)، القاموس المحيط لفيروزآبادي (٣/ ١٩٩). ابن قدامة: المغني (٥/ ٥٩٧)، والروض المربع بحاشية بن قاسم (٥/ ٥٣١).

٤- إنشاء صندوق للقرض الحسن في مؤسسة أهل السنة، ويكون خاليًا من الربا، بل المقصودُ منه الإحسانُ المحضُ، والتيسير على المعسر، وإغناؤهم عن طلب ذلك من الرافضة.

٥- تشجيع الأثرياء من تجّار أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو على التبرّعات والإسهامات في تقدّم الدعوة السّنّيّة.

٦- إنشاء صناديق الدعوة الاقتصادية في المناطق كلّها تُموّل المشاريع الدعوية في جميع مناطق بوركينا فاسو، ودعم الدعاة منها بما يحتاجونه من مستلزمات الدعوة.

٧- إنشاء المزارع والبساتين في فصول السنة كلّها تُزرع فيها أقوات البلد الأساسية - كا الأرز والذرة والفول..ـ ثم تُحصَد محاصيلها للبيع والاستثمار فيما يعود بالنفع على المسلمين في البلد.

المبْحَثُ الخامس

جُهُودُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ في بُورْكِينافاسو في مُقَاوَمَةِ المدِّ الرَّافِضِيِّ، مَعَ إِبْرازِ جُهُودِ خرِّيجِي الجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ من بوركينافاسو في ذَلِك

إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُسخِّر في كل زمان ومكان رجالًا يُحقُّون الحقَّ، ويُبْطلون الباطلَ، وينافحون عن دين الله، ويدافعون عن شريعته، ويدفعون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجاهدون في الله حق جهاده بكل ما آتاهم الله، لتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

فحق عليهم قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**»(١).

ولهذا لما قام الرافضة وأخذوا بكل الوسائل والأساليب المتاحة -لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو- قام أهل السنة بالتصدي لهم في هذه الوسائل والأساليب، للوقوف أمام الزحف الشيعي، والتمدد الرافضي، لكيلا تتحقق تلك الأهداف التي رسموها لنشر مذهبهم بين أبناء بوركينا فاسو.

---

(١) رواه البخاري، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين (ص٢١)، تحت رقم (٧١)، وأخرجه أيضًا تحت رقم: (٣١١٦)، (٧٣١٢). عن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. ومسلم، في كتاب الإمارة، باب: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**»، تحت رقم (١٩٢٠)، من حديث ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، واللفظ له. وأخرجه من حديث المغيرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم (١٩٢١)، ومن حديث جابر بن سمرة برقم (١٩٢٢)، ومن حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم (١٩٢٣)، ومن حديث معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم (١٠٣٧).

رغم أن جهود أهل السنة والجماعة في مقاومة الرافضة لا تساوي جهود الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم؛ إذ إنّ جهود الرافضة حكومية؛ لأن إيران دولة شيعية رافضية، وجهود أهل السنة في بوركينا فاسو جهود أفراد.

وفي هذا المبحث بيان شيء من تلك الجهود المبذولة من قِبَلِ علماء أهل السنة في بوركينا فاسو لمقاومة دعوة الرافضة.

أولًا: جهود علماء أهل السنة التعليمية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

إنّ التعليم الإسلامي بمؤسساتها من مدارس ومعاهد وكليات في بوركينا فاسو لا يمكن أن يدانيها جهود الرافضة في شيئ وذلك:

١- أنّ هذه المدارس جزء من الدين مادامت تساهم في بناء المجتمع المسلم على المنهج الصحيح في المعتقد

٢- أنّ هذه المدارس لا يوجد في برامجها ولا مناهجها التعليمية ما هو سرّ ويجب أن يخفى، بل كلها ظاهرة ومعلومة بخلاف مؤسسات الرافضة التعليمية حيث من منهجهم إهمال بعض المقررات كالعقيدة والقرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها.

فمن أكبر الجهود التي قام بها أهل السنة في بوركينافاسو-لمقاومة دعوة الرافضة وغيرهم، ولنشر منهج السلف الصالح -إقامةُ المدارس والجامعات.حيث تمت إقامة مئات المدارس في جميع المدن وكثير من القرى، في مختلف مناطق البلاد، يُدَرَّس في تلك المدارس العلوم الشرعية المستفادة من الكتاب والسنة، على فهم سلف الصالح.

ولا يمكن حصر تلك المدارس لكثرتها، ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها لما يبذلون من جهود جبارة في مقاومة دعوة الرافضة وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة:

م	المدرسة	المدينة	المراحل الدراسية
١	مدرسة جمعية أهل السنة المحمدية	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٢	معهد ابن تيمية	واغادوغو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٣	معهد ابن مسعود	واغادوغو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٤	معهد المنار الإسلامي	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٥	مدرسة عمر بن الخطاب السلفية	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٦	مدرسة السلام	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٧	مدرسة صلاح الدين الأيوبي	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية
٨	معهد الإمام مالك	بوبو جولاسو	ابتدائية، متوسطة، ثانوية

وغيرها وكل هذه المدارس أهلية و ينطوي تحتها عدة مدارس كما لهذه المدارس المذكورة فروع منتشرة في أرجاء بوركينا فاسو. وشهادات هذه المدارس معادلة في أكثر جامعات المملكة العربية السعودية وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويزيد عدد المدارس الإسلامية في بوركينا فاسو على ٤٠٠ مدرسة. وفيها أكثر من ثمان وسبعين مدرسة معترفًا بها لدى الحكومة[١].

وأغلب هذه المدارس قائمة على منهج السلف الصالح مما جعلها أهم المدراس التي تقاوم المد الرافضي في البلاد لأنّ من أهم أهدافها:

- تعليم العقيدة الإسلامية الصحيحة: حيث إن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي صمام أمان المجتمع من تيار المذاهب والأفكار الهدامة والتي اتخذت من إفريقيا عمومًا وبوركينا فاسو خصوصًا أرضًا خصبة لها، ولا شك أن عناية هذه المدارس بتعليم العقيدة

(١) انظر: *CARE FOUR AFRICAIN -No Special 3/1/1990, Sid waya No 1458/ Javier 1990*.

الإسلامية الصحيحة وترسيخها في أذهان النشئ يعرقل أمام الفرق الضالة كالرافضة ونحوها لنشر مبادئها الضالة بين الناس[١].

- العمل على نشر العلم والنهوض بواجب الدعوة الإسلامية[٢]:

يمكن القول بأن عبئ الدعوة الإسلامية في بوركينا فاسو يقع على عاتق المدارس الإسلامية ومتخرجيها، وما يشهده البلد من صحوة إسلامية منقطعة النظير تحقق بفضل الله ثم بفضل هذه المدارس.

- تربية النشئ تربية إسلامية سليمة: تقوم على منهج الكتاب والسنة، تحميهم من الانحرافات العقدية والسلوكية.

وأما الجامعات فلأهل السنة في بوركينا فاسو جامعتان متميزتان بتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة على منهج السلف الصالح في جميع أبواب العلم، وهما:

١- جامعة الهدى في مدينة (واغادوغو).

التأسيس: أسس هذا الصرح الجامعي في واغادوغو عاصمة البلاد الناشط ورئيس جمعية عبد الله بن مسعود الحاج يونس كنازوي في عام ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م وبدأت الدراسة فيها رسميًّا يوم ٢٤ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦م، بترخيص حكومي رقم: (*RCP: 2006/MESSRS/SG/CNSSP/SP*).

موقع الجامعة: تقع الجامعة في حي تانغي تامبيلا (رقم١٧) بالعاصمة واغادوغو- بوركينافاسو.

أهداف الجامعة:

من أهداف الجامعة:

---

(١) انظر: مذكرة تقرير عن التعليم الإسلامي في بوركينا فاسو، ماضيه، وواقعه،أهدافه، مناهجه، مشكلاته، وبعض الحلول والتطلعات: إعداد: حذيفة بن علي جلو (ص١٢).

(٢) المرجع السابق (ص١٣).

١- تربية النشء على العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٢- الإسهام في تطوير المجال العلمي في البلد بصفة عامة، والتعليم الإسلامي بصفة خاصة.

٣- إعداد جيل جديد من الدعاة يتمتعون بثقافة دينية عالية، إلى جانب الثقافة العصرية حتى يستطيعوا تمثيل الإسلام وخدمة بلدهم.

٤- ترسيخ منهج الوسطية القائم على معارف إسلامية صحيحة خالية من التنطع والتشدد، وبعيدة عن التساهل والانحلال.

٥- ترسيخ مبدأ التآخي وحسن الجوار بين المواطنين في أذهان الشباب مع التأكيد على قواعد الولاء والبراء والفرق بينهما.

٦- تخفيف المشقة عن طلبة العلم الذين يغتربون لطلب العلم»[1].

أقسام الجامعة: لجامعة الهدى عدة تخصصات دينية ولغوية وعلمية تنضوي تحتها على شكل أقسام في الوقت الحاضر هي:

قسم الشريعة.

قسم القراءات.

قسم المعلوماتية.

وتسعى الجامعة في تطوير هذه الأقسام إلى كليات مستقلة في المستقبل القريب على شكل الآتي:

كلية الشريعة والقانون.

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

كلية العلوم المهنية.

كلية الزراعة.

---

(١) دليل جامعة الهدى (ص٢-٣).

عدد الطلاب للعام الدراسي ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م (مائتان واثنين وسبعون (٢٧٢) طالب وطالبة).

٢- كلية الفرقان في مدينة (بوبو جولاسو):

التعريف بالكلية: كلية الفرقان مؤسسة تعليمية، تقدم برامج تعليمية وتربوية فوق الثانوية، وفق هدي الشريعة الإسلامية والأنظمة التعليمية التي تعتمدها، وتشرف عليها جمعية الفرقان الإسلامية في مدينة بوبو جولاسو بوركينا فاسو.

تاريخ افتتاح الكلية: افتتحت الكلية في يوم السبت: ٥/ ١١/ ١٤٣٠هـ الموافق: ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٩م.

وأسست الكلية لتوفير التعليم الجامعي لخريجي المعاهد الثانوية لدول غرب أفريقيا عمومًا حيث بدأت أعداد خريجيها في تزايد مطرد مع تقلص المنح الخارجية، مما جعلت الحاجة ماسة إلى إيجاد مثل هذه المشاريع التعليمية في المنطقة.

رسالة الكلية: تتمثل رسالة الكلية في نشر الإسلام والعقيدة الصحيحة عبر مؤسسة تربوية أكاديمية تتيح الفرصة للدارسين في كسب معلومات أساسية في المجال التربوي والدعوي. وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- أن يتمكن الدارس من فهم الإسلام من منابعه الأصلية (الكتاب والسنة).

٢- أن يلم الدارس باللغة العربية لغة القرآن الكريم.

٣- أن يبلغ رسالة الإسلام إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم.

٤- أن يتمكن من معرفة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٥- أن يتعرف على نظريات التدريس والتربية ووسائل التعليم.

٦- أن يقوم بخدمة وطنه ومجتمعه في مجال التربية والتعليم.

٧- أن يكون قادرًا على حل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شئون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح[١].

ويتخصص طلاب الكلية في الدراسات الإسلامية والتربوية، وفق المنهج الآتي:

١- **المواد الدينية**: (القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، العقيدة والأديان والفرق، الفقه وأصوله، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي).

٢- **المواد التربوية** (التربية الإسلامية، طرق التدريس، علم النفس التربوي، إدارة الذات، مناهج البحث).

٣- **المواد اللغوية والتقنية**: (النحو والصرف، البلاغة، اللغة الفرنسية، الحاسب الآلي).

تقوم الكلية بأنشطة علمية وثقافية ودعوية شتى من خلال المحاضرات والندوات والمسابقات والأمسيات الثقافية التي تحتضنها الكلية لتوسيع آفاق تحصيل طلابها العلمي وتنمية مهاراتهم واستكمالًا لدورها التعليمي والتربوي وتحقيقا لأهدافها[٢].

وعدد طلاب الكلية حسب إفادة إدارة الكلية للعام الدراسي ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م (مائة وخمسون طالب وطالبة).

ثانيًا: جهود علماء أهل السنة الدعوية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

١- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بالتأليف والنشر:

يقوم علماء ودعاة أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو للصدّ عن دعوة الرافضة تأليفًا ونشرًا، حيث يقوم ثلة من الدعاة منهم بتأليف بعض الرسائل والمقالات والمذكرات

---

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات عن الكلية بواسطة سكرتير الكلية وبالتنسيق مع أحد مدرسيها الشيخ عبد اللطيف ويدراوغو، وهي عبارة عن تقرير مختصر عن الكلية أعدت للباحث وأرسل إليه عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: ٢٣/ ١/ ١٤٣٦هـ بتمام الساعة ٢٢:١٦ مساءً.

(٢) المرجع السابق.

المتعلقة بالرافضة في البلد، لبيان عقيدتهم المخالفة للإسلام، والرد على شبهاتهم، والتحذير من خطرهم، وبيان جهودهم في نشر مذهبهم، وفي مقابل ذلك بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب التي انحرف فيها الرافضة، وضلوا فيها عن سواء السبيل وقد نشر بعض هذه المؤلفات والمذكرات.

فمن تلك المؤلفات:

- مؤلفات علماء بوركينا فاسو

قام علماء أهل السنة في بوركينا فاسو بالتصدي للرافضة من خلال التأليف وفيما يلي أهم مؤلفاتهم:

١- كتاب: (ندوة المذاهب- مناظرة بين المؤلف -سني- ومعمم إيراني في بوركينافاسو-) لأستاذ عبد الغفار تراوري طبعه قناة البرهان (منشور).

٢- إقليم بولغو في بوركينا فاسو(دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي): للأستاذ عبد الله نياوني وقد خصص الفصل الرابع من هذا الكتاب لدراسة واقع الرافضة في بولغو كما حاول الرد عليهم. (منشور).

٣- مذكرة للأستاذ عومارو بيلا بعنوان (الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو) وقد قصر الباحث هذه الدراسة على نشاط الرافضة في منطقة غارانغو فقط.(منشور).

٤- مذكرة بعنوان(أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو) لأستاذ أحمد سانقو. وقد قسم هذه المذكرة إلى ثلاثة أقسام أولا: دور المؤسسات الشيعية في بوركينافاسو- ثانيا: أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو، وثالثا: العلاج.- وكان هذه المذكرة ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ووزع على الحضور فقط -.

٥- مذكرة بعنوان (أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعة في أفريقيا بوركينا فاسو نموذجًا) للدكتور: تراوري مامادو.- ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ونشر بين الحضور فقط.

٦- مقالة بعنوان(جامعة أكاديمية شيعية تدشن الآن في عاصمة بوركينافاسو) منشور للأستاذ: محمد الأمين سوادغو.

٧- مذكرة: بعنوان(الشيعة والتوسع في أفريقيا) للأستاذ: عبيدة بن أبي بكر جالو. مذكرة ضمن بحوث فعاليات ملتقى الآل والأصحاب ونشر بين الحضور فقط

إلى غير ذلك من البحوث والمقالات التي ألفها أهل السنة لمقاومة المد الرفضي في بوركينا فاسو.

- نشر الكتب التي ترد على الرافضة وتدحض شبهاتهم:

يقوم أهل السنة بنشر بعض المؤلفات متعلقة ببيان عقائد الرافضة والرد عليها، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع والوطن، ومن تلك الكتب -على سبيل المثال لا الحصر-:

١- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ للشيخ إحسان إلهي ظهير.

ويعتبر الشيخ إحسان إلهي ظهير من أشهر المهتمين في العصر الحديث بقضية الرافضة على وجه الخصوص، فقد طرَقَ مختلف عقائد القوم بالبحث والكتابة، وإنّ ممّا تتميّز به كتب إحسان إلهي الظهير هو قوّته العلمية وتأصيله المتين لقضية الرّفض، ولا غرو فقد كان يقيم بين ظهراني القوم، ويخاطبهم بلسانهم، ثمّ جرأته في الحق، إذ كان يقيم المناظرات في المجالس والمحافل المشحونة بالرافضة فيقارعهم بالحجج والبراهين، ويناظرهم في أصولهم ومصادرهم، حتّى إنّ الرافضة لربّما عمدوا إلى تغيير الطبعات من كتبهم من شدّة شوكة إحسان إلهي ظهير، ومرارة غصص ردوده في حلوقهم.

٢- أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق: تأليف الشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

٣- ماذا تعرف عن دين الشيعة؟ تأليف الشيخ عثمان الخميس. حيث بين فيه المؤلف عقائد الرافضة المخالفة للإسلام، وينقل من كتبهم.

٤- الآل والأصحاب رحماء بينهم للشيخ صالح بن عبد الله الدرويش.

إلى غير ذلك من الكتب التي ترد شبهات الرافضة، وتكشف حقائقهم والتي تنشرها أهل السنة في بوركينافاسو لمقاومة دعوة الرافضة.

٢- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بالمحاضرات والدروس والخطابة والندوات وتنظيم الملتقيات:

مساجد أهل السنة والجماعة ومؤسساتها عامرة بالدروس العلمية وبالدورات والمحاضرات والندوات من تفسير لكتاب الله، وبيان لسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبواب العلم الأخرى من العقيدة، والفقه، واللغة العربية: وتستمر فيها تلك الدروس على مدار السنة وتكثف خلال الإجازة الصيفية.

*** المحاضرات:**

وقد تم تنظيم عدّة محاضرات في الأماكن العامة وفي المساجد والقاعات، والمدارس الإسلامية، يتناول الموضوعات الآتية:

- تحريف الشيعة للتاريخ الإسلامي لفضيلة الدكتور/ محمد كندو. في جامع جمعية أهل السنة والجماعة ببوبو جولاسو حي (رقم٢٢) عام ٢٠١٣م.
- الشيعة والتوسع في أفريقيا: للشيخ عبيدة جالو.
- مشاريع الشيعة في بوركينا فاسو للشيخ ادم تراورى
- موقف الشيعة من بقية المسلمين: للشيخ أحمد فوفانا.

- تكفير الشيعة لسائر المسلمين ووصفهم بالنواصب: للشيخ حامد سوادوغو.
- موقف الشيعة من دماء المسلمين: للشيخ عبد الرحمن جلبوغو.
- الخطة الخمسينية: للشيخ محمود ويدراوغو.
- ندوة بعنوان: الدولة الصفوية شارك فيها كل من الشيخ عبد الجبار ساكو والشيخ عيسى زينا، وقد ذكرا الدولة الصفوية وتبعاتها وما لحق بالأمة الإسلامية إبانها وما يصيب المسلمين اليوم كله من خططهم الخبيثة.

*** الخطابة والتوعية والدروس:**

لقد قام أهل السنة بالتصدي للرافضة في بوركينافاسو في خطب الجمعة وغيرها، يبينون فيها عقائد الرافضة في القرآن والصحابة، والإمامة والأئمة، كما يبينون موقفهم من غيرهم من المسلمين، من التكفير والتقرب إلى الله باللعن والسب، بل والقتل.

ولا يمكن حصر هذه الخطب، ولا حصر المساجد التي ألقيت فيها لكثرتها، ولاهتمام أئمة أهل السنة في البلد بتوعية الناس في أمر الرافضة.

ويمكن القول بأن كل مسجد لأهل السنة في بوركينا فاسو قد قام إمامه، أو أئمته بإلقاء خطب في مناسبات مختلفة للتحذير من أنشطة الرافضة، وبيان عقائدهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين.من ذلك على سبيل المثال:

١- خطبة الشيخ آدم تراوري التي ألقاها في جامع جمعية أهل السنة المحمدية بمدينة بوبو ديولاسو والتي كانت سببًا في إغضاب الرافضة واستدعاء الشيخ عند سلطات منطقة بوبو كما تقدم بيان ذلك.

٢- خطبة الشيخ أبوبكر درابو في جامع أهل السنة بمدينة بوبو حارة (٢٢) وكذلك كان سببًا في استدعائه لدى السلطات بدعوى الرافضة أنه يريد تفريق صف المسلمين في البلاد[١].

(١) مقابلة للشيخ آدم تراوري ٢٠١٣م.

٣- الدروس الدورية في المساجد: حيث يقوم ثلة كبيرة من مشايخ وأساتذة أهل السنة بعقد دروس لتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة، مع بيان ما يضادها من العقائد الفاسدة، والمذاهب المنحرفة.

وهذه الدروس يصعب حصرها، لكثرة عددها، وكثرة القائمين بها.

من تلك الدروس -على سبيل المثال لا الحصر-: دروس لفضيلة الدكتور: محمد إسحاق كندو في جامع أهل السنة بمدينة واغادوغو مرة في الأسبوع بعنوان(الفرق بين الفرق حيث يلقي الضوء على مذهب الرافضة كما يقوم بالرد عليهم بالحجج والبراهين.

ودروس الشيخ آدم تراوري في كتاب رياض الصالحين.

وفي شهر رمضان المبارك في كل عام يقوم المشايخ والأساتذة من أهل السنة بتفسير كتاب الله تعالى، في مساجد كثيرة، ويحضرها عامة الناس وطلبة العلم.وهذه المجالس التفسيرية لها دورها في نشر العلم الشرعي بين الناس.

من هذه المجالس على سبيل المثال: المجلس الذي يعقده الشيخ الأستاذ: عبد الله داو، في جامع أهل السنة بحي (فاراكن) بمدينة بوبو ديولاسو ومجلس الشيخ آدم تراوري بمدينة بوبو في جامع أهل السنة بحي (أكرافيل). وغيرهم وكثير ممن لهم جهود جبارة في تعليم العقيدة الإسلامية الصيحيحة ومقاومة الرافضة.

*** الملتقيات لمقاومة المد الرافضي في بوركينا فاسو:**

لقد قامت جمعية أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو بتنظيم عدة ملتقيات للكشف عن حقيقة الرافضة ووضع الحد عن المد الرافضي داخل البلد وكانت هذه الملتقيات مفيدة جدا، حيث تم فيها عرض بحوث ومحاضرات قيمة، كلها تتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والأصحاب، وعقيدة الرافضة المنحرفة فيهم، مع بيان شيء من تاريخ

وأسباب انتشار الرافضة في بوركينافاسو، وأهم جهودهم فيها. ونشرت المحاضرات على العامة مسجلة على (سي دي) (*cd*) فاستفاد العامة والخاصة وشكروا هذه الجهود المبذولة من قبل جمعية أهل السنة والجماعة. وكانت الملتقيات على النحو التالي:

أولًا: ملتقى الآل والأصحاب الأول تحت عنوان: (مفهوم التشيع) المنعقد في مدينة واغادوغو في ٥-٦/ ٠٧/ ٢٠١١م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

١- أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعي في أفريقيا.للباحث الدكتور مامادو تراوري.

٢- أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو للباحث أحمد سانقو.

٣- أبرز المؤسسات والجمعيات المتعاونة مع الشيعة في نشر عقيدتهم: للباحث محمد عبد الله جالو المشهور بـ(جالو).

٤- من هم أهل السنة: للباحث: محمد الأمين بارو.

٥- دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: للباحث: الدكتور أحمد سافادوغو.

ثانيًا: ملتقى الآل والأصحاب الثاني تحت عنوان: (مفهوم التشيع) تتمة لملتقى الأول المنعقد بالعاصمة واغادوغو في ٢٣-٢٤/ ٦/ ٢٠١٢م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

١- لمحة موجزة عن نشأة التشيع: للباحث: عثمان ديكو.

٢- عقيدة الشيعة في القرآن الكريم للشيخ حسن غجاغا.

٣- موقف الشيعة من أهل السنة: للباحث: إدريس سوادوغو.

٤- أساليب الشيعة ووسائلهم في نشر التشيع في أفريقيا (بوركينا فاسو نموذجًا): للباحث: أبي بكر درابو.

٥- دور العلماء والأئمة والدعاة في مواجهة المد الشيعي للباحث حسين كافندو.

ثالثًا: ملتقى الآل والأصحاب الثالث تحت عنوان:(الغزو الشيعي -أطماع وأحقاد) المنعقد بمدينة بوبو جولاسو ١٣-١٤-/ ٢٠١٣م.

من البحوث التي قدمت في هذه الملتقى ما يلي:

١- أطماع الشيعة في إفريقيا للباحث محمد فوفانا.

٢- مشاريع الخطاب الشيعي الإعلامية: للباحث: عبد الرحمن علاوي.

٣- أحقاد الشيعة على الأمة الإسلامية: للباحث عبيدة بن أبي بكر جالو.

٤- موقف الشيعة من الحديث النبوي ومصادره: للباحث: الدكتور مامادو تراوري.

وتبرز جهود خريجي الجامعات السعودية في هذه الملتقيات حيث أغلب البحوث المقدمة كانت من قبلهم كما قاموا بإدارتها وتنظيمها إضافة إلى جهودهم التوعوية في المجتمع البوركيني.

وفيما يلي ذكر بعض ما جاء في البيان الختامي لهذه:

البيان الختامي للملتقى الثالث عن الشيعة في بوركينا فاسو:

التوصيات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

- فإن الأثر الملموس لوجود الشيعة في بوركينافاسو مقارنة مع تاريخ دخولهم الرسمي سنة ١٩٨٥م إلى وقت انعقاد هذا الملتقى: ١٣-١٤-٠٤-٢٠١٣م أي ثمانية وعشرون سنة:يتمثل في وجود جامعة شيعية في العاصمة وعدة معاهد في المدن والقرى،

ومساجد جوامع كذالك ومراكز دعوية وكفالة عدد من الدعاة، ومراكز تجارية في واغادوغو وبوبو جولاسو وأنشطة اجتماعية ودعوية متنوعة.

وعلى الرغم من هذه الآثار الظاهرة لم ينتبه بعد كثير من المسلمين إلى خطورتهم اللهم إلا القليل من المتعلمين.

فلابد من اتخاذ الوسائل المناسبة للتوعية المكثفة للمسلمين بصفقة عامة والمعلمين بصفة خاصة من نشر العلم الصحيح ودراسة الفرق المنحرفة واستعمال الوسائل الحديثة بما تدفع أهل السنة إلى اليقظة لخطر الشيعة.

كيفية الوقاية من المد الرافضي:

- تنفيذ البرامج المخططة ميدانيًّا، نحو الفئة المستهدفة في المواقع والظروف المناسبة، ويتم التنفيذ على أيدي العلماء والدعاة حسب الثغور التي يقوم فيها كل واحد منهم، فإمام المسجد ينفذ برامج خطب الجمعة، والكلمات الإرشادية عقب الفرائض، والمدرس في المدارس ينفذ ما كلف به من خلال لقاءات وأنشطة تربوية هادفة.

البرنامج العلاجي الثقافي:

بحرص معظم العلماء والدعاة على إنقاذ معارفهم وكل من يكشفون عليه أثر التشيع والرفض خاصة هؤلاء الذين انحرفوا عن غفلة وحسن نية، فلو جر العلماء والدعاة بعض هؤلاء إلى ندوة ثقافية، أو أهدوا إليهم مجلة أو جريدة وصحيفة، أو شريطًا، أو مطبوعات، تحمل موضوعات حول حقائق ومفاسد معتقدات الشيعة الروافض، أو كتبًا عن الشيعة مترجمة يناولونها بعض المثقفين، وأحيانا تجري مناظرة هادفة حول الشيعة لدفع شبهاتهم وخطرهم عن الأتباع المغرورين، وقد عالج هذا البرنامج انحراف عدد كانوا يترد دون إلى مكتب الشيعة.

برنامج العلاج الإغاثي والإنساني:

هذا البرنامج يخص الجوانب الإنسانية، والإعانات زمن الكوارث والحالات الحرية، وقد يستغلها الشيعة للتقرب إلى نفوس المسؤولين السياسيين والمصابين بالكوارث، إذا خلت لهم الساحة.

فكان من أبرز أدوار العلماء والدعاة حث الأغنياء والمحسنين على تنظيم جمعيات خيرية، أو عمل لجان، تتولى الخدمات الإنسانية.

دور المؤسسات التعليمية والدعوية والجمعيات الإسلامية:

فالمؤسسات التعليمية من الجامعات والمعاهد العليا ونحوها مسؤولة اليوم عن وضع برنامج الحد من الخطر الشيعي في مقدمة أهدافها، وعن أخذ التدابير الكفيلة بتأهيل الطلاب لتحقيق تلك الأهداف.

دورا لأفراد:

دور العلماء والدعاة والمشرفين والمندوبين عن الجهات الدعوية هؤلاء مولدوا الطاقة الحيوية للأنشطة الكفيلة للحد من الخطر الشيعي في أي زمان ومكان وأهم ما يبقي لهم الحيوية هي:

أولًا: التنسيق الجديد في الأعمال بين العلماء والدعاة أنفسهم وبين المشرفين والمندوبين.

ثانيًا: تنظيم الدورات واللقاءات لتبادل الخبرات ودراسة المشاكل وحلولها.

ثالثًا: الاستفادة من وسائل الأعلام الحديثة والاتصالات المتطورة للإطلاع على ما يدور حول موقف الأمم من هذا الدين الحنيف.

ثالثًا: جهود علماء أهل السنة الإعلامية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

إنّ دور الوسائل الإعلامية في الدّعوة لا يخفى، حيث إنها من أهمّ وسائل الدّعوة إطلاقًا بلا منازع في العصر الحاضر، ولا شكّ أنّ الإذاعة من أهمّ تلك الوسائل وقد منّ الله على أهل السّنة والجماعة في بوركينا فاسو، مع بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين بتأسيس إذاعتين مسموعتين خاصتين بهم على مستوى البلد وهما:

١- إذاعة المفاز:

وقد تأسست في شهر مايو عام ٢٠٠٣م في مدينة بوبو جولاسو –حي (٢٥) وتعتبر الإذاعة الإسلامية الأولى في بوركينافاسو.

وتصل بثها ١٣٠ كيلومترا تقريبا، وهي تغطي مدينة بوبو وما حولها، وتقدم برامجها مع الموجات القصيرة (*fm*) مستخدمة خمس لغات محلّية وهي:

١- لغة: موري.

٢- واللغة: الفولانية.

٣- و لغة: جولا.

٤- و لغة بوبو.

٥- واللغة الفرنسية.

وأما نوعية برامجها فهي تحتوي على موضوعات: عقدية و دعوية وثقافية واجتماعية، يتطوّع في تقديمها ما يربو على خمسة وأربعين داعية. وتدار الإذاعة وتبث وفق منهج أهل السنة والجماعة[1] إذ المسؤول الأول عنها إمام جامع أهل السنة في بوبو جولاسو

(١) من مشاهدات الباحث.

حي (أكرافيل) والمواد التي تبث في هذه الإذاعة تبين مدى زيغ الفرق الضالة كالرافضة والأحمدية القاديانية[١] الذين لهم صدى في بوركينا فاسو.

٢- إذاعة الهدى:

أسست هذه الإذاعة في ديسمبر عام ٢٠٠٤م،في مدينة واغادوغو، وتدور برامجها حول العديد من الموضوعات، ويأتي في مقدمتها: القرآن الكريم، وموضوعات التعريف بالإسلام الصحيح مع الاهتمام بتقديم تقارير حول النشاطات الدعوية المتعددة في البلد.

وتحاول الإذاعة عبر هذه البرامج خدمة الهدف الذي وجدت من أجله، فتسعى إلى تنمية الفرد المسلم عقديا وثقافيا واجتماعيا، وتدعيم روح التعاون والتفاهم بين المسلمين والدعوة إلى الإسلام الصحيح الخالي من الشوائب والبدع والخرافات[٢] ولا شك أن العقيدة الرافضية من أولى تلك المعتقدات المنحرفة

٣- إنشاء مواقع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

إنّ أهل السّنة والجماعة في بوركينا فاسو كعادتهم- القيام الصّادق بواجب الدّعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، والردّ على شبهات أهل الأهواء والبدع بما يناسب طبيعة العصر الذي هم فيه وبما تزول به شبهات العصر، وقد بالغ الرافضة في عصرنا هذا وأفرطوا في استخدم وسائل الإعلام الحديثة ومنها الانترنت في الدعوة إلى معتقدهم، وإثارة الشبهات بها.

وقد ردّ أهل السّنة والجماعة ذلك النشاط بما يناسبه من جهد ومال ووقت ورجال حتّى ثبت به قدرتهم على مواجهة هذا الخطر، وذلك بإنشاء موقع على (الإنترنت) باللغة

---

(١) **القاديانية**: حركة أسسها مرزا غلام أحمد القادياني عام ١٩٠٠ في القارة الهندية، بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي، وتهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر. انظر: الموسوعة الميسرة (ص٣٨٩-٣٩١).

(٢) تعدد الخطاب الدعوي (ص٧٧). وقد عايش الباحث جزءًا كبيرًا من نشاط الإذاعتين.

الفرنسية تحت مسمى الإسلام في بوركينا تحت الرابط (*www.islam.bf*) ويقوم هذا الموقع بتنزيل خطب الجمعة لعلماء أهل السنة المعتبرين وكذلك الدروس والفتاوى وغيرها والجدير بالذكر أن هذا الموقع يعتبر أول موقع لأهل السنة في بوركينافاسو ونشطة وتؤدي الواجب الدعوي على الوجه المطلوب.

رابعًا: جهود علماء أهل السنة الخدمية في مقاومة المد الرافضي في بوركينافاسو:

١- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بكفالة الأيتام والأرامل:

يقوم أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو بجهود جبارة في مقاومة دعوة الرافضة بكفالة بعض الأيتام والأرامل حتى لا يلجؤوا إلى المؤسسات الرافضية طمعًا في كفالتهم ومساعداتهم التي يقدمونها للأرامل والأيتام.

فجمعية أهل السنة هي المشرفة على لجنة إغاثة الأرامل و الأيتام، قد وصل عدد اللواتي حصلن على مساعدات من الجمعية و من بعض الأفراد كزكوات، و مساعدات أخرى من المساجد التابعة لأهل السنة حوالي (٢٣١) أرملة، كما بلغ قيمة المساعدات المادية المقدمة (١٢) طن من الأرز و (١٢) كيسًا من الذرة، و مبلغ (١٢٠٥٠٠٠) فرنكًا نقدًا للتوزيع بينهن. مايعادل (١٠،٠٠٠ ريال سعودي) خلال العام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

و عما عن الأيتام فبلغ عددهم (١٠١) يتيما و ليست هناك جهة خاصة تكفلهم، إلَّا أنهم يجدون مساعدات مقطوعة[1]. حسب إحصائية جمعية أهل السنة لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

---

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير جمعية أهل السنة ببوبو جولاسو لعام ١٤٣٥هـ- أرسل للباحث عبر البريد الإلكتروني من مسؤول الأيتام والأرامل بالجمعية الأستاذ زربو بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٤م.

٢- جهود علماء أهل السنة في بوركينافاسو في مقاومة المد الرافضي بإقامة المستوصفات وحفر الآبار:

أولًا: المستوصفات:

لا مقارنة بين جهود الرافضة في الخدمات الطبية وأعمال الخير وبين جهود أهل السنة والجماعة في هذه المجالات في بوركينا فاسو حيث إنّ أهل السنة - ولله الحمد -يمتلكون مستوصفًا[١] متكاملاً للعيادات العامة في مدينة بوبو جولاسو بحي ييغيري (رقم (٢٢) وذلك بدعم من رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية حرسها الله.

وجمعية أهل السنة والجماعة في صدد بناء مستوصف آخر للولادة والعيادات العامة بمدينة بوبو جولاسو بجهود أهل السنة أنفسهم حيث تم رصد ما مجموعة حوالي (٨٠) مليون فرنك سيفا ما يعادل (٥٦٠٠٠٠ ريال سعودي) و لم تفتح بعد[٢].

ثانيًا: حفر الآبار:

إن من المهم أن تتعدد وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وأهم من ذلك تنوع الدعاة في استخدام هذه الوسائل المحققة لمرضاة الله عَزَّوَجَلَّ، ولمقاصد الشارع الحكيم، ومن هنا اتخذت المؤسسات الإسلامية الخيرية والدعاة في بوركينافاسو حفر الآبار وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، من جهة ولمقاومة دعوة الرافضة أخرى فجابوا كثيرًا من المناطق البوركينية لحفر الآبار بأنواعها المختلفة، وتوفير المياه النظيفة للناس.

ففي المنطقة الوسطى التي تتضمن مدينة واغادوغو العاصمة نجد أن الجهود الدعوية متواصلة ومتواكبة مع التوسعة الجغرافية للمدينة وزيادة النمو السكاني. ففي شمال المدينة نجد لجنة مسلمي إفريقيا بالتنسيق مع دعاة أهل السنة حفروا بئرًا ارتوازيًّا

(١) وقد ألحقت صورة المستوصف في الملاحق.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير جمعية أهل السنة ببوبو جولاسو لعام ١٤٣٥هـ.

باسم (بئر أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) في حارة (باضوى) بواغادوغو وهو في مساحة أرضية تشتمل على ثلاثة فصول دراسية ومسجد.

وفي الشمال الغربي لبوركينافاسو وبالتحديد منطقة نايالا نجد هناك بعض الجهود الدعوية من الدعاة التي أسفرت- بتوفيق الله- عن حفر بئر في قرية نيارى، وهكذا إذا ذهبنا نحو الجنوب الغربي في مدينة بوبو وما جاورها من القرى والأرياف نجد أن وسيلة حفر البئر منتشرة نوعًا ما، وقد نفع الله بهذه الآبار وأذعن بسببها أعناق كثير من الناس لسماع دعوة الحق والخضوع له. وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر[1].

هذه هي أهم الوسائل والأساليب الدعوية المتخذة لدى دعاة أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو لمقاومة المدّ الرافضي الذي دخل بقوة ملموسة في الدولة واتخذ كل السبل الشرعية وغير الشرعية لنشر المذهب الرافضي تحت غطاء المساعدات الإنسانية. واتخذت التسهيلات الحكومية لها غطاء وترويجًا للدعوة إلى المذهب الشيعي الرافضي، وهذه السبل المذكورة غيض من فيضٍ مما يبذله رجال الدعوة والحسبة في بوركينا فاسو للوقوف أمام التيار الرافضي- حمى الله بوركينا فاسو من كل سوء ومكروه.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد منفذي هذه المشاريع الخيرية وهو الشيخ الدكتور عبد الغفور جيبو.

الخاتمة

وتشتمل على أهمّ النتائج والتوصيات:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تستكمل الخيرات وتزداد، والصلاة والسلام على أكرم الخلق وأفضل الرسل نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أولًا: نتائج البحث:

خلص البحث البحث إلى النتائج التالية:

١- أن الإسلام دخل في بوركينا فاسو في وقت مبكر، إذ إنّ مملكة غانا القديمة التي كانت تشمل المنطقة الواقعة في الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى إلى الشمال من أعالي نهر السنغال والنيجر أي: الشمال الغربي من وجهة نظر جغرافية، كانت لها حدود مع المنطقة المعروفة اليوم ببوركينافاسو، فمن الممكن أن ينساب التجار المسلمون إليها، ناهيك أن ظهور المرابطين في غرب أفريقيا كان له دور فعال في وصول الإسلام إلى المنطقة ويرجع ذلك إلى القرن الخامس عشر ميلادي.

٢- أن مذهب الرافضة وصل إلى بوركينا فاسو مع افتتاح سفارة جمهورية إيران الإسلامية عام ١٩٨٣م، نتيجة للعلاقة والوطيدة التي كانت تربط بينها وبين دولة بوركينافاسو، في المجالين السياسي والاقتصادي.

٣- أن الرافضة الموجودين في بوركينا فاسو هم الإمامية الاثنا عشرية، وهم أكثر انتشارًا في العالم من الفرق المنتسبة إلى التشيع، وأكبر دولة قائمة على الدعوة إلى الإمامية: (دولة إيران)، وثورتها قائمة على ذلك، وتريد (تصدير هذه الثورة) إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي.

٤- أن للرافضة أثرًا سيئًا في بوركينا فاسو، حيث وجدوا أتباعًا بوركينيين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي.

٥- أن عدد الرافضة قليل بالنسبة لعدد سكان بوركينا فاسو، وهم يبالغون في ذكر عددهم، للدعاية إلى مذهبهم.

٦- أن الرافضة يستخدمون وسائل دعوية مختلفة، لترويج مذهبهم في بوركينا فاسو، وتتمثل في: تأليف للكتب وترجمتها ونشرها بين الشعب، كذا ينشرون كتب دعائية مؤلفة من قبل علمائهم القدامى والمعاصرين. كما يقيمون محاضرات ومناظرات لترويج مذهبهم. وينشئون مساجد في مختلف المناطق، ويرسلون دعاة إلى المدن والقرى القريبة والبعيدة، للدعوة إلى المذهب الرافضي.

٧- تبين من خلال هذا البحث أن أهل السنة والجماعة في بوركينا فاسو قاموا بمقاومة المد الرافضي في وسائلهم وأساليبهم الدعوية والاجتماعية، وغيرها، بالوسائل والأساليب المتاحة لهم، -وإن لم تكن متكافئة مع وسائل الرافضة من حيث الإمكانيات-، لعدم وجود رعاية مناسبة من قِبَل الدول السنية للدعوة السنية كما عند الرافضة.

٨- تبين خلال البحث أن لعلماء أهل السنة جهود مشكورة وجبارة في التصدي لوسائل وأساليب الرافضة لنشر التشيع في بوركينا فاسو.

٩- أن للرافضة أثرًا سيئًا في بوركينافاسو، حيث وجدوا أتباعًا بوركينيين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي داخل البلد.

١٠-أسفرت الدراسة عن بيان لأهم جهود أهل السنة والجماعة في بوركينافاسو لمقاومة دعوة الرافضة ووضع الحد لانتشارها بل والقضاء عليها مع نشر الدين الحق بين الشعب البوركيني.

ثانيًا: التوصيات:

١- ضرورة تنبه الحكومة البوركينية والمؤسسات الإسلامية المحلية والدوائر الأمنية للخطر العقدي والسياسي والأمني الرافضي.

٢- العناية بإنشاء مركز دراسات استراتيجية متخصصة من مهامه: تحويل مخرجات الدراسات النظرية في سبل مواجهة الرافضة إلى علوم تطبيقية، بآليات عملية، وجعلها في متناول المؤسسات الدعوية المحلية المختلفة لتستفيد منها في نشاطها الدعوي.

٣- أهمية فتح مشروع دعوي محلي لإعداد الدعاة والمعلمين بسبل مواجهة الرافضة في صورة دورات علمية متخصصة يبدأ من التأصيل إلى التخصص الدقيق في سبل وأساليب مواجهة الرافضة، مع الحكمة والموعظة الحسنة والوسطية في المنهج.

٤- العمل على إيجاد العلاقات بين المؤسسات وبين المجتمع المستفيد أيًّا كان حتى تسهُل دعوتهم إلى السنة.

٥- أن تقوم الجامعات العربية والإسلامية بتعزيز وتكثيف المنح الدراسية، والتركيز في مناهجها على الأسس العلمية والمنهجية للتصدي للمذاهب المخالفة لمنهج السلف الصالح -وأهمها في الوقت الحالي: الرافضة-، حتى يكون طلابُها مصادرَ لنشر السنة، وقمع الروافض ومن نحا نحوهم.

٦- يجب على الغيورين على الإسلام توحيد الصف وتضافر الجهود لتكوين جبهة قوية قادرة على الوقوف أمام المد الشيعي والكشف عن مؤامراتهم والحيلولة دون انتشار أفكارهم السامة وتفشي معتقداتهم الخبيثة في العالم الإسلامي عمومًا والقارة الأفريقية التي ينشطون فيها يومًا بعد يوم ويعتبرونها هدفًا سهل المنال وأرضية خصبة لنشر التشيع خصوصًا.

المَلَاحِــقُ

خريطة بوركينافاسو بالعربية

ملتقى الآل والأصحاب الثالث المنعقد
في بوبوجولاسو (بوركينا فاسو)
بتاريخ ٣- ٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ الموافق: ١٣-١٤/ ٤/ ٢٠١٣م
تحت شعار (الغزو الشيعي أطماع وأحقاد)

البرنامج اليومي لفعاليات الملتقى

اليوم الأول:

المحور	البرنامج	مقدم البرنامج	الوقت المحدد له
حفل الافتتاح	قراءة آيات من الذكر الحكيم	الشيخ عبد الرحمن جالو	8h.00-8h.05
	الافتتاح والترحيب	رئيس اللجنة العلمية	8h.05-8h.15
	نبذة يسيرة عن الملتقى	المشرف على الملتقى	8h.15-8h.25
	كلمة راعي الملتقى	رئيس جمعية أهل السنة	8h.25-8h.30
موقف الشيعة من بقية المسلمين	الادعاء بأنهم صفوة الله من خلقه وغلوهم في أئمتهم.	الشيخ أحمد فوفانا	8h.30-9h.00
	تكفيرهم لسائر المسلمين ووصفهم بالنواصب.	الشيخ حامد سوادوغو	9h.00-9h.30
	موقفهم من دماء المسلمين وأموالهم.	عبد الرحمن جيلبوغو	9h.30-10h.00
الفسحة			10h.00-10h.30
أحقاد الشيعة على الأمة الإسلامية	تحريف التاريخ الإسلامي	الدكتور محمد كندو	10h.30-11h.00
	الشيعة والتوسع في أفريقيا (الدولة الفاطمية)	الشيخ عبيدة جالو	11h.00-11h.30
	الشيعة والتوسع نحو الجزيرة العربية (القرامطة)	الشيخ حامد جالو	11h.30-12h.00
	الدولة الصفوية	الشيخ عيسى زينا	12h.00-12h.30
صلاة الظهر والاستراحة ثم صلاة العصر			13h.00-16h.00
طعن الشيعة في مصادر الإسلام ونقلته	موقف الشيعة من القرآن الكريم	الدكتور كارامبيري	16h.30-17h.00
	موقف الشيعة من الحديث النبوي ومصادره	الدكتور تراوري	17h.00-17h.30
	موقف الشيعة من الصحابة	الشيخ محمد جباتي	17h.30-18h.00
	موقف الشيعة من الأئمة الأربعة	محمد الأمين بارو	18h.00-18h.30

اليوم الثاني:

المحور	البرنامج	مقدم البرنامج	الوقت المحدد له
وسائل الشيعة وأساليبهم في نشر معتقداتهم	نظرة في الخطة الخمسينية للشيعة للاستيلاء على العالم الإسلامي	الشيخ محمود ويدراوغو	8h.00-8h.30
	مشاريع الشيعة التعليمية والتنموية	الشيخ آدم تراوري	8h.30-9h.00
	مشاريع الشيعة الإعلامية	الشيخ عبد الرحمن علاوي	9h.00-9h.30
	برامج الشيعة للنفوذ لدى الحكومات الأفريقية	الشيخ محمد جالو	9h.30-10h.00
	الفسحة		10h.00-10h.30
أطماع الشيعة في العصر الحديث	أطماع الشيعة في أفريقيا	الشيخ محمد فوفانا	10h.30-11h.00
	أطماع الشيعة في العالم الإسلامي	الشيخ أحمد فوفانا	11h.00-11h.30
	أطماع الشيعة في الخليج والأهواز	لم تتمكن	11h.30-12h.00
	أطماع الشيعة في الشام	لم تتمكن	12h.00-12h.30
	صلاة الظهر والاستراحة ثم صلاة العصر		13h.00-16h.00
دور الدعاة في الحد من الخطر الشيعي (ورشة)	دور العلماء والدعاة	الشيخ أبو بكر درابو	16h.30-17h.00
	دور الجمعيات والمراكز والمعاهد الإسلامية	الشيخ عبد الكريم سانو	17h.00-17h.30
	دور خريجي الجامعات	الشيخ أحمد فوفانا	17h.30-18h.00
	دور الساسة والبرلمانيين والإعلاميين ورجال الأعمال	لم تتمكن	18h.00-18h.30

صورة مقر إقامة ملتقى الآل والأصحاب بمدينة بوبو جولاسو

إحدى جلسات ملتقى الآل والأصحاب الثالث

جانب من المحاضرين

صورة المشاركين في ملتقى الآل والأصحاب بمدينة بوبو جولاسو

مبنى جامعة الهدى بالعاصمة واغادوغو

مبنى كلية الفرقان بمدينة بوبو جولاسو

لوحة إشهارية لمستوصف هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

تابع لرابطة العالم الإسلامي بمدينة بوبو جولاسو

مبنى المستوصف

مدخل معهد ابن تيمية بالعاصمة واغادوغو

مدخل مدرسة جمعية أهل السنة بمدينة بوبو جولاسو

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع العامة:

١- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية: أحمد الشائب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٩٦ هـ.

٢- الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا: حسن أحمد محمود، دار الفكر العربي١٤٢١هـ.

٣- أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، دار الوفاء للطباعة والنشر الطبعة السادسة ١٤١٣هـ.

٤- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد -: ناصر بن عبد الله القفاري، دار النشر: بدون، الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ.

٥- إقليم بولغو في بوركينا فاسو دراسة مختصرة لواقعه الإسلامي: عبد الله نياوني، مطبعة دار الإخوان- بنكوك- ١٤٣٤هـ.

٦- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبرهيم بن عامر الرحيلي، دار الإمام الأحمد الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٧- الإمامة والرّدّ على الرافضة: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٣٣٦-٤٣٠)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقهيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.

٨- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) لطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.

٩- إيران بين التاج والعمامة: أحمد مهابة، الطبعة الأولى دار الحرية ١٤١٠هـ.

١٠-البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان الطبعة الثانية.
١١-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.
١٢-تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٣-تاريخ الدعوة الإسلامية من الأمس إلى اليوم، آدم عبد الله الألوري، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان.
١٤-تاريخ الأمم والملوك، المعروف ب(تاريخ الطبري) لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار السويد، بيروت.
١٥-التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
١٦-التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ-٢٠١١م. مركز نماء للبحوث والدراسات.
١٧-تعدد الخطاب الدعوي المعاصر في غرب أفريقيا آفاقه واتجاهاته وانعكاساته (بوركينا فاسو نموذجًا): ينوغو سليمان. ٢٠٠٧م ليبيا.
١٨-تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٩-الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي، دراسة في التواصل الحضاري العربي- الأفريقي: مطير سعد غيث أحمد، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م دار المدار الإسلامي- بيروت- لبنان.

٢٠-جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) حقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني.

٢١-جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، دار العروبة - الكويت- ١٤٠٧هـ.

٢٢-الجامعة والتدريس الجامعي:د.علي راشد الطبعة الأولى، دار الشروق جدة- المملكة العربية السعودية ١٤٠٨هـ.

٢٣-الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ.

٢٤-الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه: موسى بن يحيى الفيفي، دار الخضيري ١٤٢٧ه - المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

٢٥-خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسن، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٦-خصائص القرآن: د. فهد الرومي، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ.

٢٧-الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: لمحب الدين الخطيب.

٢٨-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين (ت:٨٥٢) دائرة المعارف العثمانية.

٢٩-الدعوة إلى الله، خصائصها- مقوماتها- مناهجها: د. أبو المجد السيد نوفل، الطبعة الأولى، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.
٣٠-الدعوة إلى الله تعالى من خلال الأنترنت: صالح بن علي أبو عرّاد
٣١-دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حيمد عبد الله بن منصور، مؤسسة الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٣٢-رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية دراسة دعوية: عبد المحسن بن عثمان بن باز.
٣٣-ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي.
٣٤-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، الطبعة الحادية عشرة: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٦-شيعة القطيف و الأحساء: عبد الله آل عبد المحسن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٣٧-الشيعة الاثنى عشرية و تحريف القرآن: محمد عبد الرحمن السيف (بدون الناشر وتاريخ النشر).
٣٨-الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٩-صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري،، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة أولاد الشيخ، الهرم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٠-صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤١-طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٤٢-عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، الطبعة الثانية١٣٨١هـ.
٤٣-العلاقة بين التشيع والتصوف: فلاح بن إسماعيل بن أحمد، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية، ١٤١١هـ.
٤٤-فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية بجدة-السعودية، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٤٥-القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٦-الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٤٧-كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
٤٨-كسر الصنم نقض كتاب أصول الكافي،تأليف: أبي الفضل البرقعي، دار البيارق، الأردن عمان الطبعة الثانية١٤٢١هـ.
٤٩-كيف تدعو شيعيًّا؟ وسائل علمية وعملية لدعوة الشيعة في المدارس: عبد المجيد ابن عبد الرزاق العمير، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٥٠-لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥١-مجموع فتاوى ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، شرف على جمعه وطبعه: محمد ابن سعد الشويعر.

٥٢-مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. طباعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥٣- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا.

٥٤-المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعةالثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٥-المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١-١٩٩٠م.

٥٦-المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل: عبد القادر محمد سيلا، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه سلسلة كتاب الأمة، الدوحة-قطر.

٥٧-مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٨-المصباح المنير، لأحمد المقري الفيومي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٥٩-المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم، د/ عبدالله بن محمد المجلي.
٦٠-المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٦١-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦٢-المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٦٣-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى ١٤١٢ه، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.
٦٤-المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود، نسخة الشاملة.
٦٥-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط: ٢، ١٣٨٩هـ.
٦٦-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
٦٧-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق رشاد سالم الطبعة الأولى١٤٠٦هـ.
٦٨-منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرّافضة وسبل مواجهة الدعوة إلى عقيدتهم في العصر الحديث: توري طه، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه).

٦٩-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور: مانع بن حمّاد الجهني، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ دار النّدوة العالمية للطّباعة والنشر والتوزيع.

٧٠-موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود. (مكتبة الشاملة)

٧١-ندوة المذاهب مناظرة بين المؤلف ومعمم إيراني في بوركينا فاسو: بقلم عبد الغفار تراوري، الناشر قناة البرهان.

٧٢-النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٧٣-وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها: المرتضى بن موسى غي رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير.

٧٤-وسائل الرافضة وأساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا وسبل التصدي لها: عبد الرب النبي عمر محمد، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير.

ثالثًا: المصادر والمراجع الرافضية:

٧٥-الإمام الحسين مصباح الهدي وسفينة نجاح: محمد المدرسي، دار محبي الحسين، الطبعة الأولى١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٧٦-الإمامة العظمى: عبد الله بن عمر بن سليمان الد ميجى الطبعة الأولى١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٧٧-تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة: عبدالله فياض الطبعة الثانية - مؤسسة الأعلمي- بيروت.

٧٨-تاريخ فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي.

٧٩-التبليغ مناهجه وأساليبه: جعفر البجّاري، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ، منشورات جامعة المصطفى العالمية- قم.
٨٠-تطوّر الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه: أحمد كاتب - عمان الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
٨١-التنقيح في شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي، الناشر: مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت، طهران.
٨٢-الثورة البائسة: موسى الموسوي طبعة لوسأنجلوس ١٩٨٣م.
٨٣-ثم اهتديت: د. محمد التيجاني السماوي، مؤسسة الفجر لندن الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.
٨٤-الذريعة إلى أصول الشريعة: مرتضى أبو القاسم على بن الحسين الموسوي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.
٨٥-شرح اعتقادات الصدوق: تقديم وتعليق الشيخ فضل الله الشهير بشيخ الإسلام الزنجاني- ١٣٧٠هـ.
٨٦-شرح دعاء السحر: الخميني ابن مصطفى.
٨٧-الشيعة والتشيع: السيد محمد الحسيني الشيرازي، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م الناشر: هيئة محمد الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٨٨-عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى: مرتضى العسكري الطبعة الخامسة ٣٠٤١هـ - نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٨٩-العبور إلى الحسين، هادي المدرسي، دار القارئ -بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
٩٠-العروة الوثقى: محمد كاظم اليزدي، دار المؤرخ العربي، - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٩١-العقائد الإسلامية لمحمد الحسيني الشيرازي.

٩٢-الفتنة الكبرى: د.طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣م) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.
٩٣-فرق الشيعة: الحسن بن موسوي النوبختي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ دار الأضواء -بيروت - لبنان.
٩٤-كشف الأسرار للخميني، ترجمة الدكتور البنداري، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٩٥-الكشكول: يوسف البحراني، إصدار مكتبة نينوي الحديثة، طهران.
٩٦-معجم رجال الحديث، تأليف الخوئي، الطبعة الثالثة-بيروت ١٤٠٣هـ.
٩٧-موسوعة من حياة المستبصرين، تأليف: مركز الأبحاث العقائدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مطبعة ستارة، قم- إيران.

رابعًا: الصحف والمجلات:

٩٨-مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة الثانية، يوليو ١٩٨٠م.
٩٩-مجلة الفيصل، العدد السابع والستون محرم ١٤٠٣ه.
١٠٠-مجلة النهضة: رابطة طلاب بوركينا فاسو بالمملكة العربية السعودية. العدد الأول جمادى الآخرة١٤٣٢ه- مايو٢٠١١م
١٠١-صحيفة كيهان العربي (رافضية) العدد ١٣٢٢٣.
١٠٢-صحيفة المودة العدد ٤٥.ذو القعدة- ذو الحجة عام: ١٤٢٩هـ. (رافضية).

خامسًا: المذكرات والوثائق:

١٠٣-دور العلماء والدعاة في من الخطر الشيعي للشيخ: أبوبكر درابو، مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب - الثالث- المنعقد في مدينة بوبو ديولاسو،١٣-١٤/ ٢٠١٣م.
١٠٤-جرائم الرافضة: عبد الرحمن جلبيوغو، مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب -الثالث- المنعقد في مدينة بوبو ديولاسو. ١٣-١٤/ ٢٠١٣م.

١٠٥- مذكرة تقرير عن التعليم الإسلامي في بوركينا فاسو، ماضيه، وواقعه،أهدافه، مناهجه، مشكلاته، وبعض الحلول والتطلعات: إعداد: حذيفة بن علي جلو.

١٠٦- مذكرة بعنوان الوسائل الشيعية في نشر مبادئها الرافضية في منطقة غارانغو: بيلا عومارو مدرس بجامعة الهدى بواغادوغو.

١٠٧-أسباب انتشار الشيعة في بوركينا فاسو: الأستاذ أحمد سانوغو مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب - الأول-المنعقد في مدينة واغادوغو ٥-٦/ ٧/ ٢٠١١م

١٠٨- دور المؤسسات التعليمية والدعوية والتنموية في مكافحة التشيع: أحمد سافادوغو مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب - الأول-المنعقد في مدينة واغادوغو ٥-٦/ ٧/ ٢٠١١م

١٠٩-أهم الوسائل المفيدة لإقناع الشيعي في أفريقيا: تـراوري مامادو، مذكرة ورشة عمل لملتقى الآل والأصحاب - الأول-المنعقد في مدينة واغادوغو ٥-٦/ ٧/ ٢٠١١م

١١٠- مذكرة تعريفية عن منظمة الرضا للتراحم والتقدم والتبادل الثقافي من إصدار منظمة الرضا ٢٠١٠م.

١١١- مذكرة بعنوان (تقرير عن تاريخ التشيع في بوركينا فاسو) من إصدار منظمة الرضا ٢٠١٠م.

١١٢- مذكرة بعنوان (تقرير مختصر حول الشيعة ونشاطاتها في بوركينا فاسو) إعداد: طاهر كوليبالي.

١١٣- جدول برامج العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م لجامعة المصطفى العالمية بالعاصمة واغادوغو

١١٤- دليل جامعة الهدى.

سادسًا: المقابلات:

١١٥- مقابلة الشيخ آدم تراوري إمام جامع أهل السنة والجماعة ببوبو جولاسو بتاريخ ٢٩/ ٥/ ٢٠١٣م

١١٦- مقابلة الشيخ أحمد كونفي صوفي متعاون مع الشيعة. عام ١٤٣٤هـ.

١١٧- مقابلة الشيخ أحمد سوادغو عام ١٤٣٤هـ.

١١٨- مقابلة الشيخ أبوبكر واعظ عام ١٤٣٤هـ.

١١٩- مكالمة أحمد بلوغو عبر الهاتف ٢٨/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

١٢٠- مقابلة شخصية مع الشيخ سليمان كونفي عام ١٤٣٤هـ.

١٢١- مقابلة شخصية مع سيدي تمبورا ممثل الرافضة في مدينة واهيوغيا بتاريخ أول أيام التشريق ١١/ ١٢/ ١٤٣٤هـ.

١٢٢- مقابلة شخصية مع محمد نانا في موسم الحج عام ١٤٣٤هـ.

مقابلة شخصية مع الشيخ: الجبار ساكو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بتاريخ٥/ ٧/ ٢٠١٣م

١٢٣- مقابلة شخصية مع عبد الله تراوري بتاريخ ٢٥/ ٦/ ٢٠١٣م.

١٢٤- مقابلة شخصية مع موسى ديالو بتاريخ ٢٣/ ٦/ ٢٠١٣م.

١٢٥- مكالمة الدكتور مامادو كرامبيري عبر الهاتف٢٨/ ١١/ ٢٠١٣م.

١٢٦- مقابلة الشيخ عبد الكريم سانو خريج الجامعة الإسلامية وداعية في منطقة بوبو جولاسو ١٤٣٤هـ.

١٢٧- مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الرحمن كوندا بتاريخ ٢٦/ ٠٨/ ١٤٣٤هـ.

١٢٨- مقابلة شخصية مع أستاذ محمد جالو أحد دعاة أهل السنة في منطقة بوبو جولاسو بتاريخ١٧/ ٧/ ٢٠١٣م.

١٢٩- مقابلة شخصية مع هارون ويدروغو، في مقرّ جامعة المصطفى العالمية الشيعية بالعاصمة واغادوغو٢٠١٣م.

١٣٠- مقابلة شخصية مع الحاج جنكينيبا باروا١٣/ ٧/ ٢٠١٣م.

سابعًا: المراجع الإلكترونية:

١٣١- الشريط الصوتي: المسجل بعنوان: (الفرقة الناجية).

١٣٢- الشريط الصوتي بعنوان: (القرآن وأهل البيت).

١٣٣- *www.ar.alumnieen.com* .

١٣٤- *www-al-forqan-net*.

١٣٥- موقع مركز الأبحاث العقائدية *http://www.aqaed.com*) (رافضي).

١٣٦- موقع (صور سوا) (*http://soursawa.com/news/show/404*) موقع تابع للرافضة الجالية اللبنانية في بوركينا فاسو.

١٣٧- شبكة المنطقة الشرقية للعلوم الثقافية. (*www.sharqeyah.com*) (رافضي).

١٣٨- موقع (اليوتيوب) *www.youtube.com* .

١٣٩- موقع رئاسة بوركينا فاسو (*http://presidence.bf/*).

١٤٠- موقع فيس بوك (*www.facebook.com*).

١٤١- موقع فاسو نت: (*www.fasonet*).

١٤٢- *http://www.alisalous.com/message/about*.

١٤٣- موقع البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة، */http://alburhan.com/main*.

ثامنًا: فهرس المصادر والمراجع الأجنبية:

أولًا: الكتب والرسائل الجامعية:

144- *dictionaire histoire de l'islam. Dominique et jamine sourdel.p.u.f. 1edition.1996paris.*

145- *Essai sur les causes et methods de L'islamisation de l'Afriqu e de L' ouest du XI siecle au XX siecle. in Islam in tropical Africa. froelich. j.c. oxfort university. press.1969.*

146- *institute national de la statique et du récensement démographie.2000. analyse des resultants du récensement general de la population et l'habitants de 1996.vol:1 ouagadougou.*

147- *la haut-volta coloniel: temoinages.recherché.regards.Gabrie l massa.y georges mediago.editions karthala.paris*

148- *L'aid arabe et son impact sur L'islam au Burkina faso:1962-1990 sama hamadou*

149- *le Burkina faso.Frederic Lejeal. Editions karthala.2002.*

150- *L'islam et L'etat au Burkina faso de 1960a 1990.issa cisse. these de doctorat de paris.VII.1994.*

151- *rakay: centre commercial et religieux du moogo au XX siècle: Amidou zagre*

ثانيًا: الدوريات الفرنسية:

152- *le pays: n°:3228، 2004.- n°4443 8 Janvier 2008*

153- *marches Tropcaux et méditerranées،56 année vendredi 27 avril2001 n°2894*

154- *Sid waya No 1458 3/1/1990: Récensement Géneral de la population.، n°5880:23 avril*

155- *observateur n° 3368 du23 mars،1993.*

فهرس المحتويات

المُقَدِّمَة.....٧
أهمية الموضوع وأسباب اختياره.....٨
التمهيد: تعريفات ومدخل.....١١
المطْلَبُ الأوَّلُ: التَّعْرِيفُ بالوَسَائِلِ والأَسَالِيبِ.....١١
المطْلَبُ الثَّانِي: الفَرْقُ بَيْنَ الوَسَائِلِ والأَسَالِيبِ.....١٥
المطْلَبُ الثَّالِثُ: التَّعْرِيفُ بِالرَّافِضَةِ.....١٦
المسألة الأولى: تعريف الرافضة لغة واصطلاحًا.....١٦
المسألة الثانية: سبب تسميتهم بهذا الاسم.....١٧
المسألة الثالثة: نشأة الرفض.....١٨
المسألة الرابعة: من عقائد الرافضة.....٢٤
المسألة الخامسة: أسباب انحراف الرافضة.....٢٦
المطْلَبُ الرَّابِعُ: التَّعْرِيفُ بالدَّعْوَةِ.....٣٢
المطْلَبُ الخَامِسُ: التَّعْرِيفُ بِبُوركينافَاسو؛ ومَوْقِعُها الجُغْرَافِيُّ، ولَمْحَةٌ عَنْ دُخُولِ الإِسْلَامِ فِيها، وظُهُورُ التَّشَيُّعِ وَمَبْدَؤُهُ.....٣٤
أولًا: تحديدات جغرافية لبوركينا فاسو.....٣٤
ثانيًا: لمحة عن دخول الإسلام في بوركينا فاسو وانتشاره فيها.....٣٩
ثالثًا: ظهور التشيع في بوركينا فاسو ومبدؤه.....٤٧
الفصلُ الأوَّلُ: وَسائلُ الرَّافِضَةِ التَّعليمِيَّةِ في الدَّعْوَةِ إلى مَذهبِهِم.....٥٥
المبحثُ الأوَّلُ: استغلالُ الرَّافِضةِ الجَامِعاتِ في الدَّعوةِ إلى مَذْهَبِهِمْ.....٥٥
المبحثُ الثَّانِي: إِنْشَاءُ واسْتغْلالُ المدارسِ في الدَّعوةِ إلى مذهبِهِم.....٥٧
المطْلَبُ الأَوَّلُ: مَعْهَدُ الهُدَى العَرَبِيِّ الفرَنْسِيِّ.....٥٨

المطْلَبُ الثَّانِي: مَدْرَسَةُ الإِمَامِ سَاكِينِدِي سَانُو.....٥٩
المبْحَثُ الثَّالِثُ: إِنْشَاءُ ا لمراكِزِ والمسَاجِدِ والمؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ في الدَّعْوةِ إِلى مَذْهَبِهِمْ.....٦١
المطْلَبُ الأَوَّلُ: جَمْعِيَّةُ المودَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.....٦١
المطْلَبُ الثَّانِي: مُنَظَّمَةُ الرِّضَا.....٦٢
المطْلَبُ الثَّالِثُ: مُؤَسَّسَةُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ.....٦٣
المبْحَثُ الرَّابِعُ: الِاسْتِفَادَةُ مِنَ المِنَحِ الدِّرَاسِيَّةِ مِنَ الخَارِجِ.....٦٥
الفَصْلُ الثَّانِي: وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ الدَّعَوِيَّةِ.....٦٧
المبْحَثُ الأول: الدُّرُوسُ والمحَاضَراتُ.....٦٧
المبْحَثُ الثَّاني: المرَاسِمُ الدَّوْرِيَّةُ والِاحْتِفالاتُ، والتَّحَالُفُ مَعَ الصُّوفِيَّةِ.....٧١
المبْحَثُ الثالث: اِسْتِغْلالُ مَوْسِمِ الحَجِّ والعُمْرَةِ.....٧٦
الفَصْلُ الثَّالِثُ: وَسَائِلُ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ في الدَّعْوةِ إلى مَذْهَبِهِمْ.....٨١
المبْحَثُ الأَوَّلُ: الإِذاعَةُ.....٨١
المبْحَثُ الثَّانِي: الصُّحُفُ والمجَلَّاتُ الدَّوْرِيَّةُ والمنْشُوراتُ.....٨٣
المبْحَثُ الثَّالِثُ: اِسْتِخْدَامُ الشبكة العنكبوتية، والدِّعَايَاتِ الإِعْلَامِيَّةِ.....٨٦
الفَصْلُ الرّابِعُ: أَسَالِيبُ الرَّافِضَةِ فِي الدَّعْوَةِ إلى مذهبهم في بُوركينافاسو.....٨٩
المبْحَثُ الأَوَّلُ: أُسْلُوبُ عَرْضُ مَظَالِمِ أَهْلِ البَيْتِ، حَسْبَ زَعْمِهِمْ لغَرْسِ مَحَبَّتِهم في النُّفُوسِ.....٩٠
المبحث الثَّانِي: الحِوَارُ والجَدَلُ، وتَدْرِيبُ الطُّلَّابِ عَلَيهِ، مِنْ خِلَالِ بَعْضِ المَوَادِ الدِّرَاسِيَّةِ.....١٠٣
المبحث الثالث: الدِّعَايَةُ وَإِثَارَةُ الشُّبُهَاتِ.....١٠٨
المبحثُ الرابع: التَّظَاهُرُ بِالِاهْتِمَامِ بِأُمُورِ المسْلِمِين.....١١١

المبْحثُ الخَّامِس: الفَرْقُ بَيْنَ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ فِي بُوركينافاسو وغَيْرِهَا مِنَ الدُّوَلِ الإِفْرِيقِيَّةِ.....١١٨
الفَصْلُ الخَّامس: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ في الدَّعْوَةِ إلى مَذْهَبِهِمْ...١٢١
المبْحَثُ الأَوَّلُ: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.....١٢٢
المبْحَثُ الثَّانِي: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الدَّعَوِيَّةِ.....١٣٠
المبْحَثُ الثَّالِثُ: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ وَسَائِلِ وَأَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الإِعْلَامِيَّةِ.....١٣٥
المبْحَثُ الرَّابِع: سُبُلُ مُقَاوَمَةِ أَسَالِيبِ الرَّافِضَةِ الاِقْتِصَادِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ إلى مذهبِهِم....١٤٠
المبْحَثُ الخامس: جُهُودُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ في بُورْكِينافاسو في مُقَاوَمَةِ المدِّ الرَّافِضِيِّ، مَعَ إِبْرازِ جُهُودِ خِرِّيجِي الجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ من بوركينافاسو في ذَلِك.....١٤٢
الخاتمة.....١٦٣
أولًا: نتائج البحث.....١٦٣
ثانيًا: التوصيات.....١٦٥
المـلاحـق.....١٦٦
قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.....١٧٤
فهرس المحتويات.....١٨٩

تم بحمد الله

سلسلة رسائل جامعية نحو الوسطية

هي مجموعة رسائل علمية محكمة، تعالج واقع الدعوة الإسلامية، وتقيس أبرز التحديات التي تواجهها في عدد من المجتمعات الإسلامية.

وقد صدر منها:

١- المد الرافضي في غانا.

٢- المد الرافضي في نيجيريا.

٣- المد الرافضي في السنغال.

٤- المد الرافضي في الفلبين.

٥- المد الرافضي في بوركينافاسو.

٦- المد الرافضي في بنغلاديش.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

هي جمعية علمية تعنى بتنمية الفكر العلمي في الدراسات الدعوية وتطويره ونشره، ومقرها بالمملكة العربية السعودية.